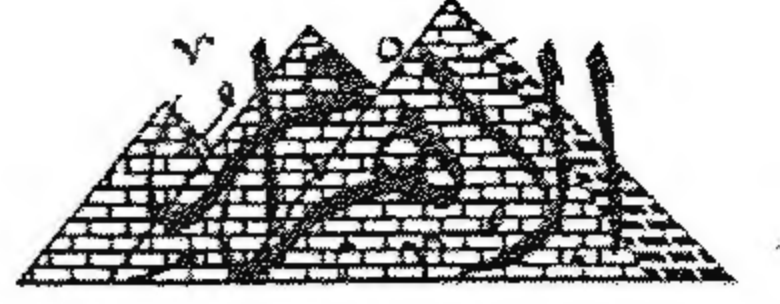


مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام
AL-AHRAM CENTER for POLITICAL & STRATEGIC STUDIES

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest





مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام
AL-AHRAM CENTER for POLITICAL & STRATEGIC STUDIES

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest

مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية
• السنة الأولى • العدد الثامن • أغسطس ١٩٩٥

المحتويات

٢

المقدمة

المفاوضات حول الجولان

- قمة الجنرالات أون ليفي ٣
المحادثات مع سوريا في ظل الضغط الأمريكي م. بن شلومو ٤
الاجراءات مع سوريا تثير القلق هتسوفيه ٦
الجدل حول الجولان يوناتان ليرنر ٨
هل سيؤدي لقاء رئيسى الاركان الى حدوث انفراج م. بن شلومو ٩
نحو الهاوية موشيه ايشون ١١
لقاء مع سفير اسرائيل فى الولايات المتحدة أون ليفي ١٣
بين الحلم والواقع موشيه ايشون ١٦
كريستوفر يحاول احياء المحادثات م. بن شلومو ١٩
فشل المحادثات مع سوريا هتسوفيه ٢١
حوار مع المستشرق الدكتور ميخائيل ايفل هتسوفيه ٢٢
نتانيا هو: أنها وقاحة رابين وبيريز شمعون شيفر ٢٤
الرؤية الاسرائيلية لمحاولة اغتيال مبارك

- مبارك فى مواجهة المتطرفين يعقوب ادلشتاين ٢٥
المسؤولون: اصوليون مصريون دان افيدان ٢٦
اختيار النوايا والقدرة افينوعم بربوسف ٢٨
التمسك بالحياة عوديد جرنوت ٣٠
الجيش يتولى السلطة إذا حدث مكروه لمبارك دان افيدان ٣١

المسار الفلسطيني - الاسرائيلى

- لغم المعتقلين الفلسطينيين رونى شيفر ٣٣
حوار مع رئيس بلدة العفولة هتسوفيه ٣٦
بين جنين ودمشق حامى شيلو ٣٧
قراءات

- اسرائيليون وفلسطينيون: اشكاليات التسوية الدائمة ٣٩
سوريا واسرائيل بين الحرب والسلام ٤٣

شخصية العدد

- بنيامين بن اليعازر «وزير البناء والاسكان» ٤٧

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس تحرير الأهرام

ابراهيم نافع

مدير المركز

د. عبد المنعم سعيد

رئيس التحرير

د. عبد العليم محمد

نائب مدير التحرير

عماد جاد

المدير الفني

السيد عزى

(وحدة الترجمة)

أحمد الحملى

د. جمال الرفاعى

عادل مصطفى محمود

محب شريف

محمد إسماعيل

• مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء -
القاهرة - جمهورية مصر العربية .

ت ٥٧٨٦٠٣٧ / ٥٧٨٦١٠٠ / ٥٧٨٦٢٠٠

فاكس ٥٧٨٦٠٢٣ / ٥٧٨٦٨٢٣

الجولان وهاجس الامن الاسرائيلي

ف اعقاب جولة وزير الخارجية الامريكي وارين كريستوفر، سرت موجة من التفاؤل بقرب التوصل الى تسوية على المسار السوري - الاسرائيلي، لاسيما عقب تحديد موعد للقاء رئيسي اركان البلدين في واشنطن. وخرجت التعليقات والكتابات تبشر بحدوث اختراق في هذا المسار.

ولم تتراجع هذه الموجه الا بعد اختتام مباحثات رئيسي الاركان ولقائهما مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون، وبمرور الوقت بدا واضحا أن ثمة صعوبات وخلافات شديدة تعوق ليس فقط التوصل الى اتفاق بين البلدين، بل وأيضا الاتفاق على تاريخ محدد لبدء اجتماعات الخبراء العسكريين من الجانبين لبحث تفاصيل الخطوط العريضة التي تناولتها مباحثات رئيسي الاركان في واشنطن.

وعادت قضايا، ظن البعض انها قد حُسمت، لتلقى بظلالها على الاتصالات الجارية لترتيب اجتماعات الخبراء العسكريين، ومن بين هذه القضايا الترتيبات الأمنية في الجولان وفكرتا التوازي والتكافؤ في هذه الترتيبات، اذ عادت اسرائيل لترفض الطرح السوري المؤكد على التوازي والمتخلي عن التكافؤ ليكون ٦ - ١٠ على الجانبين الاسرائيلي والسوري. كما عادت قضية محطة الانذار المبكر الارضية لتعوق حركة الدفع باتجاه التقدم في هذا المسار بعد أن طرحت سوريا استبدال الانذار الارضي بأخر جوى عبر الاقمار الصناعية والطائرات

المتقدمة.

وأخفق المنسق الامريكي لعملية السلام دينس روس في تقريب وجهات النظر في جولته الأخيرة المنطقة والتي كانت مخصصة بالكامل للاتفاق على موعد اجتماعات الخبراء العسكريين في واشنطن، وعادت المفاوضات الى نقطة سابقة الا وهي اجتماعات سفيرى البلدين في واشنطن.

ويكشف اسلوب ونهج المفاوضات الاسرائيلي عن رغبة حقيقية في تجميد المفاوضات على المسار السوري - على الأقل في الوقت الراهن - لحين الانتهاء من ملف المرحلة الثانية من إعلان المبادئ مع الجانب الفلسطيني، إضافة الى تفاقم أزمة الشعور بأنعدام الأمن لدى الجانب الاسرائيلي وسريان شعور رافض لمبدأ الانسحاب من الجولان داخل الكنيست أو لدي قطاعات الرأي العام الاسرائيلي.

من هنا كان حرصنا في هذا العدد على تقديم نماذج للكتابات العبرية عن مسار التفاوض مع سوريا، كما يتناول العدد أيضا بعضا من صدى محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها الرئيس مبارك في اديس أبابا، هذا بالإضافة الى الوضع على المسار الفلسطيني والدور المتزايد للمستوطنين اليهود في عرقلة الاتفاق على بدء تنفيذ المرحلة الثانية من إعلان المبادئ



تقديم

دافار
١٩٩٥/٦/١٥

قمة الجنرالات

أون ليفي

ملف العدد

المفاوضات

دول

البحر

فى السابع والعشرين من يونية يلتقى فى واشنطن رئيسا الاركان فى سوريا واسرائيل، وكل منهما يصطحب معه ضابطا أو ضابطين. ومن المقرر أن تفتح هذه القمة العسكرية الباب أمام المحادثات العسكرية بين الدولتين حول الترتيبات الامنية المتوقعة فى هضبة الجولان. وإلى جانب الاهمية الكبيرة لاجراء هذه المباحثات فان قادة الجيش يشعرون بالخوف من نتائجها ومن امكانية صبغ جيش الشعب بالصبغة السياسية.

ولكن يمكن القول أن جيش الدفاع ينظر الى المهمة التى القيت على عاتقه بانها مهمة عسكرية بكل ما فى الكلمة من معنى. ونظرا لان القضية الاساسية فى كل هذه الامور هى أمن دولة اسرائيل وأنه نظرا لعدم وجود جهة أمنية استشارية يمكن لرئيس الوزراء أن يستعين بها، فان الجيش هو الجهة الفنية الوحيدة التى يمكنها أن تحدد الخطوط الحمراء التى تضعها اسرائيل بالنسبة للقضايا الامنية.

وعندما عاد شمعون بيريز من محادثاته فى أوصلو حاملا معه مبادئ الاتفاق مع الفلسطينيين أدعى رئيس الاركان العامة حينذاك يهود باراك ونائبه شاحاك أن الاتفاق معقد للغاية وأنه سيضع عراقيل امام الجيش فيما يتصل بضمان أمن المستوطنات والمستوطنين وباقى الاسرائيليين فى المناطق «المحتلة». وكان الموقف الفنى لباراك والذى عبر عنه فى إحدى جلسات الحكومة وأمام لجنة الشئون الخارجية والدفاع فى الكنيست بمثابة نبراس يهتدى به الساسة لانتقاد سياسة الحكومة.

وعندما قرر رابين وضع شاحاك على رأس طاقم المفاوضين مع الفلسطينيين تخبط نائب رئيس الاركان حينئذ. وقال للمقربين منه أنه كان فى غنى عن ذلك وأعرب عن مخاوفه لئلا يلصقوا به بعد ذلك صفات سياسية. ولكن فى واقع الامر لم يلصقوا به مثل هذه الصفات الا أن شاحاك لم يحب ولم يفضل أن يستخدموا تصريحاته وملاحظاته الفنية فى المجال السياسى.

ونظرا لان القضية الاساسية هى الترتيبات الامنية فان هناك منطقا وراء هذه العملية الامريكية - السورية - الاسرائيلية، الا وهو أن تدار المرحلة الاولى من المفاوضات بواسطة كبار رجال الجيش، ومن ينوى أن يوجه النقد الى جيش الدفاع بسبب مشاركته فى هذه العملية عليه أن يتذكر أنه منذ محادثات رودس اصبح رجال الجيش يتدخلون ويشاركون فى اتفاقيات السلام واتفاقيات وقف اطلاق النار وغير ذلك.

وكان رئيس الوزراء قد حدد أربعة مجالات للمحادثات مع سوريا، وهى تطبيع العلاقات وهو المجال الذى ستتولاه وزارة الخارجية، ومدة الانسحاب وهو المجال الذى ستحدده

٣

ومع ذلك يبدو ان الجنرال داني ياتوم هو الذي سيرأس الوفد الاسرائيلي. واللواء داني ياتوم يشغل منصب السكرتير العسكري لرئيس الوزراء وكان مشاركاً في اللقاءات مع السوريين منذ بدايتها، وياتوم الذي كان شغل قبل ذلك منصب رئيس شعبة التخطيط في الجيش ثم منصب قائد المنطقة المركزية يعتبر من أشد الموالين لرئيس الوزراء ولرئيس الأركان العامة. ويمكن أن يشارك معه في المحادثات الجنرال عوزي ديان على الرغم من أنه لم يصدر قرار نهائي في هذا الشأن. فإن بعض المصادر في قيادة الأركان العامة تقول، أن هذا الأمر مرتبط بحدوث تطور في المسار الفلسطيني وتجدر الإشارة إلى أن الجنرال ديان هو الذي يرأس الجانب الاسرائيلي في هذا المسار.

القيادة السياسية في اسرائيل، وكذلك القيادة العسكرية ثم بعد ذلك يأتي مجال الترتيبات الامنية وهي مسئولية القيادة السياسية فقط وأخيراً يأتي دور خط الحدود، وهي قضية استراتيجية تتحدد بواسطة القيادة السياسية من خلال المشاورات مع القيادة العسكرية.

ولم يتحدد حتى الآن من سيمثل اسرائيل في محادثات الضباط التي ستأتي بعد محادثات رئيسي الأركان العامة، فقد أعرب شاحاك عن تحفظه إزاء فكرة أن يرأس رئيس المخابرات العسكرية هذه المحادثات ممثلاً لاسرائيل. وصرحت بعض المصادر في الجيش بأن تشكيل وفد الضباط سوف يتحدد وفقاً لما سوف تسفر عنه محادثات رئيسي الأركان العامة وحسب تشكيل الوفد السوري.



المحادثات مع سوريا

في ظل الضغط الأمريكي

هتسوفية

١٩٩٥/٧/٤

م. بن شلومو

المعروف ما إذا كان شاحاك اخبر رابين أنه لم يطرأ أي تحول حقاً، أم أنه أطلعه على معلومات ليس من المسموح أن يطلع عليها أحد سوى شخص رئيس الوزراء.

ويبدو رئيس الوزراء الاسرائيلي رابين حالياً قدراً من التفاؤل بشأن المحادثات مع سوريا، وهذا بعد أن استخلص من محادثاته التليفونية التي أجراها مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بعض المعلومات المشجعة على الاستمرار في المفاوضات فقد أخبره كلينتون أنه يشعر بالرضا عن نتائج المرحلة الأولى من المحادثات، وأنه يرى أنه من الواجب الاستمرار في المسيرة. كما ذكر كلينتون خلال هذه المحادثة أن منسق السلام الأمريكي دنيس روس سيحصل إلى المنطقة

استدعاء الحكومة الاسرائيلية أول أمس إلى التقرير الذي أعده رئيس الأركان العامة الاسرائيلي الجنرال أمنون شاحاك عن محادثاته التي أجراها مع نظيره السوري العماد حكمت الشهابي في العاصمة الأمريكية واشنطن، وقد ذكر شاحاك في تقريره أنه لم يطرأ أي تحول على موقف السوريين، ومع هذا فإن الحكومة الاسرائيلية ترى أنه من الواجب الاستمرار في المحادثات، بل أنها ترى أن هناك ثمة تحولاً في موقف دمشق هذا بالرغم من أن شاحاك قد ذكر بشكل بالغ الوضوح لاليس فيه أنه لم يطرأ أي تحول على الموقف السوري. ومع هذا فليس من الواضح عن أي شيء تحدث شاحاك مع رئيس الوزراء رابين، كما أنه ليس من

سوريا.

وعند تقييم الوضع الحالي على ضوء ريدود الأفعال السورية نجد أنه لا توجد في الأفق أية بشارة تدل على أن السوريين سيتنازلون عن المطالبة بانسحاب إسرائيل الكامل إلى حدود الرابع من يونيو عام ١٩٦٧.

وترى بعض الدوائر الدبلوماسية الغربية المطلعة على خبايا المفاوضات السورية - الإسرائيلية أنه من المحتمل أن يوافق السوريون على تسوية ما تقضى بعدم قيام أى طرف من الأطراف المتنازعة بفرض سيطرته على المساحة الواقعة بين الحدود الدولية وبين حدود الرابع من يونيو عام ١٩٦٧. ومع هذا فليس من الواضح بعد ما إذا كان حافظ الأسد سيتقبل مثل هذه التسوية.

وقد أتضح في أعقاب محادثات رئيسا الأركان العامة التي عقدت في واشنطن، وفي أعقاب كل مابذلته الولايات المتحدة من أجل دفع مسيرة المحادثات بين القدس ودمشق أنه لم يعد يتم التفاوض بشأن مسألة الانسحاب من الجولان حيث إن الموضوع المطروح حاليا على جدول الأعمال يتمثل في الانسحاب الشامل من هضبة الجولان. وقد أتضح هذا الأمر من خلال الوثيقة التي أعدتها شعبة الاستخبارات العسكرية بالجيش الإسرائيلي، والتي وصلت إلى أيدي عضو الكنيست بنيامين نتانياهو زعيم حزب الليكود. ومن هنا فلم يعد من الممكن إخفاء الوجهة التي تقودنا إليها حكومة رابين حيث إنها تقودنا إلى الانسحاب الشامل من هضبة الجولان.

ومن ثم فلا غرابة في أن وزير البيئة الإسرائيلي يوسى ساريد يرى أن نتائج محادثات رئيسي الأركان العامة مشجعة للغاية، بل ويتوقع أنه أصبح من الممكن أن يتم التوصل في المستقبل القريب للغاية إلى اتفاق بين البلدين.

وفيما يتعلق بأعضاء الحكومة الذين يتبنون آراء ذات توجيهات يمينية فإنهم لا يبدون حماسهم لنتائج المحادثات بل ومازال البعض منهم مصرا على عدم تنازل إسرائيل عن هضبة الجولان، أو عن موقع جبل الشيخ الذي يصفونه بأنه يعد بمثابة عيون الدولة. أما رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحاق رابين فإنه يرفض الكشف عما في جعبته من أوراق ويرفض الكشف عن سياسته فهو يرى أنه من الواجب إجراء المحادثات في جو من السرية المطلقة فقد ذكر رابين «سيتم الكشف بالكامل عما تم التوصل إليه بعد أن نتوصل إلى إتفاق».

وبخصوص هذا الشأن فإن بيريز يشارك رابين نفس الرأي، إذ سبق بيريز في سياسة التنازلات رابين حينما أعلن بيريز قبل مايقرب من شهر أن الجولان جزأ لا يتجزأ من سوريا، بل وأكد أن الجولان أرض سورية.

في غضون سبعة عشر يوما، وأن الجولة القادمة تهدف إلى توضيح بعض النقاط في كل من القدس ودمشق بفرض دفع مسيرة المحادثات بين كبار الضباط التي ستعقد في النصف الثاني من شهر يوليو.

ولاشك أن المهمة التي سيقوم بها دنيس روس تشير بالضرورة العديد من التساؤلات، ومن المؤكد أنه لو كان قد طرأ أي تقدم على محادثات رئيسي الأركان العامة التي عقدت في العاصمة الأمريكية واشنطن فإنه لن يتبقى سوى الاستمرار في عقد المحادثات على كافة المستويات للتوصل إلى اتفاق بشأن القضايا التي مازالت محل خلاف بين القدس ودمشق... ولو كانت هذه المحادثات قد نجحت حقا لما كانت هناك أية ضرورة لقيام دنيس روس بجولة جديدة. ومن جهة أخرى فإنه إذا كان رئيسا الأركان العامة قد عجزا عن إحراز أي تقدم فإن هذا الأمر يعنى أنه قد طرأت حالة من الجمود على المحادثات، وأنه قد تعذر تحقيق أي تقدم فعلى على مسار السلام.

ومن هنا فإن هذه الزيارة التي يقوم بها دنيس روس تهدف إلى توضيح أنه إذا كانت روح التفاؤل تغمر البعض في كل من واشنطن والقدس إلا أنه لم يتم كسر حالة الجمود التي تعترض مسار المحادثات السورية - الإسرائيلية. ويذكر البعض أن دنيس روس سيطرح خلال جولته بضعة مقترحات جديدة لتمكين الأطراف من الاستمرار في المحادثات على الصعيدين العسكري والسياسي. وسيقترح روس خلال جولته قيام إسرائيل بإخلاء موقع جبل الشيخ، والسماح لها في نفس الوقت بأن تضع في نفس المكان معدات إلكترونية غير محصنة للايفاء باحتياجاتها الأمنية.

وليس من الواضح ما إذا كانت إسرائيل ستتقبل هذا الاقتراح، ومع هذا فيمكننا تصور أن الولايات المتحدة الأمريكية ستضغط على إسرائيل للحصول على موافقتها بشأن الانسحاب الشامل من هضبة الجولان، ومن المواقع الاستراتيجية التي تعد على قدر كبير من الأهمية بالنسبة لأمن إسرائيل.

وفيما يتعلق بمسألة الحدود المستقبلية بين الدولتين فليس هناك أي اتفاق بين القدس ودمشق بشأن هذه القضية فمازال السوريون متمسكين برأيهم الداعي إلى انسحاب إسرائيل إلى حدود الرابع من يونيو عام ١٩٦٧، كما أنهم يرفضون رفضا قاطعا الاقتراحات الداعية إلى انسحاب إسرائيل إلى الحدود الدولية التي تم إقرارها في بداية عقد العشرينيات من قبل بريطانيا التي كانت تفرض سيطرتها في هذا الحين على فلسطين، والفرنسيين الذين كانوا يسيطرون آنذاك على

خلاصة الامر هي أن الوضع السائد حالياً يتمثل في أن اسرائيل أصبحت تطالب بتقديم التنازلات، أما السوريون فهم يستغلون المفاوضات لاسترداد كل ما فقدوه خلال حرب يونيو ١٩٦٧ التي بادروا بشنها بالاشتراك مع مصر والأردن لآبادة اسرائيل، وعلى هذا النحو فإننا نواجه وضعاً تتمثل أهم معالمه في أنه أصبح من المحتمل أن يخرج المعتدى منتصراً في المفاوضات.

ونتساءل حالياً ألا ترى حكومة رابين هذا الوضع، أم أنها أصبحت من فرط لهثها وراء التوصل الى اتفاقية سلام مع السوريين على استعداد للتنازل عن مصالحنا الأمنية الحيوية لأمن وسلامة الدولة، والاجابة بالقطع هي أن اسرائيل تتنازل حالياً عن الجولان، ومع هذا فإن الشعب مصمم على عدم الانسحاب من الجولان. ويدور الجدل حالياً في أوساط اسرائيل حول هذه القضية.

ويسود حالياً اعتقاد مفاده أن هذا التصريح الذي أدلى به وزير الخارجية شمعون بيريز هو الذي شجع الرئيس السوري حافظ الأسد على استئناف المحادثات بين رئيسي الأركان العامة السوري العماد حكمت الشهابي، والاسرائيلي الجنرال شاحاك.

ضمن هذا السياق يمكننا القول إن محادثات رئيسي الأركان العامة التي عقدت في العاصمة الأمريكية واشنطن لم تسفر عن أي جديد إذ لم يطرأ أي تحول على موقف دمشق الداعي الى الانسحاب الى حدود الرابع من يونيو عام ١٩٦٧، كما أن السوريين قد أوضحوا مرة أخرى أنهم لم يوافقوا على إقامة أية علاقات دبلوماسية مع اسرائيل أو التوصل الى أية تسويات مرحلية بغرض بناء الثقة بين الدولتين طالما أنه سيوجد ولو جندياً واحد في الجولان.



هتسوفية

١٩٩٥/٦/١٥

حوار مع المستشرق البروفيسور حاييم شاكيد

الاجراءات مع سوريا تثير القلق

- لا أعرف حقاً أي شيء يقصده رئيس الوزراء حينما يتحدث عن نقطة اللاعودة، إلا إذا كان يعبر عن موقف الحكومة الاسرائيلية، ولست واثقاً من أن هذه المقولة تعبر عن الموقف السوري هذا بالرغم من أن بعض وزراء الحكومة الاسرائيلية يتحدثون حالياً على نحو يوحي بأنهم يمثلون الموقف السوري. وفيما يتعلق بالمواضيع التي هي محل للخلاف والتي أشار إليها رابين، فأعتقد أن كل هذه المواضيع تدخل في إطار التكتيك، وأعتقد أنه مازال هناك خلاف استراتيجي في المفاوضات حيث أنه ليس من المعروف ما هو حجم التغيير الذي طرأ على طريقة التفكير السورية بشأن مكانة اسرائيل في الشرق الأوسط، وبشأن ضرورة تحقيق السلام في

تذكر رئيس الوزراء الاسرائيلي مؤخراً أن المفاوضات مع سوريا وصلت الى نقطة اللاعودة، وكما يبدو فإنه قد بدأ يجنى على نحو فعلي نتائج الاستفتاء الذي يعتزم رابين القيام باجرائه. ويتحدث رابين أيضاً عن الخلافات مع سوريا وكونها تتركز حول أربعة مجالات رئيسية وهي: حدود السلام، الفترة الزمنية اللازمة للانسحاب، التسويات الأمنية، وأسس منظومة التطبيع، ومع هذا فقد كان من الواجب أن تمثل هذه القضايا بداية نقطة الخلاف بين سوريا واسرائيل.

وقد التقينا بالمستشرق الاسرائيلي البروفيسور حاييم شاكيد وإجريناً معه الحوار التالي:

■ كيف يمكننا في ضوء مثل هذه الوضعية التحدث عن أننا وصلنا الى نقطة اللاعودة؟

١ - من النواحي الجغرافية والعسكرية والاستراتيجية.
 ٢ - أن سوريا ليست مثل مصر سواء من ناحية مسيرة السلام أو مسيرة الحرب.
 ٣ - إن الظرف الدولي في عام ١٩٩٥ شديد الاختلاف عن الظرف التاريخي في عام ١٩٧٩، ولذلك ليس من الممكن المقارنة بين الجولان وبين سيناء، أو بين مصر وسوريا، أو بين الطرفين الدوليين.
 ويتعين على من يصر على عقد هذه المقارنة أن يوضح وعلى نحو جلي الأسباب التي تجعله يضع سيناء والجولان في مرتبة واحدة.

■ هل تعتقد أن هناك أية قيمة للاستفتاء الذي من المقرر إجراؤه بعد التوقيع على الاتفاقية، وهل توافق على صيغة السؤال التي يطرحها رابن المتتملة في التصويت بنعم: أو لا للاتفاقية؟
 أعارض الاستفتاء فليست لنا أية تقاليد بخصوص هذا الشأن، ويجب ألا يتم إجراء هذا الاستفتاء. وعلاوة على هذا فإن للحكومة المقدرة على توجيه المعلومات لجمهور الناخبين عشية الاستفتاء على نحو يضمن لها الفوز بنتائج الاستفتاء.

المنطقة، وليس من المعروف أيضا حجم الجهد الذي تبذله سوريا في المفاوضات التي تحرص خلالها سوريا على الحصول على أكبر قدر ممكن من الفائدة في مقابل أقل شيء ممكن. وأعتقد أن هذه هي النقطة الرئيسية في المسيرة، وليس لدى إقتناع بأن سوريا أحدثت تحولا حقيقيا في سياستها. ولأدعى أنه ليس من الممكن التوصل إلى سلام مع سوريا والقضية التي من الواجب حلها هي: ماهي شروط السلام، وعن أي سلام يتحدثون. وبخصوص هذا الشأن فلدي مخاوف كثيرة.

■ تحدث وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز، ورئيس الوزراء الاسرائيلي رابين عن سابقة الانسحاب من سيناء. ومن جهة أخرى فإن رابين يعلن أن اسرائيل تواجه بالفعل قضية حقيقية مع دمشق نظرا لأنها ترغب في أن تحصل على نفس ما حصل عليه السادات.. فأي شيء يجب أن يفهمه الأسد؟

- بادى ذى بدأ أننا لسنا في محكمة حتى يتم الأخذ فيها بالحالات السابقة. أننا نجرى مفاوضات حول قضايا جيو-سياسية، وجيو- استراتيجية، وحينما يتحدث البعض عن سابقة الانسحاب من سيناء فإنه يقدم وعلى نحو مسبق تنازلا مبدئيا للسوريين.

وتختلف خبرة سيناء اختلافا جوهريا عن الجولان للأسباب التالية:



دافار
١٩٩٥/٧/٦

الجدل حول الجولان

يوناتان ليرنر

استغلال وضعها الطبوغرافى فى هضبة الجولان. ولذلك يرون انه محذور على دولة اسرأئيل ان تتحرك من خط الدفاع الحالى.

ولكن مع كل الاحترام لضباط الاحتياط الذين يعربون عن هذا الرأى، فأن خبرتهم العسكرية ليس لها أى علاقة بهذا التحليل. وليس لهم أى تفوق على الخبراء فى المجالات الأخرى. عندما يطلون نوايا سوريا. حيث أن هذا التحليل له عناصر شتى بما فى ذلك تقدير التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى الساحة العالمية وكذلك العلاقات الدولية والوضع داخل المجتمع السورى الى جانب تقدير ديناميكية العلاقات التى سوف تنشأ بين الدولتين. وفى ضوء ذلك هناك سؤال يطرح نفسه وهو: هل هذا التحليل الجديد يؤدى بنا الى نتيجة مؤداها أن الحرب بين سوريا واسرأئيل غير مستبعده حتى بعد التوصل الى اتفاق سلام بين الدولتين؟

من المعتقد أن هذا التحليل سوف يؤدى بنا الى التركيز على الاخطار الناجمة عن استمرار الوضع الحالى، حيث أن النظرة السطحية والضيقة التى ترى أن الارض يمكن أن تضمن الأمن والاستقرار فى العلاقات بين الدول قد افلست واعلنت فشلها ظهر يوم عيد الغفران عام ١٩٧٣. ففى ذلك الوقت كان رجال الأمن يعتقدون أن الوضع القائم سوف يمنع الطرف الآخر من شن حرب واعتقدوا أن مجرد وجودنا فى هضبة الجولان سوف يضمن الهدوء لفترة طويلة. ولم تمض سنوات طويلة حتى انضم كثير ممن تولوا مناصب كبيرة فى ذلك الوقت، الى حركة «الطريق الثالث» والتى تنشر اعلانات تقول فيها أن وجود هضبة الجولان تحت سيطرة وسيادة اسرأئيل سوف يمنع نشوب حرب. وهو اعتقاد خاطئ، لأن تقدير العلاقات السورية - الاسرائيلية معقد للغاية ويجب على ذوى النظرة السطحية فيما يتصل بضرورة الاحتفاظ بالارض أن يعيدوا النظر فى مواقفهم وأن يستوعبوا الدروس التاريخية ومساهمة خبراء الأمن فى الجدل العام يمكن أن يقتصر على عرض الدروس التى تناسها اعضاء حركة «الطريق الثالث»

ان النظام الذى تدار به المفاوضات مع سوريا والذى يعطى الأولوية للترتيبات الامنية على حساب جوهر السلام والعلاقات الاقتصادية بين الدولتين يعظم من الدور الذى يلعبه رجال الأمن فى هذه المفاوضات حيث انه من المقرر أن يناقشوا الترتيبات الفنية فقط. وهناك من يأمل أن تؤدى هذه المحادثات الى مناقشة جوهر السلام الا أن ذلك لا يبدو واضحاً حتى الآن.

وفى الجدل العام الذى يدور فى اسرأئيل نجد أن هذا الفصل غير واضح. ففى الظاهر يبدو أن الجدل حول هضبة الجولان يتمحور حول القضايا الامنية فقط. ويساهم فى هذا الجدل بعض كبار ضباط الاحتياط - وأنا من بينهم - وكأنهم يرغبون فى الاعراب عن رأيهم الحرقى وهو رأى مطلوب للسلاسة فى اسرأئيل وللجماهير العريضة ايضا فى حين أننا نؤمن بأن الجدل فى اسرأئيل يجب أن يدور حول امكانية الدفاع عن اسرأئيل بدون هضبة الجولان.

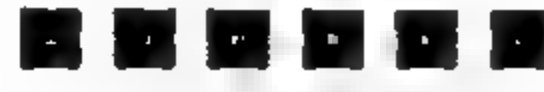
فى واقع الامر نجد أن الجدل يهتم بأمور أخرى وأن التركيز فى جزء من هذا الجدل على القضايا الامنية ليس الا غطاء يخفى وراءه مواقف ايديولوجية. فعلى سبيل المثال نجد أن كل من يدعى بأنه يجب دعم الاستيطان فى هضبة الجولان لاعتبارات امنية، يستخدم الجانب الامنى كذريعة على اعتبار أن أى عسكري يعرف أن هذه المستوطنات كانت عبئاً فى وقت الحرب.

وفىما يتصل بالجدل الامنى «الحرقى» - فإنه غير موجود حيث أن هذا الجدل يركز على السؤال الأتى: هل الحرب بيننا وبين سوريا غير مستبعده ايا كانت الظروف والاضاع بين الدولتين؟

والذين يعترضون على الانسحاب من هضبة الجولان يدعون انه بعد التوصل الى اتفاق سلام بين الدولتين لن يقل التهديد السورى الموجه ضد اسرأئيل. ويدعى هؤلاء ايضا أنه لن يحدث تغيير فى رغبة السوريين فى تدمير دولة اسرأئيل وبعد فترة معينة ستشن سوريا حرباً ضد اسرأئيل من خلال

سوريا واسرائيل. وهنا يستطيع رجال الجيش أن يساعدوا الجماهير على فهم مغزى الترتيبات المختلفة.. ويمكن في ذلك الوقت أن يتطور الجدل الامني المشروع حول مدى التعويض الذي ستحصل عليه اسرائيل من خلال الترتيبات الامنية المناسبة ولا يعتبر هذا الجدل المحور الرئيسي بل يجب الوصول بأسرع وقت ممكن الى اجراء حوار وجها لوجه مع زعماء سوريا حول جوهر السلام وحول التسوية الاقليمية بين الدولتين، ولذلك يجب بذل اقصى جهد ممكن من اجل أن يكون الجدل الجماهيري في دولة اسرائيل منصبا على المزايا التي تتعلق بالسلام والمستقبل الذي ينتظرنا هنا. واود ان اقول ان عدة كيلومترات لن تحدد مستقبل حياتنا هنا.

ويجب على هؤلاء ان يخبروا الجماهير بما يتعلمه اي تلميذ مستجد في كلية الامن القومي في الحصص الاولى وهو ان الامن القومي عبارة عن نتائج لعناصر شتى وأن القوة العسكرية ليست الا عنصرا واحدا فقط من هذه العناصر حتى لو كان يبدو أنه العنصر الرئيسي. والامن القومي يتكون أيضا من القدرة الاقتصادية والاجتماعية ومن مشاعر المشاركة وفهم الهدف ومن طبيعة العلاقات مع الدول المجاورة ومع الدول العظمى في العالم. ومن الضروري أن يكون رجال الامن هم بالذات الذين يجب ان يوضحوا للجماهير ان السلام عنصر حيوي لامن دولة اسرائيل. وباستثناء ذلك فإن الجدل الامني يجب أن يركز على الاخطار المرتبطة بالترتيبات الامنية بين



هتسوفيه

١٩٩٥/٦/٢٧

م. بن شلومو

هل سيؤدي لقاء رئيسي الاركان

الى حدوث انفراج في مسار السلام

وحتى إذا كان السوريون يتحدثون عن السلام فمن الصعوبة بمكان أن نتفهم عن أي سلام يتحدثون، فالبيانات الصادرة عن قصر الرئاسة في دمشق تتحدث عن حتمية انسحاب اسرائيل الى حدود الرابع من يونيو عام ١٩٦٧، وعن أنه ليس من الممكن التحدث عن أي تطبيع في العلاقات بين اسرائيل وسوريا طالما أنه سيوجد ولو جنديا اسرائيليا واحدا على أرض الجولان، ويرفض السوريون أيضا رفضا قاطعا الانسحاب من الجولان على فترة زمنية تتراوح مدتها ما بين ثلاث وخمس سنوات.

السوريون يتعهدون لايران بالسماح لحزب الله بالاستمرار وتجدر الإشارة هنا الى أنه في الوقت الذي يعقد فيه مثل هذا اللقاء بين رئيسي الاركان العامة السوري والاسرائيلي، فإنه قد عقد خلال الأيام القليلة الماضية لقاء رفيع المستوى في طهران شارك فيه من الطرف السوري كل من نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام، ووزير الخارجية فاروق الشرع. وقد حضر الى طهران لتهنئة اصدقائهما الايرانيين، ولتوضيح أن سوريا لاتعتمد في هذه المرحلة منع حزب الله من ممارسة أنشطته في الجنوب اللبناني والموجهة ضد اسرائيل. كما

يلتقي رئيس الاركان العامة الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك صباح اليوم بنظيره السوري العماد حكمت الشيهابي وسيعقد هذا اللقاء في العاصمة الامريكية واشنطن تحت رعاية الولايات المتحدة الامريكية، ويهدف هذا اللقاء الى بحث الجوانب الامنية من التسوية السلمية بين سوريا واسرائيل. وتأمل الولايات المتحدة الامريكية التي بادرت بعقد هذا اللقاء أن ينجح رئيسا الاركان العامة في التوصل الى تفاهم مبدئي بشأن المواضيع الامنية، إذ أن مثل هذا النجاح سيسهل على الاطراف تحقيق النجاح في المحادثات، والانتهاء من بحث سائر القضايا المتعلقة بترسيم الحدود، والفترة الزمنية اللازمة لاكمال الانسحاب الاسرائيلي من الجولان. وفيما يتعلق بالجو السائد حاليا قبل افتتاح هذه المحادثات فإنه لا يعدو عن كونه مزيجا من المشاعر المتضاربة التي تتراوح بين التفاؤل والتشاؤم. وفي واقع الامر فإن المتفائلين يجدون صعوبة بالغة في توضيح الأسباب التي تجعلهم مشبعين بهذا الاحساس لاسيما أنه لم يطرأ أي تغيير جوهري على موقف الرئيس السوري حافظ الأسد بشأن اتفاقية السلام مع اسرائيل.

وفي المقابل فإن الجنرال أمنون شاحاك يشعر بقدر كبير من التفاؤل، كما أنه يأمل أن يسفر لقاءه بنظيره السوري عن حدوث تحول في مسار المفاوضات يؤدي بدوره إلى تحقيق السلام المنشود.

وتجدر الإشارة إلى أن محادثات رئيسي الأركان العامة السوري والاسرائيلي ستعقد في إحدى قواعد الجيش الأمريكي بالقرب من العاصمة الأمريكية واشنطن، وبعيدا عن عيون الصحفيين ورجال الاعلام. كما تم الاتفاق على عدم عقد مؤتمر صحفي عقب هذه المحادثات، كما أنه لن يتم السماح للمصورين بتصوير هذا الحدث، ومع هذا فسيتم السماح لمصور البيت الأبيض بالتقاط صورة لهذا اللقاء، ومع هذا فلن يتم السماح بنشرها إلا بعد الحصول على موافقة الطرفين.

ومن المعروف أن هذا اللقاء الذي سيعقد بين شاحاك والشيهابي هو ثاني لقاء يعقد على مستوى رئيسي الأركان العامة السوري والاسرائيلي فقد جرى اللقاء الأول بين الجنرال يهودا باراك رئيس الأركان العامة السابق والشيهابي منذ سبعة أشهر، وكان هذا اللقاء قد جرى تحت رعاية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ووزير الخارجية وارن كريستوفر، ولكنهما لم ينجحا في التوصل إلى اتفاق فيما بينهما.

ويأمل رئيسا الأركان العامة السوري والاسرائيلي في أن ينجحا في خلق جو من التفاهم لاسيما أنه تم ترتيب كل تفاصيل هذا اللقاء من قبل كريستوفر، ورئيس فريق السلام الأمريكي دنيس روس خلال الجولة المكوكية التي قام بها بين القدس ودمشق. وعلاوة على هذا فإن التعليمات الصادرة لشاحاك تختلف كثيرا في منحاها عن التعليمات التي صدرت في حينها إلى الجنرال يهودا باراك. وكما يبدو فقد قدمت اسرائيل العديد من التنازلات الأمر الذي سيجب بعقد لقاء رئيسي الأركان العامة السوري والاسرائيلي، بل وقد ترددت أنباء مفادها أنه تم التوصل إلى اتفاق مبدئي بين القدس ودمشق يتضمن تفاصيل الانسحاب الاسرائيلي من الجولان، وتفاصيل التسويات الأمنية، ومن هنا فإن مهمة رئيسي الأركان العامة تقتصر على رسم الخرائط العسكرية وغيرها من الأمور والقضايا.

ولاشك أنه من الأفضل حاليا الانتظار للتعرف عما ستسفر عنه المحادثات من نتائج بدلا من التكهن بنتائجها، ومع هذا فمن الواضح أنه بالرغم من أن السوريين يرغبون في التوصل إلى تسوية مع اسرائيل، إلا أن السياسة التي يتبنونها لا تؤدي دائما إلى تحقيق التقارب الحقيقي بين سوريا واسرائيل، وكما أشرنا من قبل فإنه ليس من الممكن تجاهل اللقاء الذي عقد في طهران، وكما يبدو فإن السياسة السورية تتراوح حاليا بين دفتي السلام والحرب.

أوضحا للمسئولين الإيرانيين أن التوصل إلى تسوية بين اسرائيل وسوريا لا يعني حدوث قطيعة في العلاقات بين دمشق وطهران، وأنه سيتم تنفيذ الاتفاقيات الاستراتيجية المبرمة بين الدولتين.

وتفيد تقارير أجهزة الاعلام العالمية أن عبدالحليم خدام تعهد للرئيس الإيراني رافسنجاني أن سوريا لا تعتزم أحداث أي تغيير في سياستها التي تقوم على الولاء غير المحدود للعالم الاسلامي، كما أكد للرئيس الإيراني أن كل ماستتخذه سوريا من اجراءات سياسية سيكون متماشيا مع ولائها للعالم الاسلامي، ومن خلال الحفاظ أيضا على الوحدة العربية.

وعلى ضوء كل ماتقدم فإننا نشك فيما إذا كان رئيس الأركان العامة الاسرائيلي أمنون شاحاك سينجح في التأثير على نظيره السوري العماد الشيهابي، واقناعه بمصاهرة الأسلحة التي في حوزة حزب الله في جنوب لبنان، كما أن شاحاك سيستغل هذا اللقاء ليوضح لنظيره السوري أن اسرائيل تنظر بعين القلق إزاء العمليات الفدائية التي ينفذها حزب الله في جنوب لبنان. ومع هذا فإن قضية حزب الله لن تكون بمثابة القضية الرئيسية التي سيعكف رئيسا الأركان العامة على بحثها إذ إن الغرض من هذا اللقاء يتمثل في بحث امكانيات التوصل إلى تسويات أمنية مناسبة تفي باحتياجات الطرفين عند التوصل إلى اتفاقية السلام. وتجدر الإشارة إلى أن هناك خلافات عديدة في الآراء بين الطرفين السوري والاسرائيلي بشأن التسويات الأمنية خاصة أن سوريا تصر على رفض أي وجود اسرائيلي في جبل الشيخ حتى لو كان هذا الأمر في مقابل السماح لسوريا باقامة محطة انذار في صنف.

استمرار الجدل حول المساواة الجغرافية

ومازال السوريون يتمسكون أيضا بمواقفهم الداعية إلى تحقيق المساواة في كل مايتعلق بتحديد حجم المناطق المنزوعة السلاح. وفي المقابل فإن اسرائيل تدعي أنه في الوقت الذي توافق فيه على هذا المطلب إلا أنه ليس من الممكن تحقيق المساواة في كل مايتعلق بحجم المناطق المنزوعة السلاح على جانبي الحدود. كما أن اسرائيل تطالب بأن يوجد الجيش السوري على مسافة تبعد عن هضبة الجولان بعشرات الكيلومترات وقد ذكر مصدر كبير في وزارة الخارجية الأمريكية عقب لقائه بالعماد الشيهابي أن قدرته على المناورة محدودة للغاية، ويرى هذا المصدر أنه من المتوقع أن تبرز العديد من الصعاب على الدرب المؤدى إلى التسوية.

هتسوفيه

١٩٩٥/٦/٢٣

نحو الهاوية

موشيه ايشون

رئيس تحرير الصحيفة

هذا الوضع، أن نجرى مفاوضات جادة. ويجب أن تكون هذه الحقيقة واضحة خاصة أن الأسبوع القادم سيشهد لقاء رئيسي الأركان العامة السوري والإسرائيلي في واشنطن. وإذا كنا قد عجزنا في الحرب عن مواجهة الإرهاب، وإذا سلمنا أيضاً بمساندة سوريا لحزب الله في حربه ضد إسرائيل فيجب أن نتبنى موقفاً متشدداً في كل ما يتعلق بسلامة وأمن الدولة. وإذا كانت يد سوريا في هذه اللحظة هي العليا، وإذا كنا ننجح حالياً في الدفاع عن أنفسنا بصعوبة بالغة فإن سوريا ستعطي في نهاية الأمر شروط السلام مع القدس.

ولم تكف سوريا في حقيقة الأمر بتحديد شروط اللقاء الذي سيعقد بين رئيسي الأركان العامة السوري والإسرائيلي في العاصمة الأمريكية واشنطن، وإنما حددت أيضاً خريطة الحدود بينها وبين إسرائيل، وكما يبدو فقد وافقت إسرائيل بالفعل على الانسحاب الشامل من الجولان، هذا بالرغم من أن الطرفين مازالا يبحثان مسألة ترسيم الحدود. ويتمحور الخلاف السوري - الإسرائيلي حالياً حول قضية هل سيتم الانسحاب حتى الحدود الدولية التي تم إقرارها بين سوريا وحكومة الانتداب البريطاني، أم أنه سيتم الانسحاب حتى خطوط وقف إطلاق النار التي تم تحديدها بعد حرب ١٩٤٨. وبالرغم من أنه لم يتم التوصل إلى حل لهذا الخلاف، إلا أن إسرائيل قد وافقت على الانسحاب الشامل من هضبة الجولان متخلياً عن كل المكاسب الاستراتيجية. والغريب في الأمر أن إسرائيل قدمت هذا التنازل قبل أن تتضح تفاصيل السلام بين القدس ودمشق، ومن الواضح أن إسرائيل تخلت بسهولة لأمثل لها عن الجولان.

وعلى ضوء ما تقدم فإن المفاوضات التي تجريها إسرائيل حالياً مع السوريين لا تدخل في إطار المفاوضات التي تعقد دون أية شروط مسبقة حيث أن سوريا قد وضعت شروطها المسبقة للتفاوض مع إسرائيل، وتهدف هذه المفاوضات إلى إجبار إسرائيل على الاستسلام وفقاً لشروط حافظ الأسد. وعلاوة على هذا فإننا نواجه أثناء هذه المفاوضات وضعاً

كلمات صحيفة تشرين السورية الناطقة بلسان الرئيس السوري حافظ الأسد خلال هذا الأسبوع أنه يتعين على إسرائيل أن تتوقع المزيد من العمليات العسكرية ضد جنودها في جنوب لبنان طالما أنها تصر على احتلال الأراضي اللبنانية، وأثنت الصحيفة أيضاً على موقف وزير البيئة الإسرائيلي يوسي ساريد الذي ذكر ذات مرة أن التوصل إلى اتفاق سياسي مع سوريا هو الذي سيضع حداً لسفك الدماء على حدودنا الشمالية، وأكدت الصحيفة السورية التي كانت قد أثنت على مقال ساريد أن الكثيرين في إسرائيل يتبعون نفس النهج الذي يطرحه ساريد، وأن بعض جنرالات الجيش الإسرائيلي يتبنون أيضاً هذا النهج.

وقد نشرت هذه الآراء في صحيفة تشرين عقب العملية الفدائية التي قام بها حزب الله في جنوب لبنان، والتي أسفرت عن مقتل ثلاثة جنود إسرائيليين. ومدلول ذلك هو أن دمشق ترغب في أن تلوح إلى إسرائيل بورقة أنه لن يتم وقف العمليات الفدائية في الجنوب اللبناني، وأن هذه العمليات ستستمر حتى يتم التوصل إلى تسوية سياسية مع سوريا. وتلوح سوريا أيضاً بورقة أنها ستستمر في دعم المنظمات الإرهابية، للضغط على إسرائيل، وحتى يتم إجبارها على قبول «شروط الاستسلام» التي تملها دمشق.

ولاشك أن السوريين يشعرون بالرضا عند استماعهم إلى تلك الآراء التي يدلي بها بعض كبار الوزراء في إسرائيل والتي مفادها أن الجيش الإسرائيلي قد استنزفت قواه، وأنه لم يعد بمقدوره التغلب على «المنظمات الإرهابية». وترى دمشق أن هذه الآراء تعجل من موعد الانسحاب الإسرائيلي الشامل من هضبة الجولان، ومن الجنوب اللبناني.

وحيثما تدعى الحكومة الإسرائيلية أنه ليس من الممكن وقف «العمليات الإرهابية» التي تتعرض لها حدودنا الشمالية إلا عن طريق اللجوء إلى الحل السياسي، فإنها لا ترتكب خطأ فادحاً فحسب، وإنما تخدم على هذا النحو وعلى نحو عملي مصالح العدو الذي يستغل حالة «العجز» الإسرائيلية لتحقيق بعض المكاسب السياسية والاستراتيجية. من الصعوبة بمكان في ظل

وقد أثبتت حرب الخليج الأخيرة حقيقة هذا الأمر. إذ أن المعركة لم تحسم الا بعد أن تدخل سلاح المدرعات الأمريكي للقضاء على الجيش العراقي الذي كان يتمركز على امتداد الحدود. ومن هنا فقد أدركنا أن هناك أهمية استراتيجية للأرض حتى في عهد الصواريخ سواء التقليدية أو غير التقليدية.

وما زالت حكومة رابين ترفض الاعتراف بهذا الأمر، وما زالت تطرح نظريات أمنية الغرض منها تهدئة المواطنين، واقتناعهم بأن السلام أفضل من الأرض، وأنه من الممكن أن تكون الأرض هي ثمن السلام.

ولا يقبل الشعب هذه التفسيرات والحجج، وتفيد استطلاعات الرأي العام التي أجريت عشية لقاء رئيسي الأركان العامة السوري والإسرائيلي أن ٧٠٪ من المشاركين في هذه الاستطلاعات لا يوافقون على الانسحاب من الجولان، حتى لو كان سيتم التوصل إلى اتفاقية سلام مع سوريا في مقابل الانسحاب. ويتبنى الكثيرون من يهود الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً هذا الرأي، وتفيد نتائج إحدى الاستطلاعات التي أجريت في أوساطهم في مطلع شهر يونيو الماضي أن ٦٤٪ منهم يرفضون الانسحاب من الجولان. ومع هذا فإن الحكومة الإسرائيلية التي يتزعمها رابين والتي يوجه سياستها يوسي ساريد ترفض الاستماع لرأي غالبية الشعب في سياسة الاستسلام التي تنتهجها الحكومة، وما زالت تقود الدولة نحو الهاوية.

ويشير هذا الأمر إحساسنا بالقلق، ويتعين علينا ألا نخفي هذه الأحاسيس، ومن واجبنا أن نرفع أصواتنا حتى نردع المقصرين الذين تنطوي سياستهم على مخاطر جسيمة لمستقبل الدولة، ومن المؤكد أنه كلما ستنزاد قوة الأصوات المناهضة لسياسة الحكومة فإنه ستنزاد قوة الأمل في التغيير، ولن تستطيع هذه الحكومة التوقيع على «وثيقة الاستسلام» دون وضع رأي الشعب في اعتبارها. وبالرغم من أن رابين يتعهد بأنه سيطرح الاتفاق الذي سيتم التوصل إليه للتصويت، في إطار الاستفتاء إلا أنه يرغب في اتخاذ هذه الخطوة بعد أن يوقع على الاتفاقية. ويمكن هنا وجه الخلاف بين موقفه وبين موقف الشعب الذي يدعو إلى إجراء الاستفتاء قبل قيام رابين بالتوقيع على اتفاقية السلام مع سوريا.

واعتقد أنه قد حانت اللحظة التي يتعين فيها على المسؤولين في دمشق تفهم أن يوسي ساريد لا يدير سياسة الدولة اليهودية، وأن معظم قطاعات الشعب ترفض الانسحاب من الجولان. وإذا كان السوريون يرغبون حقاً في التوصل إلى سلام مع إسرائيل فيتعين عليهم التسليم بوجود الجيش

شديد الغرابة غير معترف به في الساحة الدولية فقد، جرى العرف على قيام الطرف المنتصر في الحرب باملاء شروط السلام، وفرضها على الدولة التي لحقت بها الهزيمة في الحرب التي بادرت بشنها، ومع هذا فإن السوريين الذين هزموا في الحرب يملون شروط السلام على إسرائيل. وإذا كان السوريون يملون شروطهم فلا غرابة في أن حكومة رابين من فرط لهثها وراء التوصل إلى اتفاقية سلام مع سوريا تنازلت عن كل شيء. وفي واقع الأمر تعيد هذه الحكومة عقارب الساعة إلى الوراء إذ إنها تعيدنا إلى حدود ما قبل حرب يونيو ١٩٦٧، أي إلى الفترة التي تأمر فيها السوريون بالاشتراك مع المصريين والأردنيين للقضاء على إسرائيل، والقاء اليهود في البحر.

وفي واقع الأمر ما زالت نيران الكراهية لإسرائيل في عيون السوريين، وفي عيون الرئيس حافظ الأسد ولم يطرأ عليهم أي تغيير، ويجب ألا نتوقع أنه ستسود علاقات ودية بين القدس ودمشق لاسيما أن حسابات الرئيس السوري حافظ الأسد شديدة الاختلاف عن حسابات رابين الذي يلهث وراء السلام فبينما يتحدث رابين عن السلام فإن الأسد يؤكد أن حديثه ينصب على قرار استراتيجي يهدف إلى خدمة المصالح السورية، ومن الواضح أن دلالات هذا القرار الاستراتيجي لا تتفق بالضرورة مع أناشيد السلام.

ومن هنا فإنه يتعين علينا أن نتشكك في مسألة موافقة السوريين على التوقيع على اتفاقية سلام مع إسرائيل، ومن المطلوب قبل التوقيع على أي اتفاقية سلام ألا نكتفي بالتحقق من نوايا الرئيس السوري حافظ الأسد، وإنما من الواجب أن نتوصل إلى ضمانات تكفل لنا حرمان السوريين من فرصة شن أي هجوم جديد على إسرائيل. وليست هناك بالطبع أية ضمانات أفضل من الإبقاء على الجيش الإسرائيلي والمستوطنات اليهودية في الجولان.

ويمكننا على هذا النحو فقط الإبقاء باحتياجاتنا الأمنية. ولا يخفى علينا أن رابين طرح هذا الرأي خلال جولته الانتخابية التي قام بها في الجولان عشية انتخابات الكنيست الثالثة عشرة فقد ذكر رابين آنذاك «من الواجب ألا ننزل من الهضبة حتى لو كان هذا الأمر يعنى عدم التوصل إلى اتفاقية سلام مع سوريا، إن النزول من الهضبة يعنى التخلي عن سلامة وأمن الدولة». ومع هذا فقد بدأ رئيس الوزراء الإسرائيلي رابين وزير خارجيته شمعون بيريز في التأكيد خاصة خلال هذه الأونة الأخيرة على أنه لم تعد هناك أية قيمة أمنية للأرض في عصر الصواريخ. وحقيقة الأمر هي أنه ما زالت هناك أهمية قصوى للأرض حتى في عصر الصواريخ،

الله، وقد اعترفت صحيفة تشرين السورية أن العمليات الفدائية ستستمر ضد إسرائيل طالما أنها ترفض الانسحاب، ونعتقد أن مثل هذا الموقف يظهر أن سوريا لا ترغب حقا في السلام. وعلى أية حال فمن الواضح أنه ليس من الممكن إجراء محادثات السلام في ظل الفترة التي تزمجر فيها المدافع، وبكل أسف فإن الحكومة الإسرائيلية بقيادة رابين تتجاهل هذه القاعدة، وبدلا من أن تتبنى إسرائيل موقفا متشددا وتقوم بتوجه ضرباتها إلى حزب الله فإن بياناتها المتكررة تظهر مدى ضعفها، وكأنه ليس من الممكن وقف هذه العمليات إلا عن طريق الحل السياسي.

إن سياسة حكومة رابين تقود الدولة نحو الهاوية.

الإسرائيلي والمستوطنات في الجولان. ويعد هذا الأمر ضروريا للحفاظ على أمن وسلامة دولة اليهود، وليست هناك أية قيمة لاتفاقيات السلام في حالة عدم توفير الأمن.

ونقف حاليا على شفا الهاوية، ويتعين علينا الاختيار بين السلام الحقيقي، وبين الحرب القادمة التي ستعرض اليها في حالة تخلينا عن مكاسبنا الاستراتيجية في الجولان، ويتعين علينا أن نرصد كافة التطورات التي تشهدها المنطقة، ولا نخدع أنفسنا بالأحلام الوردية، ولا نتصور أننا على مشارف عهد السلام بين القدس ودمشق.

فما زالت سوريا تشن حربها ضد إسرائيل بواسطة حزب



دافار
١٩٩٥/٦/٣٠

أون ليفي

لقاء مع سفير إسرائيل في الولايات المتحدة

حول محادثات رئيسي أركان إسرائيل وسوريا

□ أقصد بعض المسائل مثل نزع السلاح وتخفيض حجم القوات. حيث أن لإسرائيل نظرة شاملة في هذا الصدد. فهي تريد أن تنزع السلاح وأن تقلل حجم القوات من مناطق واسعة من خلال الحرص والقلق على أمنها. وأما السوريون فإن لهم نظرة ضيقة وهم يرغبون في نزع السلاح وتخفيض حجم القوات في منطقة أصغر حجما كذلك في مسألة الردع فإن هناك فجوة مشابهة بين سوريا وإسرائيل. ووجهة نظر إسرائيل في مسألة الانذار وما يرتبط بها وما يجب فعله من أجل أن تعطى هذه المسألة حلا مناسباً لإسرائيل، تعتبر وجهة نظر أكثر شمولا من وجهة النظر السورية. ونظرا لأن جيش الدفاع الإسرائيلي يعتمد على قوات الاحتياط ولأننا لانملك قوات نظامية على الحدود بحجم كبير فإننا في حاجة إلى درجة أكبر من الانذار والتحذير ولذلك فنحن في حاجة إلى انذار أفضل والسوريون على استعداد للاكتفاء بالانظمة ووسائل انذار أكثر تواضعا.

■ هل كانت هناك خلافات حول مسألة الانذار؟

□ مسألة الانذار مقبولة ولا توجد مشاكل حولها تقريبا، ففي

منذ عامين ونصف يتابع سفير إسرائيل في واشنطن البروفيسور ايتامار رابينوفيتش محادثات السلام بين إسرائيل وسوريا. وفي نهاية لقاء رئيسي الأركان العامة هذا الأسبوع وصف رابينوفيتش جولة المباحثات الأخيرة بأنها ناجحة. إذ يقول أنه جرت محادثات مكثفة حول مسألة الترتيبات الأمنية وأن انطباعه يعتبر إيجابيا على الرغم من أن هذه المحادثات كشفت عن الفجوة وعن الاختلاف في وجهات النظر الأساسية والتي مازالت قائمة بين سوريا وإسرائيل حول هذا الموضوع. هذا وقد طرحت قضايا ذات طبيعة سياسية وقضايا أخرى بعيدة عن الترتيبات الأمنية ولكن لم يتم مناقشتها وفي كل مدة كانت تطرح فيها قضية من هذه القضايا تم الاتفاق على أنها تنتمي إلى مجال آخر من مجالات المحادثات. وخلال المحادثات اكتشفنا أن هناك خلافات حول الترتيبات الأمنية ففي الوقت الذي طالبت فيه إسرائيل بترتيبات أمنية شاملة بقدر الامكان كانت سوريا تنظر إلى مسألة الترتيبات الأمنية من زاوية ضيقة للغاية.

■ وما هي الرؤية الشاملة وما هي الرؤية الضيقة؟

□ هناك بروتوكول كامل لما دار في هذا اللقاء، وكان ناجحا للغاية او على الاقل اكثر نجاحا مما وصف به. ولكن الخطأ الذي وقعنا فيه هو أنه لم يكن هناك استعداد كاف لهذا اللقاء ومن ثم فقد تم بتلقائية مطلقة.

■ ماهو ثقل المفاوضات في خلق جو افضل؟

□ يجب أن نذكر أننا بصدد مفاوضات تديرها المستويات السياسية العليا ولذلك فإن حدود اللعبة تتبلور وتتحدد بواسطة القرارات والتوجيهات التي تصدرها القيادة السياسية، وميزة اللقاء الثاني هي استيعابه للدروس من اللقاء الاول. وهناك ميزة اخرى وهي أنه سبقت هذا اللقاء فترة طويلة من المفاوضات التفصيلية من أجل التوصل الى تفاهم حول بعض القضايا وتم استنفاد كثير من الطاقة السلبية في المحادثات التمهيدية وبالإضافة الى كل ذلك فإن شخصية المفاوضات لها ثقل كبير.

■ هل شعرت بأن هناك فرقا بين باراك وشاحاك؟

□ لكل شخص طبيعته الخاصة ولكنى حتى الان لم ادرك مدى التأثير العملى لشخصية كل منهما على المفاوضات. والجانب الشخصى، فى نهاية الامر يعتبر عنصرا هامشيا فى الصورة العامة وانا لاؤمن بأنه من الممكن حل أى صراع قومى بفضل التفاعل بين شخصين.

■ كيف اذبتكم الجليد الذى كان يخيم على المفاوضات فى بدايتها؟

□ لقد خلق الواقع نفسه بنفسه فبعد عرض مواقف الطرفين مباشرة بدأت المفاوضات وبعد أن قبل كل شىء، وعرضت التباينات، والخلافات اتضح أن هناك رغبة لدى الطرفين للحوار والحديث واعتقد أن الحوار الذى تطور على ضوء الخلافات هو الذى ادى الى حدوث تغيير فى الجو العام. وكانت الاسئلة الاولى موجهة من جانب الأمريكين ولكن هذا ليس هو المهم. وهذه المرة كان من الواضح أن الطرفين قد جأوا من أجل حوار حقيقى وهذه الرغبة المتبادلة هي التى أحدثت ذلك التغيير.

■ الى أى مدى وصلت عملية السلام مع سوريا؟

□ لقد وصلنا الى محطة جديدة على الطريق ولكن مازالت هناك كثير من المحطات يجب أن تمر بها حتى نصل الى الهدف النهائى.

س. ماذا تم فى هذا اللقاء استعدادا لمباحثات الضباط وماذا يجب فعله فى الفترة المتبقية الى أن يعقد اللقاء؟

□ هناك عمل على المستوى السياسى ونحن نتوقع توجه وفد السلام الأمريكى لعقد لقاء مع رئيس الوزراء اسحاق رابين ووزير الخارجية شمعون بيريز، ومع الرئيس الاسد ومع

وثيقة التفاهم التى سبقت لقاء رئيسى الأركان فى سوريا واسرائيل كان مصطلح «المساواة» هو المثير للمشاكل. واقصد المساواة فى الترتيبات الامنية. وفيما يتصل بمصطلح مساواة فإن الخلاف كان يتركز أساسا على البعد الجغرافى، واود أن اذكر أن الانذار ليس شيئا جغرافيا ولذلك لايمكن أن تكون فيها مساواة مثل نزع السلاح من مناطق معينة على سبيل المثال والذى يمكن أن نطبق فيه مبدأ المساواة.

■ هل نجحتم فى التغلب على مشكلة المساواة؟

□ لا.. لقد نوقشت هذه المسألة بالتفصيل ولم يتم التوصل الى اتفاق بشأنها ونحن مازلنا مختلفين حتى الان حول هذه المسائل ولكنى اعتقد أن رئيسى الأركان العامة للجيش الاسرائيلى ونظيره السورى يعرفان جيدا موقف الطرف الآخر ومن الواضح أننا لم نصل حتى الان لحلول حول هذه المسائل ولكنى اعتقد أن رئيسى الأركان العامة للجيش الاسرائيلى ونظيره السورى يعرفان جيدا موقف الطرف الآخر ومن الواضح أننا لم نصل حتى الان الى نهاية المفاوضات او الى نهاية الطريق.

■ هل هناك اتفاق الان حول مسائل نزع السلاح؟

□ فى مسألة الانذار هناك اتفاق ولاأريد أن اقول أن الخلافات قد انتهت ولكن هناك نقاط اتفاق حول هذه النقطة. وفيما يتصل بمسألة نزع السلاح فإن عدم الاتفاق بارز، أى أن الخلاف اكبر من الاتفاق وهذا فى واقع الامر جزء معقد فى المفاوضات. ومن الصعب كما هو معروف تغيير الواقع الحالى والانتقال الى الوضع المستقبلى الذى يرغب الجميع فى رؤيته.

■ هل اسرائيل وافقت على اتخاذ موقف من فى مساله اعاده انتشار الجيش؟

□ أن اعاده انتشار الجيش فى حالة السلام تعتبر مسألة حساسة ودقيقة للغاية.. وهى من العناصر الصعبة والمثيرة فى صنع السلام. ونحن مازلنا فى مرحلة تسيطر عليها الشكوك وعدم الثقة بين الجانبين، وهذا فى واقع الامر جزء صعب ايضا فى المفاوضات. ومسألة تقليص حجم القوات من المسائل التى يجب معالجتها بمرونة وسعة افق.

س. هل يطرح الموضوع للمناقشة فى اللقاء السابق لرئيسى الأركان العامة؟

□ لا.. كان اللقاء السابق يركز على عرض مواقف الطرفين، وقد توقفت المناقشات فى بدايتها وكان من المفروض أن تستأنف فى شهر يناير ولكن السوريين قرروا وقفها.

■ هناك من يدعى أن اللقاء السابق لم ينجح لان رئيس الأركان العامة السابق يهودا باراك لم يسمح تقريبا للمندوب السورى بالتحدث.

■ هل نحن أقرب الآن الى السلام من الماضي؟
□ نحن نسير على طريق من شأنه أن يؤدي الى تسوية سلمية والايام الثلاثة الاخيرة جعلتنا نقترّب بدرجة كبيرة من هذا الهدف.

■ ماذا كان دور الأمريكيين في المحادثات؟
□ لقد شارك الأمريكيون في المحادثات كمراقبين وكانوا يقولون ملاحظاتهم بين الحين والآخر، ولكن في واقع الامر كان هناك حوار مباشر بيننا وبين السوريين. واعتقد ان اهمية لقاء رئيسى الاركان العامة لسوريا واسرائيل مع الرئيس بيل كلينتون تكمن في أن هذا اللقاء سيكون له تأثير على الجانبين وعلى المنطقة بأسرها، والرئيس على استعداد لان يخصص جزءا من وقته ويبدل جهدا من أجل احراز تقدم في المحادثات بين الدولتين وهذه اشارة هامة لجميع المشاركين في المفاوضات.

■ هل حدث ثمة تقدم في اجراءات بناء الثقة؟
□ لقد كانت مناقشة هذه المسألة قصيرة ولم تستغرق وقتا طويلا نسبيا وهناك عمل في المستقبل.
■ هل تمت مناقشة مطلب اسرائيل في البقاء ببعض المناطق في الهضبة؟

□ هذا لا يتصل بمناقشة الترتيبات الامنية، بل بمناقشة حجم الانسحاب ولكن هذا لم يطرح على الاطلاق.
■ كيف يمكنك ان تقيم اللقاء؟

□ لقد كان لقاء جيدا وهو حلقة في سلسلة طويلة والان يجب أن نتطلع الى الحلقة القادمة، وهذه المفاوضات صعبة منذ اليوم الاول. انها صعبة ولكنها محكمة.

أطلق العمل في اسرائيل وسوف يجرى العمل على مستويين ولكن الاستعدادات الفنية يجب أن تكون هذه المرة اكبر تفصيلا وخاصة على ضوء حقيقة أننا وضعنا ايدينا على بعض الفجوات التي تتعلق بالانذار، وكذلك تكنولوجيا الانذار المبكر والان حان دور الخبراء للعمل وسوف يحاول طاقم السلام الأمريكي أن يقلص الفجوات بين الطرفين في هذه المجالات.

■ أنت لك خبرة كبيرة في اللقاءات مع السوريين هل تستطيع ان تعقد مقارنة بين هذه اللقاءات؟

□ أن رئيس الاركان حكمت الشيهابي يشغل مكانة بارزة في الزعامة السورية ولا يمكن أن نقارن بين العمل معه والعمل مع باقى المندوبين السوريين الآخرين. لقد عقد هنا لقاء بين رئيسى أركان دولتين معاديتين وحكى كل منهما للآخر عما يزعج دولته في مجال الامن. ولكن الصراحة ليست كاملة حتى الآن، ونحن مازلنا في الطريق من حالة العداء الى حالة السلام، وهذا أمر محتمل فقط على هذا المستوى العسكرى وهذا هو الشيء الذى منح اللقاء مثل هذه الخصوصية.

■ لقد تحدثت عن وضع الشيهابي، فهل لديه القدرة على المناورة؟

□ اننا لم نقس قدرته على المناورة والشيهابي له وضع كبير للغاية ولديه قدرات مدهشة وكل هذه الصفات تجعله مفاوضا من الدرجة الاولى.

■ هل حدثت مرونة في الموقف السوري؟

□ حتى الآن لم يحدث ذلك. ولكنى أعتقد أنه من الممكن التوصل الى اتفاق في وقت من الاوقات.



هتسوفيه
١٩٩٥/٦/٣٠

موشيه ايشون

بين الحلم والواقع

السوريين.

وقد أوضح رئيس الأركان العامة الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك أنه لم يأت الى واشنطن لرسم الحدود مع سوريا، وأن الحكومة الاسرائيلية كلفتة ببحث سبل التوصل الى تسويات أمنية مناسبة مع السوريين، كما أنها كلفتة بالقيام بذلك من منظور عسكري مهني صرف. وتجدر الإشارة هنا الى أنه بالرغم من أن السوريين وافقوا على دخول المحادثات المتعلقة بالتسويات الأمنية فإنهم لا يفرقون بين موضوع هذه المحادثات وبين مطلبهم الخاص بالانسحاب الشامل من هضبة الجولان. وقد تسنى عقد لقاء رئيسا الأركان في واشنطن بعد أن ضغطت الولايات المتحدة الأمريكية على دمشق لاقناعها بكسر حالة الجمود التي تتعرض لها المحادثات بين القدس ودمشق، ولاتكتفى الإدارة الأمريكية حالياً بلعب دور الوسيط، وإنما تقوم بطرح العديد من المقترحات للتقليل من حدة الخلافات بين الطرفين.

وفي واقع الأمر فإن تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في مسار المحادثات مع السوريين لا يمنح أية مزايا لاسرائيل وفي المقابل فإن سوريا تستفيد للغاية من هذا الدور النشط الذي تمارسه الإدارة الأمريكية، كما يؤكد قادة النظام السوري على أهمية هذا الدور ولاتكتفى وسائل الاعلام السورية بالترحيب بالدور الذي تلعبه أمريكا في المحادثات، وإنما تدعو كلا من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، ووزير خارجيته وارين كريستوفر لممارسة المزيد من الضغوط على اسرائيل حتى توافق بدورها على النهج السياسي الاستراتيجي الذي تطرحه دمشق.

ولنا أن نتساءل ألم يتوقع رئيس الوزراء الاسرائيلي رابين حدوث مثل هذا الأمر، ولنا أن نتصور أن رابين كان يعلم أن تدخل الولايات المتحدة الأمريكية على هذا النحو لم يخدم

لا يبشر لقاء رئيسي الأركان العامة السوري والاسرائيلي الذي عقد في العاصمة الأمريكية واشنطن تحت رعاية كل من وزير الخارجية وارين كريستوفر، ومنسق السلام الأمريكي دينس روس بحدوث أية تحولات في موقف السوريين تساعد بدورها على احراز أي تقدم في عملية السلام فقد اعاد رئيس الأركان العامة السوري العماد حكمت الشهابي في الخطاب الذي القاه في بداية اللقاء المفاوضات الى نقطة البداية، أي الى الفترة التي عقد فيها مؤتمر مدريد. وطرح الشهابي في خطابه نفس المطالب السورية الداعية الى انسحاب اسرائيل الشامل من هضبة الجولان، والانسحاب الى حدود الرابع من يونيو عام ١٩٦٧، وذكر أنه ليس من الممكن اقامة سلام دون الانسحاب الشامل من الجولان.

وتفيد التقارير القادمة من العاصمة الأمريكية واشنطن أنه كان لهذا الخطاب وقع سيئ على كافة المشاركين في هذا اللقاء، ومع هذا فقد تلاشت مع مضي الوقت روح التوتر، وأخذت المحادثات بقدر الامكان مسارها الطبيعي، ومع هذا فإن استمرار المحادثات لا يدل على أن العماد الشهابي تراجع عن موقفه الذي عبر عنه في بداية لقائه برئيس الأركان العامة الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك. وفي حقيقة الأمر فإنه لم يطرأ أي تحول على الموقف السوري إذ أن الآراء التي طرحها الشهابي في هذا اللقاء هي نفس الآراء التي طرحها منذ ستة شهور خلال لقائه برئيس الأركان العامة السابق يهودا باراك. ولاشك أن هناك صلة وثيقة بين المباحثات الخاصة بالتسويات الأمنية وبين القيام برسم خريطة للحدود بين البلدين، وليس في الامكان الفصل بين هذين النقطتين، ويمكننا على نحو آخر قول أنه طالما أن اسرائيل لاتتعهد بالانسحاب من الجولان فإنه لن يطرأ أي تحول على مسار المفاوضات مع

حقيقى مع اسرائيل. ومن هنا فقد وافق الاسد على الانضمام الى ركب مسيرة السلام. اما السلام فمازال الطريق امامه طويلا للغاية.

وغلاوة على هذا فإن الاسد لا يرى «الشرق الأوسط الجديد» كما أنه لا يرنو بنظرة الى امكانية الاستعانة بتفوق اسرائيل التكنولوجى لتنمية وتطوير الاقتصاد السورى، فمزال الاسد يتمسك بكل ما هو قديم، كما أنه لم يتنازل عن حلم إقامة «سوريا الكبرى» التى تشمل اسرائيل والأردن. ويمكننا على نحو آخر قول أن الاسد لا يسلم بوجود اسرائيل فى المنطقة العربية، كما أنه لا يعترف بوجود المملكة الهاشمية فى الأردن حيث أنه يرى أنها اقيمت على أراضى تابعة لسوريا الكبرى.

وبالرغم من أن كل هذه الاحلام لاتعدو كونها اوهاما غير قابلة للتحقيق إلا أنه ليس من الممكن أن نتجاهل حقيقة أن بعض الحكام يتصورون أنه من الممكن تحويل الاحلام الى واقع، ومن هنا فإنهم يحملون السلاح ويشنون المعركة.

ويتعين علينا ألا ننسى أننا نعيش فى منطقة لاتنعم بالاستقرار، كما أن نظم الحكم بها شديدة الاختلاف عن نظم الحكم السائدة فى كافة الدول الديمقراطية، فكثيرا ماتنقلب كل الأمور رأسا على عقب فى هذه المنطقة، ودون أية مقدمات وفى بعض الاحيان فإن اطلاق رصاصة واحدة كفيل بتغيير نظم الحياة والحكم.

وقد حدث هذا الأمر فى ايران، كما حدث ايضا فى لبنان، ويجب أن نتذكر أنه حينما اغتيل بشير الجميل فى عام ١٩٨٢ تم الغاء اتفاقية السلام التى تم التوصل اليها بين اسرائيل ولبنان وكان من المحتمل أن يحدث هذا الأمر فى مصر خلال هذا الاسبوع لوكان الارهابيون قد نجحوا فى اغتيال الرئيس المصرى حسنى مبارك.

وبالرغم من أن القلب يرنو الى السلام فليس من الممكن أن نتجاهل هل حالة عدم الاستقرار التى تعم منطقة الشرق الأوسط، ولاشك أن من يتجاهل هذا الوضع فإنه لن يقودنا للسلام، ومن المؤكد أن التوقيع على اتفاقيات السلام ليس كفيلا بالقضاء على مخاطر الحرب خاصة أن مثل هذه الاتفاقيات غير مخلدة فى هذه المنطقة التى تسلط فيها السيوف على رقاب الحكام.

وفى واقع الأمر فإن كل الحكومات الاسرائيلية السابقة حرصت على ألا تتجاهل القضايا السلطوية والعسكرية التى تواجهها منطقة الشرق الأوسط. وبالرغم من أن كافة

المصالح الاسرائيلية، ومع هذا فقد استسلم رابين للواقع الجديد نظرا لأنه كان يعلم أن مسيرة السلام مع سوريا ستعرض للجمود فى حالة عدم تدخل مسئولى وزارة الخارجية الامريكية فى واشنطن، ومع هذا فمزال رابين يتوقع أن يؤدى التدخل الامريكى فى المحادثات الى تمكين اسرائيل من جنى بعض المزايا الأمنية، ومن اقناع المواطنين بأن السلام مع سوريا سيجلب الأمن لاسرائيل.

وفيما يتعلق بالمراقبين السياسيين، والصحفيين المهتمين بمتابعة مسار المحادثات مع سوريا فإنهم أقل تفاؤلا اذ أنهم لا يرون فى الافق أية بشائر تدل على أن الرئيس السورى حافظ الاسد يسير على درب الرئيس المصرى السابق السادات، للتوقيع على اتفاقية سلام كامل مع اسرائيل. وتفيد التقارير القادمة من دمشق أن سوريا لن توافق على إقامة سفارة اسرائيلية فى دمشق طالما أنه سيتواجد ولو جندى اسرائيلى واحد فى الجولان. كما أن سوريا ترفض رفضا قاطعا الاقتراح الاسرائيلى الداعى الى انسحاب اسرائيل من الجولان على مراحل يستغرق تنفيذهما مايتراوح بين ثلاث وأربع سنوات، وترفض سوريا ايضا السماح لاسرائيل باقامة نقطة مراقبة على مرتفعات جبل الشيخ، حتى لو كان هذا الأمر فى مقابل السماح لهم باقامة نقطة مراقبة على مرتفعات الجبل فى صنف.

ويتضح على ضوء ماتقدم أنه يتعين علينا فهم أن الثمن الذى يتعين على اسرائيل تسديده فى مقابل التوقيع على اتفاقية سلام مع سوريا يتمثل فى الانسحاب الشامل من كل الاراضى التى كانت فى حوزة سوريا حتى حرب يونيو ١٩٦٧، ويعنى هذا الأمر أنه سيصبح بوسع السوريين عند التوقيع على اتفاقية السلام التمرکز على خفاف طبريا، والسيطرة على مصادر مياه نهر الأردن.

وليس من الممكن أن نتوقع ايضا أن يؤدى السلام الذى سنتوصل اليه مع سوريا الى اقامة علاقات تجارية بين البلدين أو الى التعاون فى مشاريع تخدم مصالح الشعبين اليهودى والسورى.

وفى ظل الظروف الحالية فإنه لم يعد من الصعوبة بمكان أن نتكهن بماهية السلام الذى يتفاوضون بشأنه، ومن المؤكد أن الاسد لن يتحول بين عشية وضحاها الى صديق لاسرائيل حيث إن لاسد يرغب فقط فى استرداد اراضية التى احتلتها اسرائيل، وفى المقابل فإنه لايرغب فى التوصل الى سلام

من مكاسبها الاستراتيجية، ولتحجيمها ومن المؤكد أنه عندما يعيش الشعب اليهودي في أحلام السلام الوردية فإنه سيصبح بوسع العرب نزع «الشوكة اليهودية» من العالم العربي.

ويمكننا في هذا المجال تصور أن الأسد يبني حساباته على ضوء هذا النهج، ومن هنا فقد وافق على إرسال رئيس الأركان العامة السوري العماد الشهابي إلى واشنطن لأجراء «محادثات السلام» مع إسرائيل.

وفيما يتعلق بالاسرائيليين فإنهم يعيشون حالياً في أحلام السلام، ولا يفكرون في تلك المخاطر التي تترصد بنا عند بوابة اتفاقيات السلام التي تملئ علينا من قبل من يتمنون الشر والسوء لإسرائيل. وحقيقة الأمر أن هذه الاتفاقيات ليست باتفاقيات سلام، ومن الواضح حالياً أنه إذا كانت إسرائيل ترغب في الوصول إلى سلام مع الدول العربية فإنه يتعين عليها التوقيع على وثيقة استسلام.

ولنا أن نتساءل ألم يحن الوقت الذي يتعين علينا فيه أن نتحرر من الحلم، وأن ننظر إلى الواقع وإلى هذه المنطقة المكتظة بالاضطرابات المتوالية، والتي لن يعرف الاستقرار طريقه إليها إلا بعد مضي سنوات طوال.

إن «حلم السلام» لا يجلب السلام والأمن.. إن هذا الحلم يجعلنا نتجاهل مخاطر الحرب التي لم تتراجع بعد، ويتمثل على هذا النحو وجه الخطر الذي تتعرض له الدولة.

الحكومات السابقة حرصت على تحقيق السلام إلا أنها وضعت دائماً على رأس سلم أولوياتها دواعي الأمن.

وفيما يتعلق بالحكومة الحالية فإن الأمن لا يأتي على رأس سلم أولوياتها، وتهتم فقط بالسلام، كما أن هذه الحكومة مستعدة لتحمل كافة المخاطر الأمنية في مقابل السلام.

وتدل المحادثات التي تجريها إسرائيل مع سوريا في العاصمة الأمريكية واشنطن، ومع ياسر عرفات في كل من غزة والقاهرة على أن الحكومة الحالية لا تهتم بالأمن. ومن الواضح أن هذه الحكومة تكتفي بالتحدث عن مفهوم «الشرق الأوسط الجديد» بدلاً من العمل على تحسين قوة الدولة العسكرية. وبالرغم من أن الدول العربية تعرب حالياً عن استعدادها للتفاوض بشأن السلام مع إسرائيل إلا أن هذا الأمر لا يعني أنهم تخلوا عن حلم القضاء على إسرائيل.

ويجب أن نتذكر وأن نذكر في هذا المجال ما ذكره الرئيس التونسي السابق بورقيع فقد نصح بورقيع الدول العربية بمواجهة إسرائيل بطريقة محكمة تعيدها إلى حجمها الطبيعي أي إلى حدودها التي اقترتها الأمم المتحدة في عام ١٩٤٧ ورأى بورقيع أن هذا النهج سيساعد على سقوط إسرائيل في أيدي الدول العربية.

وكما يبدو فإن هذا النهج الذي طرحه بورقيع هو الذي يتحكم حالياً في استراتيجية الدول العربية التي تبدو حالياً استعدادها للتوقيع على اتفاقيات سلام مع إسرائيل لحرمانها



هتسوفيه

١٩٩٥/٧/١٨

م. بن شلومو

كريستوفر يحاول احياء

المحادثات بين سوريا واسرائيل

تلك المحطات التي تطالب اسرائيل بوضعها لتمكينها من رصد كل مايدور على الطرف الآخر خشية أن تفاجىء بوجود اية استعدادات عسكرية من قبل السوريين.

ويروى البعض أن الرئيس الاسد تحدث بلهجة متشددة للغاية، وأنه تنكر لكل ماتم التوصل اليه من تفاهم، وطرح الاسد موقفا متشددا للغاية إذ ذكر أنه ليس من الممكن التحدث عن سلام بين دمشق والقدس طالما أن اسرائيل لم تنسحب من كل الاراضى المحتلة حتى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، كما أكد الاسد أنه لن يوافق على اقامة محطات إنذار على الاراضى السورية حتى لو قامت جهات محايدة بالاشراف عليها. ويمكننا على نحو آخر القول أن دمشق مازالت متمسكة بنفس الموقف الذى طرحته فى مؤتمر مدريد الذى عقد منذ مايربو على الثلاث سنوات ونصف. ومع هذا فمن الملاحظ أنه فى الوقت الذى تتمسك فيه دمشق بموقفها فإن الحكومة الاسرائيلية قدمت تنازلات ضخمة لاحراز مزيد من التقدم والتوصل الى اتفاق سلام مع السوريين.

وليس سرا أن رئيس الوزراء الاسرائيلى رابين تحدث فى المراحل الاولى من المباحثات مع سوريا عن «انسحاب محدود» من الجولان، وحينما طلب الطرف الآخر تقديم المزيد من التنازلات، تحدث رابين عن الانسحاب فى الجولان وليس من الجولان، كما أوضح فى مرحلة لاحقة أن اسرائيل لن تتنازل عن «عيون الدولة» وأنه لن تتنازل عن وضع محطة انذار على جبل الشيخ.

أما وزير الخارجية الاسرائيلى شمعون بيريز فقد أوضح فى المراحل اللاحقة من المفاوضات واستنادا إلى رأى رئيس الوزراء الاسرائيلى أن اسرائيل ستكون مستعدة للانسحاب من الجولان حتى الحدود الدولية شرط ان يتم الحفاظ على

سيطر حالة من الوجوم والدمشة على وزير الخارجية الامريكى وارين كريستوفر حينما أبلغه منسق السلام الامريكى دنيس روس أن مهمته فى دمشق قد باءت بالفشل، ومع هذا فقد ذكر كريستوفر بحنكته الدبلوماسية ان المحادثات لم تفشل، ولكنها تواجه بعض المشكلات الفنية التى سيتم حلها سريعا، كما أنه وعد باستئناف المحادثات بين السفيرين السورى والاسرائيلى فى العاصمة الامريكية واشنطن فى غضون اسبوعين او ثلاثة اسابيع، ومع هذا فليس من الممكن تجاهل ماحدث خلال الجولة المكوكية التى قام بها روس والتى زار خلالها كل من دمشق والقدس فقد أتى روس للمنطقة لاستكمال الاستعدادات اللازمة لعقد لقاء كبار الضباط، وذلك فى أعقاب تلك «المحادثات الطيبة» التى عقدت بين رئيسى الأركان العامة السورى - والاسرائيلى فى العاصمة الأمريكية واشنطن، وفى واقع الأمر فقد تعهد الطرفان خلال الحفل الذى نظمته البيت الأبيض فى ختام محادثات رئيسى الأركان العامة بأن كبار ضباط البلدين سيعقدوا لقاء فى غضون اسبوعين أو ثلاثة لاستكمال المحادثات.

وقد غمرت البيت الأبيض حالة من التفاؤل فى أعقاب هذا الحفل، كما أجرى الرئيس الامريكى بيل كلينتون محادثات تليفونية مع رئيس الوزراء الاسرائيلى رابين، والرئيس السورى حافظ الأسد لدفع المحادثات لوجهة السلام المنشود بين البلدين، ومع هذا فحينما وصل روس الى دمشق لتحديد موعد لقاء كبار ضباط البلدين سمع «لغة جديدة» من الرئيس الاسد، كما أدرك أنه لم يعد هناك وجود لكل ماتم الاتفاق عليه.. فلم يحدثه الأسد عن محادثات كبار الضباط، بل لاحظ ان سوريا لاتوافق على وضع محطات انذار فى جبل الشيخ

مصالحتها الامنية عن طريق إقامة محطة إنذار ارضية في الجولان تقوم قوات الدول الصديقة باداتها.
بيريز أخطأ في تقديراته المتفائلة

تصور وزير الخارجية بيريز أن السوريين سيستجيبون لهذا الاقتراح الاسرائيلي، واعتمد في تصوره هذا على النبا الذي بثته وسائل الاعلام السورية ومفاده أن دمشق تميل للأخذ بالمطلب الاسرائيلي الخاص بوضع محطات إنذار في الجولان، ومع هذا فحينما إتي روس للمنطقة انقلبت كل الأمور رأساً على عقب إذ تنكر السوريون لكل ما تم التوصل اليه من تفاهم خلال الجولات المكوكية التي قام بها وارين كريستوفر بين دمشق والقدس، وأسفر هذا الوضع عودة المحادثات الى الوراء، فقد عادت ثلاث سنوات الى الوراء.

وفي ظل هذه الظروف فإنه يجب أن نتساءل عن النهج الذي يتعين على اسرائيل أن تتبعه ازاء هذه التغيرات التي طرأت على موقف دمشق، ويجب أن نتساءل هل هناك مبرر للاستمرار في المحادثات في ظل هذه الظروف خاصة حينما يكون استمرار المحادثات مشروطاً بتقديم المزيد من التنازلات أو حينما يكون مشروطاً بالاستسلام لمطالب الأسد والانسحاب حتى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧.

لو كانت الحكومة الاسرائيلية تحرص حقاً على كرامتها لكان عليها في ظل هذه الظروف ان تعلن أنه لا مبرر للاستمرار في المحادثات مع السوريين، كما أن المنطق يدعونا للقول أنه يتعين على اسرائيل أن ترسم خطوطاً «حمراء» لاتراجع عنها، ومن المؤسف حقاً أن الحكومة الاسرائيلية لم تعقب على الموقف السوري على هذا النحو، وفي المقابل فقد استجابت الحكومة الاسرائيلية في واقع الامر لمطلب وزير الخارجية الأمريكي وارين كريستوفر الداعي الى استئناف المحادثات

بين السفيرين السوري والاسرائيلي في واشنطن في غضون اسبوع أو اسبوعين كما وافقت اسرائيل بشكل مبدئي على زيارة كريستوفر للمنطقة في مطلع اغسطس على أمل التأثير على الرئيس السوري حافظ الأسد واقناعه بتقديم بعض التنازلات للتقدم على درب السلام. ومع هذا فليس من الممكن أن نتجاهل حقيقة أن وزير الخارجية الأمريكي لن يكتفى بمطالبة السوريين بتقديم بعض التنازلات إذ أنه سيطالب اسرائيل أيضاً بتقديم المزيد من التنازلات. وهناك ثمة خوف بالفعل من أن تتعرض اسرائيل في المستقبل القريب لضغوط امريكية بغرض دفعها لتقديم المزيد من التنازلات، لاحتراز المزيد من التقدم في المحادثات مع السوريين.

وتهتم اسرائيل في الوقت الذي تتعرض فيه للضغط بالتوصل الى اتفاق مع السوريين، وتأمل اسرائيل أن تتوصل الى مثل هذا الاتفاق قبل نهاية هذا العام خشية أن تتعرض المحادثات الى الجمود خلال العام القادم الذي سيشهد انتخابات الكنيست، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية ستشهد انتخابات الرئاسة الأمريكية خلال العام القادم أيضاً ومن هنا فلن تستطع الادارة الأمريكية أن تولى خلال العام القادم الاهتمام اللازم للمحادثات السورية - الاسرائيلية. ولاشك أن الأسد يعلم هذه الحقيقة، ومن الملاحظ أنه كلما ادرك شعور اسرائيل بالرغبة في الانتهاء من المحادثات قبل نهاية هذا العام، فإن الأسد يزيد من تشدده عسى أن يحصل على المزيد من التنازلات الاسرائيلية.

وترى الدوائر الدبلوماسية أن هذا الوضع يشكل السبب الرئيسي الذي جعل الرئيس السوري يرفض المقترحات التي طرحها روس بشأن محادثات كبار الضباط. ومن المؤسف حقاً أن اسرائيل لاتترك حقيقة هذا الأمر وأنها مازلت ترتضى الخضوع لمطالب دمشق التي تحظى دائماً بتأييد الولايات المتحدة الأمريكية.



هتسوفية

١٩٩٥/٧/١٦

فشل المحادثات مع سوريا

وفى واقع الأمر فإن سوريا بعيدة عن السلام هذا بالرغم من أن بعض الوسطاء الذين يفدون إلى إسرائيل يبشرون بأنه قد طرأ كما يبدو تحول مهم على موقف دمشق، وأن الرئيس السوري حافظ الأسد معنى بالتوصل إلى سلام كامل مع إسرائيل، ومع هذا فإن معطيات الواقع شديدة الاختلاف حيث أن سوريا بعيدة عن السلام، وأن كل اهتمامها منصب على العمل من أجل تحقيق الانسحاب الاسرائيلي الشامل من هضبة الجولان.

ومع هذا فإن السوريين لا يتعجلون السلام، ومن الملاحظ أنه كلما تعرضت إسرائيل للضغط من أجل التوصل إلى سلام مع السوريين فإنه يتزايد في المقابل عناد وإصرار الأسد الذي يأمل أن تضطر إسرائيل لتقديم المزيد من التنازلات.

وكما يبدو فلم يتبق لإسرائيل في مثل هذه الظروف سوى أن توضح لكل الدوائر المعنية بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية أنها ليست متعجلة لتحقيق السلام، وأنها على استعداد للتخلي بالصبر حتى يوافق الأسد على أن مد يده لتحقيق السلام مع إسرائيل وفقاً لشروط متفق عليها، وليس تحت الضغط لتقديم المزيد من التنازلات.

وعلاوة على ذلك تجدر الإشارة إلى أنه في الوقت الذي ترددت فيه أنباء فشل ديفيس روس في محادثاته في دمشق نشرت تقارير بشأن الجهود التي تقوم بها سوريا للحصول على مفاعلات نووية حتى يصبح بوسعها التقدم على درب إنتاج الأسلحة النووية.

ومن المحتمل ألا يكون الأسد قد تخلى عن الخيار العسكري، ومن الوارد أنه يفضل هذا الخيار على خيار السلام. وعلى أية حال فمن الضروري أن يكون واضحاً لكل من يؤمن بإمكانية التوصل إلى تسوية مع سوريا أن سوريا حريصة على الحصول على أحدث الأسلحة، والتزود بالأسلحة النووية، وكما هو معروف لديها صواريخ بعيدة المدى، وأسلحة كيميائية. ويتعين علينا أن نتذكر أن سوريا كانت ولا تزال أحد أعداء إسرائيل، ويتعين على صانعي القرار الاسرائيلي ألا يتجاهلوا حقيقة هذا الأمر.

الكتاب منسق السلام الأمريكي ديفيس روس جولته المكوكية التي قام بها بين القدس ودمشق، وعاد إلى بلاده خاوي الوفاض فلم ينجح روس خلال محادثاته التي أجراها مع الرئيس السوري حافظ الأسد في أن يحدد موعداً لاستئناف المحادثات العسكرية تلك المحادثات التي تم الاتفاق على استئنافها في ختام لقاء رئيسي الأركان العامة السوري - والاسرائيلي، والتي تم الإعلان عنها خلال الحفل الذي جرى في البيت الأبيض والذي حضره رئيسا الأركان العامة السوري - والاسرائيلي، وشارك فيه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون.

ويطالب السوريون حالياً بالحصول على مزيد من التنازلات من إسرائيل، ويرون أنه ليس من الممكن تحديد موعد للقاء كبار الضباط دون الحصول على ما يريدون من تنازلات ولم يكن لهذا الموقف السوري وقع المفاجأة في نفوسنا حيث إن هذا الموقف ليس بجديد. وفي الواقع فإن الرئيس السوري حافظ الأسد لم يغير موقفه منذ أن وافق على المشاركة في مؤتمر مدريد، كما أنه مازال متمسكاً بالنهج الداعي إلى انسحاب إسرائيل حتى حدود الرابع من يونيو عام ١٩٦٧، ويرفض في نفس الوقت الموافقة على وضع محطات انذار اسرائيلية في الجولان، ويرفض أيضاً السماح لإسرائيل بالقيام بطلعات جوية منظمة فوق الجولان.

وعلاوة على هذا فإن تفسيره للسلام يختلف اختلافاً بيناً عما هو متعارف عليه بين الشعوب التي تربطها علاقات سلام. وفي الواقع فإن الأسد لا يهتم بالسلام مع إسرائيل بقدر اهتمامه باسترداد الأراضي التي فقدتها سوريا في حرب يونيو ١٩٦٧، ومن ثم فهو يسعى لتحقيق ما عجز عن نيله في الماضي الذي كان يهدد فيه بالحرب.

ويجب أن نأمل أن يؤدي رفض السوريين الاستمرار في المحادثات مع إسرائيل إلى إيقاظ أعضاء الحكومة فقد حانت اللحظة التي يتعين عليهم فيها أن يتفهموا حقيقة المواقف السياسية التي يتبناها الرئيس السوري حافظ الأسد، وأن يتوقفوا عن التحدث عن «الشرق الأوسط الجديد» الذي سيتشكل بعد التوقيع على اتفاق مع سوريا.



متسوقيه
١٩٩٥/٧/١٧

حوار مع المستشرق الدكتور ميخائيل إيفل

■

منسق السلام الامريكى دينس روس الى القدس بعد جولته التى قام بها فى دمشق، وقد سيطر احساس بخيبة الامل والدهشة على موقف اعضاء الوفد الامريكى - الذى رأسه روس خلال هذه الجولة، بعد أن فوجئوا برفض سوريا الاستمرار فى محادثات كبار الضباط. وقد التقت الصحيفة بالمستشرق الدكتور ميخائيل إيفل الباحث بجامعة حيفا للتعرف على راية فى مجريات الامور. وفيما يلى نص الحوار:

■ ماذا جرى فى دمشق؟

من الضرورى أن نتذكر أن الاسد يتبنى دائما موقفا متشددا فى المفاوضات. وكان احد المحللين السوريين قد نشر خبرا عن استعداد سوريا لوضع محطة انذار ارضية فى مضبة الجولان، ومع هذا فقد أدى النفى السورى لصحة الخبر الى حدوث تراجع ضخم عن هذا الموقف، وليس من الواضح السبب الحقيقى وراء هذا التطور ومع هذا فمن المحتمل أن يكون مانشر فى الصحافة السورية لم يصدر عن الحكومة، هذا على الرغم من أننا اعتدنا أن نرى كل ماينشر فى الصحافة السورية على أنه قرارا حكوميا ومع هذا فمن المحتمل أن يكون مانشر هذه المرة استثناء من القاعدة.

وكما يبدو فإن الاسد يحرص فى هذه المرحلة على الابطاء من معدل سير عملية المفاوضات، وتتمثل إحدى القضايا المحيرة بالنسبة لنا فى: الى أى مدى يرغب الاسد فى التوصل الى تسوية مع اسرائيل. وبالرغم من أن الاسد يرغب حقا فى المشاركة فى المسيرة السياسية، وفى استرداد الجولان، إلا أن القضية هى هل يشكل هذا الموضوع عامل ضغط من شأنه أن يدفعه للاسراع فى السير على هذا الدرب، وعلى النحو الذى نتوقعه منه. وكما هو معروف فإن للأسد العديد من الاعتبارات الداخلية، ومن المحتمل أن يكون الاسد قد رأى أنه إذا سارت المفاوضات على نحو بطىء فإن مجرد مشاركته ستمكنه من



الحصول على مساعدة الغرب والعام العربى حتى لو لم يتم التوصل الى تسوية شاملة. ويمكننا أن نتوقع أن الاسد سيطلب ثمنا محددا عند حدوث أى انفراج فى المحادثات، ومع هذا فمن المطلوب ألا يتم تقديم المزيد من التنازلات فى مقابل الامور التى تم التوصل الى اتفاق بشأنها. ■ هل لايزال من الممكن الاعتماد على تلك الحالة من الثقة التى يوليها رابين للأسد؟

- ان الامر لايتعلق بمسألة الثقة وانما يتعلق بعدم المرونة التى يبدىها الطرف السورى فى المفاوضات، ويجب أن نتذكر ان النبا الذى تريد بشأن استعداد سوريا لاقامة محطة ارضية لم يكن سوى نبا نشر فى الصحف، وأنه لاينطوى على أى تعهد من قبل الاسد، وإذا كانت الآونة الاخيرة قد شهدت ثمة مرونة فى التصريحات السورية، أو احساس البعض بالتفاؤل ازاء امكانية تبني سوريا لموقف مرن فالمؤكد أن سوريا لم تبد موقفا مرنا تجاه أية مسألة يعينها.

■ هل قرر الاسد أن يحدث تحولا فى موقفه؟

- لا يبدو مثل هذا الامر حاليا حيث إن سوريا تتبنى موقفا متشددا قد يؤدى الى أزمة فى المحادثات، وإلى حدوث تصعيد على الحدود الشمالية، وقد يؤدى فى أسوأ الاحوال الى دفع المفاوضات الى طريق مسدود لايمكنها الخروج منه، ومع هذا فلن يؤدى مثل هذا الوضع الى وقف المفاوضات.

وقد تسرع فريق السلام الامريكى فى مفاداة المنطقة، وليس من المعروف ما اذا كان هذا الامر مرتبطا بشخصية منسق السلام الامريكى دينس روس أم بطبيعة المشكلات التى واجهته، ومع هذا فمن المحتمل أن يكون الامريكيون قد قرروا ترك الامور حتى تهدأ نسبيا ثم يقومون باستئناف المبادرة.

■ يتحدث بيريز عن عامل الزمن فى المحادثات مع السوريين فهل مفهوم عامل الزمن لدى الاسرائيليين متطابق مع نظيره لدى السوريين؟

يحققوا مكاسب ضخمة فور توصلهم الى سلام مع اسرائيل. ويرغب السوريون في الحصول على اعتراف بموقفهم في مقابل مجرد مشاركتهم في المفاوضات حتى لو كانت هذه المفاوضات ستستغرق وقتا طويلا. ويأمل السوريون في الحصول على الجولان بشروط افضل، وأن يظل هذا الموضوع مثارا بشكل مستمر.

. أن عامل الزمن بالنسبة لاسرائيل يعنى الانتخابات، وفي المقابل فإنه يعنى لدى السوريين وضع الاسد الصحى. وفي واقع الامر فإن اعتبارات الزمن لدى اسرائيل تختلف عن نظيرتها لدى سوريا او لدى الولايات المتحدة الامريكية حيث أن لكل طرف اعتباراته الخاصة. واعتقد أن عامل الزمن لايشكل ضغطا كبيرا على السوريين الذين يعلمون أنهم لن



نتانياهو: انها وقاحة رابين وبيريز

يديعوت احرونوت
١٩٩٥/٦/٣٠

شمعون شيفر

وصولها الى نتانياهو. خرج أيضا رئيس الاركان شاحاك من هذه القصة وهو في موقف محرج. قال لمن حوله أنه سوف يتصرف بشكل مختلف مع اجهزة الاعلام عما كان يفعل سلفه فلن يقوم بالتلقين وأن يصحح أى اخبار وسيظل الجيش خارج مجال الاعلام ولكنه لم يستطع أن يمنع تسريب المعلومات في هذا التوقيت الحساس - أى اللقاء مع رئيس الاركان السوري.

بالامس سألت نتانياهو اليس من المحتمل أن الاسلوب الذى كشف به الوثائق قد كرس صورته كشخصية عامة متهوره وعديمة المسئولية قال «لم أكن متهورا في هذه القضية. بل كان تهورا من رابين وبيريز. انهما يتكلمان عن المسئولية، وأنا اقترح عليهما أن يركزا على الاساس في المفاوضات مع السوريين ويكفوا عن اتهام الخصوم. أنا لم اتصرف بتهور. لقد كشفت عن طبيعة ثابتة في تصرف رابين - أنه يكذب على الجمهور ولايقول الحقيقة للشعب ويتراجع امام السوريين ورايين يعلم أن الوثائق التى كشفت عنها كانت داخل الملف الذى اخذه الوفد برئاسة شاحاك لاجراء محادثات مع السوريين في واشنطن، إذا لم يكن رابين يعلم ما بداخل هذا الملف، فهو لا يستحق انن أن يكون رئيسا للوزراء وإذا كان

يكن في مقدور بنيامين نتانياهو أن يستغرق في النوم لعدم استطاعته الكشف عما يخطط له رابين وبيريز، الى أن وصلت اليه امس الاول « ٢٨ يونيو» وثيقتان تم وضعهما في القسم الاستراتيجى بفرع التخطيط لهيئة الاركان، تحددان الموقف الاسرائيلى والذى سيلتزم به امنون شاحاك والوفد المرافق له في المحادثات مع نظيره السوري الشيهابى بواشنطن.

ومع وصول هاتين الوثيقتين اليه تصرف نتانياهو مثل الطفل الذى حصل على لعبة جديدة بعد طول انتظا، فقد اسرع بها الى الكنيسة. ولكن يبدو أنه كان متسرعاً أكثر مما ينبغى، فقد أعلن «بيبي» أن لديه التوجيهات التى اصدرها رابين لشاحاك ولكنها لم تكن فى الحقيقة توجيهات، بقدر ما هى صيغ يستخدمها شاحاك فى واشنطن.

ومثلما هى عادة الحكومات عندما تضبط متلبسة، رد رابين وبيريز بشكل مفاجىء فى البداية نفيا، وقالوا انها ورقة تتناول الموقف الداخلى للوفد العسكرى المفاوض ومن المعتقد أنهما لم يعرفا بأمر الوثيقة، وبعدما اتضح لها أنها وثيقة فعلية قالوا أن هناك وثائق كثيرة، من هذه النوعية، وفى النهاية صمما على أنها وثيقة مسروقة، ويجب اجراء تحقيق فوري عن كيفية



يُعلم فهو يكشف عن وجه وقح وكاذب»
■ . عندما عرضت الوثيقة، ذكرت انها تتضمن توجيهات بيريز الى شاحاك.

□ الم أقل هذا، ولكن هل هناك من يعتقد أن عضوا بالوفد المفاوض مع السوريين سيكتب ورقة مواقف حسب ارائه الشخصية؟ ان الوثيقة التي عرضتها تلخص توجيهات القيادة السياسية، توجيهات رابين وبيريز الى الوفد.

■ . بعد الاطلاع على الوثيقة التي كشفت عنها اليس من الواضح بعد، ما الذي جعلك تنتفض هكذا ليس هناك اي جديد في الموقف الاسرائيلي وكان خفيا علينا، وكذلك ليس هناك اي تنازلات في المسائل الجوهرية.

□ توجد تنازلات. لقد أكد رابين من فوق منصة الكنيست أنه حتى بعد الانسحاب في مضبة الجولان سيجهتد ليضمن أن يتم في الترتيبات الامنية، خفض حجم القوات السورية، ولكن الوثيقة تؤكد أن رابين لم يعد يطالب بهذا التخفيض. أكد رابين أن نزع سلاح المناطق على جانبي الحدود لن يكون متكافئاً وأن سوريا سوف تخفض الكثير من قواتها مقارنة مع اسرائيل ولكن الوثيقة تكشف، أنه في هذا المطلب أيضاً تراجع ووافق على المطلب السوري بالتساوي كمبدأ أساسى في ترتيبات نزع السلاح. أكد رابين أن منطقة الحرمون سيظل في ايدينا، ولكنه مستعد الآن للتنازل عن ذلك، أنه على استعداد لأن يسلم عيون الدولة للأجانب، أنا واثق من أن الجماهير الاسرائيلية لن توافق على هذه الصفقة الفظيعة في مجال الترتيبات الامنية.

■ . بعد هدوء العاصفة الحالية في اعقاب ماكشفتها، هل تعتقد أنك ستحظى بمزيد من التأييد كمرشح لمنصب رئيس الوزراء؟

□ أن دورى حالياً هو قيادة المعارضة. دورى هو أن اكشف وأن انتقد بصورة ثابتة اكاذيب وتقصير الحكومة. هذا ما افعله وأنا لا أشعر بأى ضغط، بالعكس الحكومة هي المضغوطة، وهي المصابة بالهستيريا. أنا واثق من أن الجماهير سوف تثني على لدورى في الكشف عن اكاذيب وافتراءات الحكومة. المشكلة ليست شخصية . فأنا لاشغل نفسى في حروب

وهمية.

■ . اعلن المتحدثون الحكوميون انهم سوف يستخدمون الشرطة العسكرية الجنائية والاجهزة الامنية لكشف مصدر تسريب هذه الوثيقة هل ستتعاون مع المختصين؟

□ لم يحدث ابدا من قبل مثل هذا الاستخدام الجارف للاجهزة الرسمية من أجل اغلاق الافواه وتخويف الخصوم السياسيين، مثلما تفعل الحكومة الحالية. هذه الحكومة تتماهى في استخدام الشرطة ضد المتظاهرين، والأن تنوى تخويف أى فرد يساعد في الكشف عن اكاذيبها في وضخ النهار، يجب أن نفهم أن السوريين يعرفون جيداً الموقف الذي طرحه شاحاك. الجماهير فقط هي التي لاتعلم، وهذا مايجب علينا أن نفعله.

■ . هل رغم ذلك ستتعاون مع المحققين؟

□ هل أنت جاد؟ اذا اردتم المحافظة على الديمقراطية في اسرائيل يجب اخراج الشرطة وجهاز الأمن العام من اللعبة السياسية لقد سبق أن أعلن مناحم بيجين أنه لن يستخدم أجهزة الأمن لأن في هذا نهاية الديمقراطية.

■ . لو كنت في مكان رابين هل كنت قد تصرفت بشكل مختلف واتجهت إلى استخدام كافة الوسائل المتاحة لك من أجل الكشف عن العناصر التي سربت وثائق الى المعارضة؟

□ أن التعبير الذي استخدمه بيريز ورابين أي «وثيقة مسروقة» هو نقطة فعلية. انها ليست وثيقة مسرية. واجبى كرئيس للمعارضة هو الحصول على كافة الوثائق من هذا النوع وكشفها أمام الجماهير.

ياويلنا لووصلنا ذات يوم الى وضع تنجح فيه الحكومة في اسكات وتخويف منتقديها، وخصومها السياسيين، اتوقع ان تؤدي المعارضة دورها، حتى ولو على حساب الكشف عن وثائق حساسة. أن مايجب أن يثير الغضب في هذه القضية هو الجوهر أى - حقيقة أن رابين كذب على الجماهير عندما أكد أن الحكومة لن تقدم أى تنازلات في مفاوضاتها مع السوريين.

مستوفية
١٩٩٥/٦/٢٨

يعقوب ادلشتاين

مبارك في مواجهة المتطرفين

وقعت محاولة اغتيال الرئيس المصري حسنى مبارك بعد مضى ثلاثة عشر عاما على اغتيال الرئيس المصري السابق أنور السادات، وفشلت هذه المحاولة بفضل السيارة المصفحة التى كانت تقل مبارك، وقد شارك مايتراوح بين ستة وتسعة اشخاص فى الهجوم الذى تعرض له مبارك الذى كان متوجها الى العاصمة الاثيوبية اديس ابابا للمشاركة فى أعمال مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية.

وقد أحس العالم بأسره بقدر كبير من الغبطة والسرور عقب نجاة الرئيس مبارك من هذه العملية، كما ساد هذا الاحساس على نحو خاص فى اسرائيل التى يتخوف كل من فيها من إمكانية تغيير النظام فى مصر.

وقد تعرض زجاج سيارة الرئيس المصفحة الى الضرر من جراء احدى الرصاصات التى أطلقت عليه، ولم ينجح الرصاص الذى أطلق على موكب الرئيس مبارك فى اختراق السيارة نظرا لانها سيارة مصفحة، ومع هذا فقد تسبب بعض الرصاص فى الحاق اضرار ببعض اجزاء السيارة. وقد نجح حرس الرئيس فور تعرض السيارة الى الهجوم فى القفز من سيارتهم وقتل عدد ممن اطلقوا النار، وعادت سيارة الرئيس فى الحال الى المطار.

وقد اتسمت محاولة اغتيال الرئيس مبارك بالشجاعة، والتخطيط المحكم، وقد أعلن الرئيس مبارك فور عودته الى القاهرة أنه من المحتمل ان يكون المهاجمون قد تسللوا الى اثيوبيا عبر الاراضى السودانية. وكما هو معروف فإن علاقات مصر بالسودان التى يتولى فيها مقاليد الحكم نظام عسكري - اسلامى ليست على مايرام حاليا. وقد انكر السودان مسئوليته عن هذه العملية. أما فى القاهرة فقد أعلنت احدى المنظمات المتطرفة مسئوليتها عن الحادث، وجاء فى البيان الذى اصدرته «لقد فشلت المحاولة هذه المرة، ولكننا سننجح فى المرة القادمة فى الانتهاء من المهمة».

وتجدر الإشارة هنا الى ان محاولة الاغتيال هذه التى تعرض لها الرئيس مبارك ليست بالمحاولة الاولى، وانما هى المحاولة التاسعة التى تستهدف النيل من حياته، وقد تم اخفاء تفاصيل محاولات الاغتيال السابقة عن الرأى العام حتى لاتعم البلاد حالة من التوتر. وكما هو معروف فإن السلطات المصرية تحارب منذ فترة طويلة هذه المنظمات «الارهابية الاسلامية المتطرفة»، بل وقد تمكنت السلطات بفضل مازرعته من جواسيس فى داخل هيئه المنظمات من القضاء على أعداد كبيرة من هذه المنظمات. وقد فرت أعداد كبيرة من قيادات هذه المنظمات الى الخارج.

وتذكر الدوائر الامنية الاسرائيلية ان مسئولية محاولة اغتيال الرئيس المصري مبارك تقع

الرؤية

الاسرائيلية

لمحاولة

إغتيال

مبارك

على عاتق جهاز الامن الاثيوبي حيث إنه من الواضح ان من أقدموا على تنفيذ هذه المحاولة قد نجحوا في تهريب كميات ضخمة من الأسلحة الى اثيوبيا، ونجح هؤلاء في استئجار منزل بالقرب من الطريق الذي مر عليه موكب الرئيس، وقد تم الكشف عن مخزن للسلاح في أحد المنازل.

ولو كان قد قدر لهذه العملية النجاح لكانت السلطة المصرية قد تعرضت الى حالة لامثيل لها من الخواء، لاسيما ان مبارك لم يعين نائبا له حتى يتولى الحكم من بعده، ومن المؤكد انه لو كانت هذه العملية قد نجحت لكانت مصر والعالم العربي

بأسره قد تعرضا الى حالة لامثيل لها من الاضطراب. وترى الدوائر الامنية ان مبارك يتجنب زيارة اسرائيل حتى لايعطى للارهابيين ذريعة لاغتياله، ومع هذا فإن الارهابيين لا يضعون هذه النقطة في اعتبارهم إذ انهم يرغبون في اغتياله لفرض نظام حكم اسلامي في مصر. وإذا تولى اى حكم اسلامي مقاليد الحكم في مصر فإن العلاقات المصرية - الاسرائيلية ستتعرض الى خطر جسيم إذ انه من الوارد ان يلغى مثل هذا النظام كل الاتفاقيات التي وقعها أنور السادات مع اسرائيل لاسيما وانهم يعتبرونه خائنا. ومن المحتمل عندئذ ان تنهار كل العلاقات بين البلدين.



المسؤولون:

اصوليون مصريون

دافار
١٩٩٥/٦/٢٧

دان أفيدان

وتعمل هاتان الجماعتان من خلال الارتباط بين بعضهما البعض.

وجدير بالذكر أن أعضاء الجهاد هم الذين اغتالوا الرئيس انور السادات في عام ١٩٨١ وفي أعقاب ذلك تم الحكم على بعض من زعمائهم بالاعدام وارسل البعض الآخر الى السجن ولكن هناك نواة من العناصر النشطة استمرت في العمل ومن بينهم الشيخ الضرير عمر عبدالرحمن المعتقل الآن في الولايات المتحدة الامريكية بتهمة المشاركة في تفجير المركز التجارى العالمى فى نيويورك.

وفى أعقاب اعدام قتلة الرئيس السادات وعلى رأسهم خالد الاسلامبولى والخطوات المشددة التى اتخذها الرئيس حسنى مبارك ضد أعضاء الجهاد مع توليه السلطة فى نهاية عام ١٩٨١ هرب بعض أعضاء المنظمة الى الخارج وتوجه بعض البارزين منهم الى افغانستان وحاربوا هناك الى جانب

■ لم تعلن اية منظمة ارهابية مسئوليتها عن محاولة اغتيال الرئيس حسنى مبارك ولكن جميع المراقبين يتفقون فى رأى على أن احدى الجماعات الاسلامية الاصولية المصرية مسئولة عن هذه العملية حيث أن الجناح العسكرى لجماعة الجهاد المصرية والتى تطلق على نفسها أسم «طلانغ الفتح» قد أعربت بالامس عن ترحيبها بالمحاولة. وصرح المتحدث باسم الجماعة رفض ذكر اسمه فى مكالمة تليفونية مع وكالة انباء فى القاهرة أنه يأمل أن ينجح من قاموا بالمحاولة فى المرة القادمة فى تصفية مبارك وعاد وكرر موقف منظمته بأن نظام حكم الرئيس مبارك هو نظام علمانى وأنه لا يحكم مصر وفق قوانين القرآن والشريعة الاسلامية ولذلك فإن مصيره السقوط وجدير بالذكر ان جماعة الجهاد هى واحدة من جماعتين «ارهابيتين اسلاميتين» بارزتين فى مصر والجماعة الثانية تسمى، الجماعة الاسلامية وهى تشكل نموذجا جديدا لجماعة الجهاد



منهم. كذلك نجحت قوات الامن المصرية فى قتل بعض من زعماء الجهاد الذين كانوا يعملون فى مصر - مثل طلعت همام - وذلك فى عمليات عسكرية ناجحة قلصت ظاهرة الارهاب وخاصة فى صعيد مصر. ولكن يتضح انه فى اعقاب ذلك توجه زعماء الجماعة الى النشاط الارهابى ضد اهداف مصريه وعلى رأس هذه الاهداف الرئيس حسنى مبارك نفسه، وذلك خارج حدود مصر. وقبل ذلك أدت الاتصالات بين حكومتى مصر وباكستان الى ممارسة الضغط على جزء من زعماء الجهاد الذين كانوا يقيمون فى هذه الدوله من اجل مغادرتها ومنهم امام الظواهري ومصطفى حمزة الذين وجدوا لهم ملجأ فى الدول الاوروبية مثل سويسرا والمانيا. وهذا هو السبب الاساسى الذى جعل الرئيس حسنى مبارك يحذر الدول الاوروبية وغيرها بعدم السماح للارهابيين بالاقامة فى اراضيها.

كذلك يصر مبارك على عدم اجراء حوار مع زعماء الجماعات الارهابية وينتقد حكومات الغرب بطريقة غير مباشرة خاصة تلك التى توصيه بالتوصل الى حل لمشكلة الارهاب عن طريق المفاوضات. وفى عام ١٩٩٣ اقال وزير الداخلية عبدالحميد موسى الذى بدأ فى اجراء اتصالات غير مباشرة مع الارهابيين وعين بدلا منه وزير الداخلية الحالى حسن الافى، وحقيقة أن زعماء جماعة الجهاد يعملون خارج مصر بمساعدة بعض الدول مثل ايران والسودان وبعضهم يعمل تحت رعاية بعض الانظمة الليبرالية الغربية تجعل من الصعب على الرئيس مبارك اباداة ظاهرة الارهاب.

وأما «الجماعة الارهابية» الثانية البارزة فى مصر فى السنوات الاخيرة هى التى يطلق عليها اسم الجماعة الاسلامية، ومن المعروف أنها تعمل بارتباط وثيق مع جماعة الجهاد. والجماعة الاسلامية مسئولة عن معظم العمليات الارهابية الجارية التى اجتاحت مصر فى السنوات الثلاث الاخيرة. واقصد العمليات الارهابية ضد السائحين الاجانب وضد الاقباط وضد قوات الامن المصرية. وقد قتل ٧٠٠ شخص فى هذه العمليات الارهابية ومعظمهم من رجال الامن المصريين وقد عانى الاقتصاد المصرى من خسائر كبيرة نتيجة ضرب السياحة.

وقد حاولت هذه المنظمة قبل عام قتل الرئيس حسنى مبارك، فقد حاول اثنان من الضباط الذين تم تجنيدهم فى المنظمة اخفاء بعض المواد الناسفة فى مطار غرب القاهرة قبل فترة

المجاهدين الافغان ضد قوات الاحتلال السوفيتى. وقد ساعدت الحرب مع المجاهدين على تكوين جيل جديد من الزعماء الشبان من اعضاء الجهاد حيث اكتسبوا فى افغانستان خبرة كبيرة فى مجال حرب العصابات ضد السوفيت ومن بين هؤلاء محمد الاسلامبولى اخو خالد الاسلامبولى «قاتل السادات» وامام الظواهري ومصطفى حمزة حيث أقاموا فى مقاطعة بشاور فى باكستان على مقربة من الحدود الافغانية، ومن هناك أخذوا يحركون خلايا جماعة الجهاد داخل مصر. وقد جمعوا الاموال لتمويل العمليات الارهابية من المتبرعين السعوديين مثل اسامه بن لادن وهو مليونير سعودى ويعتبر اكبر ممول للجماعات الارهابية الاسلامية ولذلك فقد اسقطت عنه السعودية الجنسية السعودية.

وأقام رؤساء الجهاد علاقات متشعبة مع الحكومة «الاسلامية الاصولية» فى السودان والتى تعتبر ملجأ للجماعات الارهابية الاسلامية المختلفة كذلك أقامت علاقات وثيقة مع الشيخ عبدالرحمن قبل اعتقاله فى الولايات المتحدة الامريكية.

وقد حاولت جماعة الجهاد قتل الرئيس مبارك عدة مرات فى الماضى. وكانت آخر محاولة اغتيال قد حدثت قبل عامين عندما كان مبارك يوشك على التوجه الى الولايات المتحدة الامريكية ويبدو أنه فى اعقاب وصول معلومات الى السلطات المصرية عن نوايا اغتيال الرئيس الغيت زيارته للولايات المتحدة الامريكية. وفى مقابل ذلك نجح اعضاء الجهاد فى اغتيال رفعت المحجوب رئيس البرلمان المصرى فى عام ١٩٩٠ كذلك نجحوا فى اغتيال الاديب المصرى العلمانى المعروف فرج فودة بعد ذلك بعامين. وقد هزت هذه الحوادث الرأى العام فى مصر وكانت بمثابة اشارة للسلطات المصرية لزياده الصراع ضد الجماعات «الارهابية الشرسة» من هذا النوع ولكن اعضاء الجماعة لم ييأسوا وقاموا بمحاولات فى السنوات الاخيرة لاغتيال رئيس وزراء مصر الدكتور عاطف صدقى ووزير الاعلام صفوت الشريف ووزير الداخلية حسن الافى ومجموعة من المثقفين والصحفيين المصريين المعروفين باتجاهاتهم الليبرالية ومن بينهم الاديب المصرى المعروف نجيب محفوظ والصحفى البارز مكرم محمد أحمد وغيرهم.

وهذه المجموعة من العمليات الارهابية تسببت فى أن شدد مبارك وكثف صراعه ضد «الارهاب الاسلامى» بواسطة تقديم الارهابيين للمحاكمة امام المحاكم العسكرية وأعدام العشرات

صغيره وذلك على ضوء الخلافات الشخصية بين زعماء الحركة. وإلى جانب جماعتى الارهاب المصريتين الرئيسيتين واللتين ذكرناهما سلفا. تعمل فى مصر سلسلة من الجماعات الارهابية الاسلامية الاصولية والقاسم المشترك لها جميعا هو السعى الى اسقاط نظام حكم الرئيس حسنى مبارك العلمانى بالقوة. وذلك حسب نظرية هذه الحركات التى ترى ان مصر يجب ان تتحول الى خلافة اسلامية تحكم بواسطة قوانين الشريعة الاسلامية. ومن بين هذه الجماعات. جماعة «التكفير والهجرة» وجماعة «الشوقيين» وجماعة «الناجون من النار» وغيرها ولكن تأثير هذه الجماعات على النشاط الارهابى المعادى للحكومة أصبح ضئيلا فى السنوات الاخيرة.

قصيرة من هبوط طائرة الرئيس حسنى مبارك هناك. ولكن تم كشف هذه المؤامرة فى الوقت المناسب وتم اعدام هذين الضابطين.

وظاهرة تسلل الحركات المتطرفة الى داخل صفوف الجيش هى التى تقلق الرئيس مبارك نظرا لان الجيش وقوات الامن هما القوة التى يعتمد عليها نظام حكمه. فقد حاول اعضاء هذه الجماعة فى شهر نوفمبر الماضى قتل الرئيس مبارك بواسطة تفجير سيارة مفخخة على مقربة من موكبه فى القاهرة. ولكن هذه المحاولة فشلت ايضا.

ومثل جميع الحركات الايديولوجية المتطرفة. فان لحركة الاسلام الاصولى اتجاها للانفصال والانقسام الى جماعات



معاريف
١٩٩٥/٧/٤

اختيار النوايا والقدرة

افينوعم بريوسف - واشنطن

على انهم «الاشرار» وعدم ذكر اسرائيل على خرائط المنطقة فى هذه الكتب، علم الامريكيون ايضا ان المثقفين يرفضون اى اتصال بها، ولكنهم لم يصدقوا ان الكراهية بمثل هذا العمق. واذا كان لديهم الامل فى ان يلعب الوقت دوره وتتوثق العلاقات تدريجيا، جاءت محاولة اغتيال الرئيس المصرى فى اديس ابابا لتفسد هذا الامل. حادث فى اثيوبيا يجب ان يضىء النور الاحمر ليس فقط حول ما قد يحدث فى مصر، بل وايضا فى بقية الدول العربية، وخاصة سوريا، بعد التوقيع على معاهدات سلام مع هذه الدول.

عندما يكون هناك نزاع عميق بين دولتين ويسود الصراع بينهما، تزداد النوايا لحل النزاع عن طريق العنف وكذلك الاعداد للحرب. مع ذلك، فإن الصراع الطويل يسبب الارهاق. فى عام ١٩٧٧ وصل تردى الوضع الاقتصادى فى مصر الى ذروته. فقد انهارت البنية الاساسية: المواصلات العامة سيئة. والطرق مزدحمة حتى اخرها. التليفونات لاتعمل. وفوق هذا كله كان الجيش مفككا ومسلحا بعتاد سوفيتى قديم.

■ منذ عدة اسابيع قامت الادارة الامريكية بعمل بحث شامل عن مصر. كانت النوايا من وراء ذلك طيبة. وعندما اوشك الكونجرس على بحث مسألة المساعدات الخارجية، اراد المستشرقون بوزارة الخارجية ان يبرهنوا على ان مصر تسير تدريجيا فى الاتجاه الصحيح، وان هناك حسن استفلال للمساعدات ودور فى عملية السلام وان مبارك يعرف كيف يتعامل مع الاسلام المتطرف، وأنه يسهم فى استقرار الشرق الاوسط، وأن التحول الذى احدثه السادات منذ ١٨ عاما قد اجتاز نقطة اللاعودة.

وهذا التقرير لم يعرض ابدا. فقد أحبطت الخارجية الامريكية من جراء تعاظم قوة الاسلام الاصولى والتراجع الدائم فى موقف مبارك مصحوبا بالدهشة نتيجة تعامل هذا النظام مع السلام الاسرائيلى. حقا ان مصر خاضت حربا شعواء ضد القدس بمناسبة استئناف العمل بالمعاهدة النووية. الا أن الامريكيين لم يصدقوا، أنه منذ عام ١٩٧٧ لم يحدث تغير فى الكتب المدرسية المصرية، التى تصور الاسرائيليين

□ إسرائيل ومحاولة اغتيال مبارك □

كل هذه القوة الضخمة ماكانت لتزد في الحسبان لولا اتفاقيات السلام مع اسرائيل ولولا المساعدات الامريكية. ولكنه في ظل الوضع الحساس الذي ظهر في مصر يمكن ان تتبدل النوايا بين لحظة وأخرى، بينما ستظل القدرة مستمرة لزمن طويل.

لو حدث لا قدر الله - ونجت محاولة الاغتيال التي وقعت في الاسبوع الماضي ضد الرئيس مبارك وحكمت مصر حكومة اصولية، لاصبحت كل هذه القوة العسكرية الحالية موجهة ضد الغرب، وبخاصة ضد اسرائيل. وقد سبق للولايات المتحدة ان ذاقَت مرارة حدوث انقلاب سلطوى في الشرق الاوسط عندما اضطر شاه ايران للهرب وترك جميع الاستثمارات الغربية في بلاده كثمرة ناضجة في ايدي اتباع الخومينى.

في هذا الشأن هناك دين كبير لواشنطن تجاه القدس. فقد بذلت جهودا لتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد، ولكنها لم تهتم بترسيخ هذه الاتفاقيات. فمن أجل تربية جيل جديد غير مشبع بالكراهية او السموم تجاه اسرائيل فإن، اقامة الاحتفالات غير كافية، بل يجب أيضا تغيير الكتب الدراسية والخرائط.

ليس هناك بديل عن السلام من أجل ترسيخ الاستقرار والامن لجميع دول الشرق الاوسط، الا أن الدرس الايرانى يجب الاستفادة منه جيدا، حتى لانستيقظ ذات صباح ونجد الاتفاقيات التي تم توقيعها بعد إنهيار الاتحاد السوفيتى ويفضل طموحات بعض رجال السياسة، قد تبخرت بعد أن تجاهلوا خطورة تقنين القوة العسكرية في تلك الدول.

أما اتفاقيات السلام فإنها تقلص نوايا الحرب والرغبة في حل النزاعات بالطرق العنيفة، ولكنها تؤدي الى تحسين القدرات. منذ التوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد حصلت مصر من الولايات المتحدة فقط على مساعدات بحجم ٢٢ مليار دولار. اليوم اصبحت شبكة الطرق والمواصلات في القاهرة تثير الحسد، وتحسن اداء التليفونات وأصبح الجيش من أقوى الجيوش العربية، بفضل حجمه وتسليحه الامريكى الحديث. وترتيب الافضليات الذى وضعته القاهرة يثير القلق. فالانفاق في المجال المدنى يعتبر هامشيا مقارنة بالانفاق في المجال العسكرى.

تقوم مصر بالاتفاق مع الامريكيين - بإنتاج واحدة من احدث دبابات القتال الامريكية فى العالم M-1-A-1 فقد دخلت مائة دبابة من هذا الطراز الى الخدمة وهناك ٤٢٤ دبابة أخرى فى خط الانتاج. اضافة الى هذه الدبابات حصلت القاهرة من الولايات المتحدة على ٧٠٠ دبابة امريكية من طراز M-60-A-1/A3 كما انها تقوم حاليا باستقبال ٨٥٠ دبابة أخرى من الطراز المعدل اضافة إلى الفى مدرعة حديثة حصلت مصر على ١٢٥ طائرة F-16 و٢٢ طائرة F-4 وسوف تحصل على ٤٨ طائرة أخرى من نفس الطراز على ٤٦ طائرة أخرى من تركيا. وقريبا ستمتلك مصر ٣٢ هليكوبتر اباتشى كى، حصلت مصر على صواريخ امريكية متطورة، وخمس طائرات تجسس من طراز هوك - اى، كما أنها تسعى الى الحصول على غواصتين ومعدات حرب اليكترونية.



معاريف
١٩٩٥/٦/٣٠

عويد جرنوت

التمسك بالحياة

وتهننته بالنجاء من هذا الحدث المروع. طوائف متعددة من المحافظات حضرت الى مقر الرئاسة فى القبة وهم يهتفون - نحن فداؤك يامبارك - حتى يخرج اليهم مبارك ويؤكد لهم أنه لم يحدث له شئ وأن مصر قوية ولن يكون هناك مساس بالديمقراطية. مع هدوء الصدمة والانفعالات، القيت مسئولية التقصير على اثيوبيا، ومسئولية محاولة الاغتيال على السودان. وطبقا لاقوال خبراء مصريين، فإن سلسلة الاجراءات الفاشلة التى ارتكبها الاثيوبيون وافلات الرئيس من فخ الموت يعتبر (معجزة فعلا) واذا كانت اثيوبيا متهمة بسوء التدابير الامنية فإن السودان - فى نظر المصريين تتحمل مسئولية محاولة الاغتيال. لدى مصر حساب طويل مع النظام الاسلامى المتطرف فى الجنوب، ومن جانب آخر تريد أن تحافظ على علاقات سوية مع الدول التى يجرى النيل فى اراضيها، وهو شريان الحياة لمصر. وبين كل أزمة وأخرى هناك محاولات لاجراء حوار بين الزعماء.

يحرص مبارك على الفصل ما بين الشعب السودانى الطيب وبين النظام الحاكم، وبخاصة الزعيم الروحى حسن الترابى الذى يخصص قواعد لتدريب الارهابيين المصريين وغيرهم، ويدربهم على اعمال التخريب، ويؤودهم بالاسلحة ويعيدهم للقيام باعمال تخريبية فى مصر.

هناك خطوط تربط بين قتل السادات وبين محاولة اغتيال مبارك. فى كلتا الحادثتين كانت هناك منظمات متطرفة هدفها اسقاط نظام الحكم فى مصر ليحل محله نظام دينى يحكم طبقا للشريعة. يرى هؤلاء أنه لافارق بين السادات ومبارك. فقد لقي السادات مصرعه على أيدي اعضاء منظمة الجهاد، ومحاولة اغتيال مبارك تمت على أيدي منظمة منشقة عن الجهاد تطلق على نفسها «طلّاع الثورة». يرأس الجناح العسكرى لهذه المنظمة الدكتور ايمن الظواهرى الذى يقيم فى سويسرا. فى عام ١٩٩٣ قامت هذه المنظمة بالمحاولة الاولى لقتل مبارك، بوضع شحنة ناسفة فى شارع رئيسى فى القاهرة، كانت معدة للانفجار اثناء مرور موكب الرئيس الا أن المؤامرة انكشفت وتم القضاء على المجموعة الارهابية بقيادة

■ فى الخامس من يونيو ١٩٦٧، عندما قامت طائرات سلاح الطيران الاسرائيلى بقصف المطارات المصرية فى سيناء، كان حسنى مبارك قائد سرب قاذفات ثقيلة سوفيتية الصنع. لحسن حظه أنه وضع هذا السرب فى مطار شرقى القناة، بعيد نسبيا عن ساحة المعركة. وعندما انطلقت صفارات الانذار فى القاعدة، عرف مبارك بالضبط ماذا عليه ان يفعل - اصدر الاوامر لسربه بالاقلاع فورا فى اتجاه الغرب. فقد ضمن بانه بذلك سينقذ سربا كاملا، وكذلك نفسه.

وابتسم الحظ للرئيس المصرى بشدة بفارق ١٤ عاما. فى عام ١٩٦٧، وفى عام ١٩٨١ وفى عام ١٩٩٥. وفى اكتوبر ١٩٨١ كان يجلس فى الصف الاول فى منصة الشرف بمدينة نصر يشاهد العرض العسكرى فى ذكرى حرب اكتوبر. كان مقعده على بعد عدة سنتيمترات من مقعد الرئيس السادات، توقفت مركبة امام المنصة، قفز منها اربعة من اعضاء (الجهاد) بالملابس العسكرية وانطلقوا صوب الصف الاول وهم يطلقون وابلا من النيران من رشاشاتهم. لم يفهم السادات ما الذى يدور حوله. اعتقد انهم ذاهبون لتقديم التحية له. ولكنه تلقى عدة طلقات فى صدره وسقط على الارض. وتلقائيا، انبطح مبارك نائب الرئيس على الارض وافلت بحياته.

وهذا الاسبوع، بعد مرور ١٤ عاما أخرى، سقط مرة أخرى فى فخ الموت فى اديس أبابا وخرج منه بسلام. قال نبيل عثمان رئيس هيئة الاستعلامات المصرية (أن مشاعرا لحب لدى الشعب المصرى جارفة تجاه رئيسه) وذلك عند تفسيره لمظاهرات التأييد فى القاهرة، والتى جرفت ايضا المعارضة معها.

فى دهشة وذهول استمع اعضاء الحكومة المصرية واعضاء من البرلمان للقصة المثيرة التى رواها حسنى مبارك حول ما حدث فى اديس أبابا. بعد فترة قصيرة من الهبوط بسلام ومؤتمر صحفى فى مطار القاهرة، امتلأت شاشة التلفزيون المصرى بعشرات اللقاءات مع المواطنين، بعضهم كان منفعلا للغاية، والبعض يبكى، وهم يعزبون عن تأييدهم للرئيس

عادل عواد.

في الحادثتين ايضا كان هناك دافع اضافى لدى الجناة - الانتقام من قوة بطش النظام ضد المتعصبين. قبل مقتله بشهر وضع السادات فى السجون الآف المتطرفين، من بينهم شقيق خالد الاسلامبولى الذى افرغ رشاشه فى صدر السادات. وقبل شهرين من محاولة الاغتيال فى اديس أبابا هددت منظمة (طلانغ الثورة) بقتل مبارك انتقاما من صدور حكم الاعدام واحكام السجن الطويلة على ٢٨ من اعضائها.

من الاختلافات الاساسية بين مقتل السادات ومحاولة اغتيال مبارك - وجود مساعدة خارجية. لقد عمل قتلة السادات من داخل مصر، وفقا لفتوى اصدرها الشيخ عمر عبدالرحمن - بدون مساعدة خارجية. الآن يجلس هذا الشيخ الضريع فى الولايات المتحدة ويواصل التحريض من هناك ضد مبارك. وقد اقسام الايرانيون والسودانيون من خلال التحالف الذى عقده بينهم، على نشر الثورة ومساعدة المنظمات المتطرفة.

لقد استفاد مبارك عدة دروس امنية من مقتل السادات فهو ينتقل بسيارة مصفحة وقليل الظهور فى الاماكن العامة. لقد تغافل حرس السادات عدة ثوان الى أن ادركوا أن الرئيس السادات يتعرض لاطلاق النار، كما فشلوا فى اطلاق النار واصابة المعتدين، الذين استخدموا الرشاشات، اما الوضع فقد كان مختلفا لدى الرئيس مبارك ورجال الحرس - هؤلاء على مستوى عال من التسليح والتدريبات ولهم رد فعل سريع. المهم أنه كان للسادات نائب - حسنى مبارك - تسلم على الفور قيادة مصر، بدون حدوث اى اهتزازات خاصة داخل السلطة الحاكمة. اما مبارك فلا خليفة له منذ ١٤ سنة وهو يرفض الضغوط لتعيين نائب له - وحسب تقرير الدبلوماسيين الاجانب، فإنه لن يسارع بهذا الاجراء حتى لا يعتقدوا أنه خائف. وهو يعتلى الآن موجة الحب الجماهيرى وينوى تصعيد الحرب ضد الارهاب، بل من المعتقد أنه سيحاول أن يساعد - بدون أن يعترف بذلك وبدون مشاركة عسكرية - على اسقاط النظام الحاكم فى السودان. من المعتقد أنه سيظل



الجيش يتولى السلطة

إذا حدث مكروه لمبارك

دافار
١٩٩٥/٦/٢٧

دان أفيدان

■ أن المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس حسنى مبارك فى اديس أبابا ستؤدى حتما بالرئيس المصرى الى اتباع سياسة القبضة الحديدية ضد الجماعات المتطرفة التى تعمل داخل مصر وخارجها والتى تسعى بدون توقف الى اسقاط حكمه ومن المعروف أن الرئيس مبارك ينهج منذ فترة من الوقت خطة متشددة ضد الارهابيين المتطرفين ولكن بعد أن تعرض لمحاولة الاغتيال اكثر من مرة، لم تعد هناك فرصه أفضل من ذلك من وجهة نظره لتكثيف خطوات مطاردة المتطرفين الارهابيين، ومن المعتقد أيضا أن الرئيس المصرى سوف

يحرص من الان فصاعدا على توخى الحذر الشديد فى كل مكان يذهب اليه بمافى ذلك زياراته للخارج. وطبقاً لجميع الشواهد فإن محاولة اغتيال مبارك قد خطط لها بعناية ومنذ فترة من الوقت - حيث أن أمر مشاركة الرئيس مبارك فى مؤتمر قمة دول منظمة الوحدة الافريقية فى اديس أبابا كان معروفا وقد استغل الارهابيون ضعف الوسائل الامنية فى اثيوبيا والمساعدات التى حصلوا عليها من السودان سواء اسلحة او أموال من أجل تنفيذ خطة الاغتيال وقد نفذت الخطة ذاتها بجرأة شديدة ولكن بطريقة ارتجالية

ويظهر المتطرفون المصريون اصراراً فى محاولاتهم لاسقاط نظام حكم الرئيس مبارك. حيث أن محاولة اغتيال الرئيس بالامس كانت واحدة من عدة محاولات فى السنوات الاخيرة. ونظرا لانهم عجزوا عن فعل ذلك فى مصر فانهم يطاردونه فى الخارج. وهناك سؤال يطرح نفسه الان هو:

ماذا سيحدث فى المستقبل اذا نجح هؤلاء المتطرفون فى انزال الرئيس مبارك من فوق المنصة السياسية فى مصر؟ الرد على هذا السؤال هو انه من المؤكد أن الجيش سوف يتولى السلطة فى أرض النيل فى مثل هذه الحالة على اعتبار أن الجيش هو فى واقع الامر مصدر القوة لجميع الانظمة فى مصر منذ أن استولى الضباط على الحكم فى عام ١٩٥٢. ويذكر المراقبون وزير الدفاع المشير طنطاوى على أنه الرجل الذى سوف يتولى الحكم فى حالة مقتل الرئيس مبارك والذى لم يعين حتى الان نائباً ليرثه مثلما ورث مبارك السادات عندما كان نائباً له بعد اغتياله فى عام ١٩٨١. وهناك من يطرح رئيس المخابرات المصرى على اعتبار انه شخصية قوية ويقولون انه من الممكن أن يتولى الحكم ومن المحتمل كما حدث بعد موت الرئيس ناصر عام ١٩٧٠، ان تتصارع مجموعة من العسكريين على السلطة لفترة من الوقت الى أن يتغلب احدهم على خصومه ويصبح رئيساً ومن الواضح للغاية أنه اذا اخفى الرئيس مبارك من الساحة فلن تسمح المؤسسة الامنية والعسكرية فى مصر للحركات الاسلامية المتطرفة بتولى السلطة ومن المعتقد ايضا أن يستمر زعيم مصرى جديد من المؤسسة العسكرية الامنية فى الحفاظ على الارتباط بالغرب من أجل استمرار تدفق المساعدات المالية الكبيرة لمصر الفقيرة من الولايات المتحدة الامريكية كشرط لاقامة نظام حكم مستقر. ويبدو أن الارتباط بالغرب سوف يلزم الحاكم المصرى الجديد بالحفاظ على السلام مع اسرائيل باى صورة من الصور.

الى حد ما. ولو كان منفذو العملية قد اطلقوا فى البداية صواريخ ار. بى. جى والتي كانت فى حوزتهم على السيارة المرسيديس الخاصة بالرئيس فمن المحتمل أن النتائج ستكون مختلفة وافضل بالنسبة لهم ولكن يقظة حرس الرئيس مبارك والذين تصرفوا بسرعة لعبت دورا حاسما على ما يبدو فى افشال محاوله الاغتيال.

ووفقا لما نشر عن محاوله الاغتيال فإن الارهابيين استعانوا ببعض السودانين لتنفيذ محاوله الاغتيال، وقد وجه الرئيس نفسه اصابع الاتهام تجاه السودان عندما قال لدى عودته الى القاهرة أن جميع الاسلحة التى نقلت الى الارهابيين المصريين فى الفترة الاخيرة قد جاءت من السودان.

ومنذ أن سيطر التيار الاسلامى على السودان وهو تيار متطرف بزعامة حسن الترابى فى عام ١٩٨٩ اصبحت هذه الدولة ملجأ للارهابيين المسلمين من جميع أنحاء الشرق الاوسط. وفى شهر ابريل الماضى فقط، استضاف الترابى فى الخرطوم مؤتمرا ضم جميع ممثلى المنظمات الارهابية الاصولية فى المنطقة وشارك فى المؤتمر أيضا ممثل جماعة الجهاد المصرية مصطفى حمزة، وتزود حكومة السودان المتطرفين المصريين والعناصر الارهابية الاسلامية الاخرى بالاسلحة والاموال والادوات وذلك حتى تستطيع الاستمرار فى نشاطها من اجل اسقاط الانظمة العلمانية فى الشرق الاوسط بما فى ذلك نظام حكم الرئيس مبارك وهناك تعاون وثيق فى هذا الصدد بين حكومة السودان والسلطات الايرانية.

ولذلك ليس من الغريب أن يجد مبارك أنه من الصواب أن يذكر بأن كل محاولات المصالحة بينه وبين حاكم السودان عمر البشير قد فشلت حتى الان بسبب الزعيم السودانى المتطرف الترابى.



يديعوت احرونوت
١٩٩٥/٦/٣٠

رونى شيقر

لغم المعتقلين الفلسطينيين

■ يدخل المعتقلون الفلسطينيون فى الاضراب عن الطعام للاسبوع الثالث يخشى ٥٥٤٠ معتقلا أن يتخطاهم اتفاق المرحلة الانتقالية، الذى سيوقع قريبا، ويترك الكثيرون منهم خلف القضبان وفى رسالة بعثوا بها الى ياسر عرفات كتب المعتقلون (اننا نطالب فخامة الرئيس بالا يوقع على الاتفاق قبل أن تتعهد اسرائيل باطلاق سراح المعتقلين. كنا جنودك فى الحرب وسنكون جنودك فى السلام. لا نتخلى عنا فى ساحة الحرب. يجب ان تهتم بنا) وكضغوط اضافى اعلنوا الاضراب عن الطعام.

وبسهولة انطلق احتجاج المعتقلين الى خارج اسوار السجن فقد انطلقت الرصاصات المطاطية وقنابل الغاز والصوتية فى نابلس ورام الله والخليل، على غرار ماحدث فى ايام الانتفاضة العاصفة. فى شوارع المدن اشتعلت اطارات السيارات وتصاعد الدخان الاسود، والمزيد من الحجارة تتطاير فى الهواء - وارتفع المؤشر الاحصائى لاحداث العنف. فى الايام الثلاثة الاولى من هذا الاسبوع سقط تسعة اسرائيليين جرحى كانت نابلس هى مركز وبؤرة الاحداث، حيث شهدت مظاهرة عنيفة. وهم فى طريقهم الى ابواب السجن المركزى للضفة الغربية هتف المتظاهرون (لاسلام بدون اطلاق سراح المعتقلين). وكان لامجال من المواجهة لقي ثلاثة من طلاب جامعة النجاح مصرعهم، واصيب واحد وخمسون. واصيب جنديان من حرس الحدود نتيجة الرجم بالحجارة.

قام مروان البرغوثى امين عام حركة فتح فى الضفة والذى شارك هو ايضا فى هذه المظاهرة بالاتصال من مستشفى الرفيديه بمكتب ياسر عرفات. كان الرئيس مشغولا فى ذلك الوقت فى محادثاته مع شمعون بيريز. قال برغوثى لمن رد عليه (ادخلوا عليه ورقة تبلغوه فيها بالمظاهرة ونتائجها الخطيرة) واطلع عرفات على الورقة - بعدها احتج امام بيريز على ما ارتكبه جنود الجيش الاسرائيلى ضد المتظاهرين. فى هذا الموقف الصعب ابلغ عرفات بيريز بأن منظمة التحرير سترفض التوقيع على اتفاقية توسيع الحكم الذاتى. طالما أن اسرائيل لن تتعهد بالافراج عن كافة المعتقلين. بعد ذلك عندما خرج عرفات مع بيريز الى المراسلين، لم يتكلم عن اتفاق وكانت اسرائيل قد قررت الافراج عن ١٢٠٠ معتقل، كجزء من صفقة اتفاق المرحلة الانتقالية. وهذا الاتفاق الذى سيتم توقيعه ابعد من أن يرضى الفلسطينين، ومن اجل مساعدتهم على ابتلاع فكرة (جنين اولا)، بدون اعادة انتشار الجيش، فإن اسرائيل على استعداد لترضية عرفات وأن تعرض عليه الافراج عن معتقلين. وقد اتضح بعد مداولات فى جهاز الدفاع، أن هناك بالفعل عدة مئات من المعتقلين سوف تنتهى فترة اعتقالهم خلال الشهور القادمة. سيتم الافراج قريبا عن المعتقلين طبقا لمعايير

٣٣

٣

المسار

الفلسطينيين

الاسرائيليين

مختلفة عن تلك التي كانت سائدة في الماضي، حيث سيوضح في الحسابان عدد السنوات التي قضاهما المعتقل في السجن، ولكن رابين قرر الا يفرج عن المعتقلين الملوثة ايديهم بالدماء. مثلاً، لن يفرج عن المعتقل الذي شارك منذ ٢٢ عاماً في عملية ادت الى قتل يهود، وحكم عليه بالسجن المؤبد، حتى لو قررت اللجنة الافراج عن كل من قضى عشرين عاماً في السجن. اوصت أجهزة الأمن ورئيس الوزراء باطلاق سراح مجموعة كبيرة من أجل خلق انطباع بالرضاء داخل المناطق. ولكن لدى رابين اعتبارات أخرى، منها على سبيل المثال الرأي العام الاسرائيلي. مثال على ذلك، طلبت عدة عائلات من اهالي ضحايا الارهاب اشتراط اطلاق سراح المعتقلين بتسليم القتلة. تعتبر مشكلة المعتقلين واحدة من أكثر المشاكل الحرجة في الشارع الفلسطيني. والافراج عن هؤلاء من شأنه بالتأكيد أن يقوى من وضع عرفات وعملية السلام، وأي قرار عكسي قد يؤدي الى انتفاضة، تحمل طابع المظاهرات والاضطرابات المنظمة، مثلما حدث خلال الاسبوع في الضفة الغربية.

حتى فيصل الحسيني، الذي يفهم مايسود الشارع، انضم الى الصراع والضغط على اسرائيل. فقد اعلن عن مشاركته للاضراب عن الطعام. قال الحسيني (أن اطلاق سراح المعتقلين هو جزء من عملية السلام. أنا اتحمل مسؤولية هذه العملية، ولهذا لن يهدأ ضميري طالما لم يتم الافراج عن المعتقلين).

في قطاع غزة تختلف قواعد اللعبة. لقد سمح عرفات باقامة بعض المظاهرات عند معبر اريئز ومكتب الصليب الاحمر بشرط أن تكون موجهة ضد اسرائيل.

أن مطلب الافراج عن المعتقلين يحظى بإجماع كبير جداً في الشارع الفلسطيني. لا توجد اسيرة فلسطينية الا وكان لها ابن رهن الاعتقال. منذ عام ١٩٦٧ ذاق حوالي نصف مليون فلسطيني السجن الاسرائيلي، وهم يعرفون مقدار معاناة المسجون واسرته. هناك طاقة كبيرة لدى صناع (انتفاضة المعتقلين). وهي تقود الشعب ضد عرفات أيضاً. هؤلاء على استعداد للخروج الى الشوارع، في مظاهرات واضطرابات من أجل اطلاق سراح ٥٥٤٠ معتقلاً في السجون الاسرائيلية.

تم اصدار احكام ضد «٢٧٠٢» معتقل، وهناك «٢٣٢٢» معتقلاً على ذمة التحقيق و«١٢٢٠» الى أن تنتهي الاجراءات القانونية ضدهم و«١٨٦» تم اعتقالهم ادارياً. يوجد «٣٥٤٥» معتقلاً في سجون مصلحة السجون و«١٩٩٥» في المعتقلات

التابعة للجيش. من بين المعتقلين الفان ينتمون الى حركة فتح، وثلاثة الاف لحركة حماس، والباقيون ينتمون الى الجهاد وبقيّة جبهات المعارضة الصغيرة. ينتمي «٢٨٥٣» معتقلاً للضفة الغربية و«١٠٩٢» لقطاع غزة و«٥٩٥» للقدس الشرقية.

منذ توقيع اتفاق اوسلو وحتى الأونة الأخيرة تم اطلاق سراح حوالي ستة آلاف معتقل في إطار اثبات حسن النوايا. كذلك هناك سبعون معتقلاً من عرب اسرائيل يريدون استغلال موجة الافراج هذه. وقد بعث هؤلاء بطلب الى عضو الكنيست عبدالوهاب الدراوشة للافراج عنهم، والذي بعث بدوره الى رئيس الوزراء رابين مخاطباً اياه (لقد حوكم سبعون معتقلاً اسرائيلياً بسبب نشاطهم في إطار منظمة التحرير، وهذه المنظمة أصبحت الآن شريكا في عملية السلام. وليس من المعقول أن يطلق سراح معتقلي جميع المنظمات، بينما يبقى في السجون المعتقلون الاسرائيليون المساندون للسلام. وقد اخبرني وزير العدل أنه على استعداد لان يدرس مطلب كل معتقل على حده، وليس عملية افراج جماعية مثلما نطلب). وقد عقد رؤساء المجالس المحلية العربية اجتماعاً حيث قرروا فيه القيام باضراب عن الطعام تضامناً مع المعتقلين.

في تلك الاثناء تزداد الضغوط على عرفات. فالمنظمات اليسارية وحماس تطالب بأن يعمل على الافراج عن جميع المعتقلين. يقوم هؤلاء بتحريض الشارع من خلال الاضراب عن الطعام، بهدف إثارة العنف لعرقلة التوقيع على الاتفاق. كذلك تتزايد الضغوط من داخل السجون - يشعر المعتقلون ان التوقيع على الاتفاق المرحلي هو الفرصة الأخيرة امامهم للافراج عنهم. ويسود الشارع الفلسطيني اعتقاد بأن اسرائيل تستخدم المعتقلين كورقة مساومة، من أجل الحصول على تنازلات من عرفات. تتهم حركة حماس عرفات بأنه على استعداد للموافقة على اطلاق سراح المعتقلين مقابل التنازل عن الأرض، من أجل ارضاء الشارع والفوز بشعبية شخصية. يقول فارس قدوره، رئيس نادي المعتقل الفلسطيني - والذي خرج منه منذ أقل من سنة (لايستطيع عرفات التوقيع على الاتفاق المرحلي مع اسرائيل بدون الافراج عن المعتقلين لان هذا سيكون على غير رغبة الشارع الفلسطيني. كذلك فإن المعتقلين هم جنوده. أخلاقياً، لايستطيع عرفات ان يوقع. أنا واثق ان القلم سوف يرتعش في يده. لن يستطيع عرفات اعلان الحرب على اسرائيل بسبب المعتقلين، ولكن الشعب الفلسطيني لن يقبل اي اتفاق بينما المعتقلون في السجون.

صفحة جديدة، ربما ليست ناصعة للغاية، فإذا كنا نجلس مع من اعطوا الاوامر للارهاب، إنن لماذا لانجلس ايضا مع من نفذوه؟ هل نعطي اعتبارا للماضي أكثر مما نعطي للمستقبل؟ هل نحن نفضل ظلال الماضي عن أن نرى أضواء المستقبل؟ اتخاذ قرار الافراج عن المعتقلين يعتبر أمرا صعبا نفسيا. أن نفكر في الافراج عن شخص شارك في عمل ارهابي، أمر يضايقني أنا أيضا. أنه موضوع شديد الوطأة على نفسي، ولكنني احاول التفكير بالعقل وليس بالقلب).

يسود القلق أجهزة الأمن من احتمال أن تقع عشية التوقيع أحداث سيئة كتلك التي وقعت في نابلس هذا الاسبوع أو أن يموت أحد المضربين عن الطعام داخل السجن. في هذه المرحلة يشرب المعتقلون مياهًا، ولكنهم اعلنوا انهم سوف يصعدون من اضرابهم ويتوقفون عن شرب السوائل أيضا.

تعتقد الدوائر الأمنية أنه لو تم اطلاق سراح بضع مئات من المعتقلين، فإن ذلك سيكون محدود الأثر إضافة الى أنه جاء متأخرا أيضا الافراج سيثير ضجة في اسرائيل، ولكن الفلسطينيين لن يكونوا راضين. انهم يطلبون الافراج عن الآلاف. وتعتقد دوائر أمنية عليا أن المعتقلين لن ينجحوا في عرقلة عملية التوقيع ولكن اذا حدث تصعيد، أو حتى حادث به قتل وجرحي، فإن ذلك سيمثل صعوبة لعرفات، مما سيضطره الى تأجيل عملية التوقيع لعدة أيام.

لقد اقترحوا على شمعون بيريز عدم اعداد حفل كبير للتوقيع، حتى لا يستخدم الامر ضد اسرائيل في حالة حدوث تعطيل في الجدول الزمني. أيضا يقترح فارس قدورة على عرفات عدم اقامة حفل للتوقيع ويقول (إذا لم يتم الافراج عن المعتقلين يوم التوقيع - سوف تشتعل الاطارات وترفع الرايات السوداء).

لهذا اعتقد أن عرفات لن يوقع الاتفاق بدون حل لمشكلة المعتقلين، وليس من الضروري أن يكون اخراجا جماعيا، وانما وضع برنامج متفق عليه مع جدول زمني تحترمه الاطراف - «وعندئذ يكون من الممكن التوقيع على الاتفاق».

يطالب المعتقلون بالافراج الفوري، عن ثلاثين مسجونة «بما في ذلك طفلة عمرها عام ونصف ولدت في السجن اسمها حنين» و ١٦٠ معتقلا مريضا ومائة معتقل من الصبية، وكل من قضى عشر سنوات على الأقل في الاعتقال. (وبعد ذلك يوضع جدول زمني لاطلاق سراح الآخرين. بدون أي تفرقة بين منظمة وأخرى - فالسلام يكون بين المتحاربين).

يقول الوزير يوسى ساريد (من المؤسف اننا اجلنا معالجة الافراج عن المعتقلين. لقد تولد الآن انطباع بأن الحكومة تعمل تحت ضغط فلسطيني - حيث تتسبب مشكلة المعتقلين في اضعاف السلطة الفلسطينية، وتزيد من تعاونها مع العناصر المتطرفة. هذه تطورات سلبية من وجهة نظرنا أوفى رأيي، يجب أن يكون اطلاق سراح المعتقلين جزء من صفقة الاتفاق مع الفلسطينيين. لا اعتقد أن مشكلة المعتقلين ستعرق التوقيع ولكن هناك ضغطا حقيقيا من الشارع.

ويسأل الوزير ساريد عن رؤية في من الذين يجب اطلاق سراحهم؟

قال، جميع المعتقلين المؤيدين لعملية التسوية السياسية، أو من يريدون المشاركة كناخبين أو كمرشحين في انتخابات المناطق، أو من يسبب الافراج عنهم دعما للسلطة الفلسطينية ويقوى من وضعها - كل هذا بشرط ان يتبرأوا من الارهاب ويتعهدوا بعدم العودة اليه.

وفيما يتعلق بالمعتقلين الذين قاموا بعمليات ارهابية أكد الوزير ساريد أن هناك اعتبارا سياسيا اذ أننا نجلس مع قيادة منظمة التحرير ونتحدث معها ونتعاون، ونفتح معها



هتسوفيه
١٩٩٥/٦/٢٩

حوار مع رئيس بلدة العفولة

خاصة بعد أن قررت الحكومة الاسرائيلية إبعاد قوات الحراسة والأمن عن المؤسسات التعليمية. ولاشك أن قرار الانسحاب من جنين سيزيد من حدة مخاوف السكان لاسيما أن العفولة تعد قريبة للغاية من جنين التي ستتحول الى مأوى للقتلة.

كيف سيؤثر هذا القرار على سكان العفولة؟

إذا خرجت مخاوفنا من حيز القول الى حيز الفعل، وإذا لم يثمر السلام عن تلك النتائج التي يأمل صناع السياسة الاسرائيلية في جنينها، فإن وضع العفولة سيصبح شبيها بالوضع الذي واجهته كيريات شمونه في عام ١٩٨١ أى حينما اضطرت السكان للنزوح من هذه المستوطنة الى وسط اسرائيل.

كيف ستكون طبيعة العلاقات في المستقبل بين جنين والعفولة لاسيما أن جنين تعد بمثابة مركز للمشتريات والخدمات بالنسبة لسكان العفولة؟

إذا تحقق السلام فإن علاقتنا بجنين ستكون طيبة، وكما هو معروف فإن العفولة تقع في منطقة محاطة بالمدن والقرى العربية. وفي المقابل فإذا تحولت جنين الى ملاذ للقتلة فإن علاقتنا بها ستتهار.

■ تواجه مدينة العفولة - التي تعرضت على مدى فترة طويلة للعديد من العمليات الفدائية - وضعاً بالغ الخطورة عند انسحاب قوات الجيش الاسرائيلي من مدينة جنين. وقد التقينا بالسيد تسوف نافي رئيس بلدة العفولة للتعرف على رأيه في مسألة الانسحاب من جنين - وفيما يلي نص الحوار:

هل تعتقد ان الانسحاب من مدينة جنين سيشكل تهديداً على العفولة، وعلى المناطق القريبة منها؟
لاشك أن منح الحكم الذاتي لجنين لن يهدد العفولة وضواحيها فحسب وإنما سيهدد أيضاً أمن السكان في داخل اسرائيل.

وجدير بالذكر ان تعداد السكان في العفولة يقدر بأربعين ألف نسمة، كما يقدر تعداد السكان في ضواحيها بمائتين وخمسين ألف نسمة.

كيف سيؤثر مثل هذا الأمر على أمن السكان في المدينة وضواحيها؟

لقد فقدت العفولة بالفعل الاحساس بالأمن، ويشعر السكان على مدى عشر سنوات بالخوف والقلق على أمنهم، ولاشك أنه لم يصبح من الصعوبة بمكان حالياً مواجهة القضايا الأمنية



معاريف

١٩٩٥/٦/٣٠

حامى شيلو

بين جنين ودمشق

تحقيق انجاز مزدوج اى الخروج من الضفة الغربية والتخلي عن الجولان - فى اطار زمنى قصير، يبدأ الآن ونهايته لن تتأخر عن الشهور الاولى من عام ١٩٩٦.

فى آخر اجتماع للحكومة قال رابين (ستكون الاسابيع القادمة حرجة لعملية السلام ولصير الحكومة) قال رابين للوزراء، ان الخروج من غزة وعقد اتفاق سلام مع الاربن، كانا الشق الايسر فى العملية والان نحن امام الجزء الصعب - الضفة الغربية بما فيها من ١٢٠ ألف مستوطن، وهضبة الجولان بما فيها من مستوطنين عاطفيين وقيمتها الامنية التى لا تقدر بالذهب.

يتضح من كلام رابين وجود سؤال مزدوج، لاجواب له الا وهو، هل لدى حكومة اسرائيل، ذات الاغلبية المحدودة، القوة السياسية للبقاء بعد ان تبدأ خطوات الخروج من الضفة الغربية وهضبة الجولان معا. اما السؤال الاكبر، فهو هل لدى الجمهور الاسرائيلي القوة النفسية لتحمل هاتان الدوامتان، حيث سيكون الحمل النفسى ثقيلا جدا؟

يعتقد بيريز ان الدفة قد تتحول فى الانتخابات القادمة لصالح اليمين والليكود مرة اخرى، فليس من خيار الا الضرب على الحديد الساخن طالما ان المطرقة مازالت فى يد بيريز وحزب العمل.

وفقا للمشاهد التى تصاغ حاليا فى واشنطن والقدس، من المتوقع ان يصل المسار المزدوج للمفاوضات الى ذروته فى شهرى نوفمبر وديسمبر اى قبل اجراء الانتخابات فى المناطق، والتى ستجرى على اقصى حد فى شهر نوفمبر، وسوف يخلى الجيش قواته من اغلب مدن الضفة، ومن القرى ويعيد انتشاره حول المستوطنات لحمايتها. وفى نفس الوقت، بافتراض ان خطط الامريكيين سوف تنفذ، ستصل المفاوضات مع السور بين الى ذروتها، ويقع المحذور ويتحدد مصير

■ تنافس الفلسطينيون والسوريون هذا الاسبوع على احتلال عناوين الصحف الاسرائيلية. واضطر المحررون الليليون لان يتساملوا ايها اكثر اهمية - هل محادثات رؤساء الاركان التى قد تؤدي الى طفرة فى المفاوضات مع سوريا، ام «انهاء» المحادثات التى ستؤدي الى تسليم الضفة الغربية للفلسطينيين. فى المعسكر الفلسطينى، يستقبلون انباء التقدم فى المفاوضات مع سوريا بمشاعر مختلفة: فمن جانب، يخشى الفلسطينيون ان تؤدي هذه الطفرة مع سوريا الى استنفاد الطاقة الاسرائيلية لاستكمال الصفقة واعادة الجولان، وترك الفلسطينيين بنصف اتفاق فى ايديهم. ومن جانب آخر، يعطى التنسيق الاسرائيلي - السورى شرعية اخرى - فى العالم العربى وداخل الفلسطينيين انفسهم - للمسيرة التى بدأها الفلسطينيون عام ١٩٩٢.

عملية مماثلة يجتازها السوريون ايضا. هناك اقتناع فى القدس بان السبب وراء بطء المفاوضات مع سوريا، يكمن فى امل سورى خفى بأن تنهار اتفاقات اوسلو حيث يعتقد السوريون انه لوحدث هذا، فإن ذلك سوف يبرهن على وجهة نظرهم القديمة، بان دمشق هى العنصر الحيوى فى المنطقة التى يستحيل احراز تقدم بدونها، ومن جانب ثالث، فان احراز تقدم مع الفلسطينيين يعفى السوريين من ضرورة مواجهة المزايم التى وجهوها للرئيس السادات منذ ١٧ عاما بان وقع اتفاقا منفصلا مع اسرائيل وترك بقية العرب يواجهون اسرائيل وحدهم.

الضلع الوحيد فى المثلث الاسرائيلي - السورى - الفلسطينى الذى يبدو خاليا من هذه التخططات هى حكومة اسرائيل حيث يبدو رئيس الوزراء اسحاق رابين كمن يتوجه للاتفاق مع سوريا، بينما يقوم شمعون بيريز بدفع الفلسطينيين، رغم انهم، لتطبيق المرحلة الثانية لاتفاقية اوسلو. وهما ينويان معا

هضبة الجولان. وقد المح مستوطنو الضفة، ثم بعدهم مستوطنو الجولان، الى نواياهم باستخدام المقاومة بالقوة ضد هذه المشاهد معا.

خلال ذلك، وبافتراض ان رابين سوف يفي بكلمته، ستبدأ ايضا الاستعدادات لاجراء استفتاء حول الجولان هذا الاستفتاء سيربط نهائيا بين المسارين المنفصلين للمفاوضات حيث من الواضح امام المسئولين السياسيين بالقدس، ان نتائج الاستفتاء حول الهضبة سوف تتأثر بقدر كبير بنجاح التطبيق الاولى للمرحلة الانتقالية، وكذلك بقدر كبير بالاحداث الارهابية التي ستقع أو لاتقع في الاسابيع السابقة على هذا

الاستفتاء.

انه مشهد كالكابوس، ملئ بتقلبات شديدة في فترة لاتتعدى اسابيع معدودة، هناك من يقولون ان قوة الحكومة تكمن في قدراتها على تمرير قرارات مصيرية للغاية اكبر بكثير مما تعتقده هي ويضيف المتفائلون انه مع التصميم الكافي، تستطيع الحكومة أيضا ان تعقد سلاما مع المنظمة وسوريا، للخروج من الضفة الغربية والجولان وآخرون - وهم الاكثر تشائما - يخشون من أن تكون عيون الحكومة اوسع بكثير من قدرة الجماهير على هضم ما يحدث. على كل حال، هناك اسم للدراما التي ستعرض بعد كل هذه الاحداث وهو «المقامرة المصيرية»



اسرائيليون وفلسطينيون إشكاليات التسوية الدائمة

ايريا شيلو

(تل أبيب - جامعة تل أبيب -
مركز جافى للأبحاث الاستراتيجية
البحث رقم «٤» - ١٩٩٤)

■ يركز البحث على دراسة خيارات الترتيبات الأمنية في إطار تسوية دائمة بين اسرائيل والفلسطينيين، ويتعرض البحث لعدة خيارات ويترك للقارئ حرية استنتاج الأفضل. كما يتعرض البحث للمزايا والعيوب والتفضيلات الخاصة بكل خيار. وقد التقى المؤلف - أثناء اعداد هذا البحث - بشخصيات اسرائيلية وفلسطينية بعضها شارك في المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية خلال المرحلة الاولى لاتفاق المبادئ. ومن خلال هذه المقابلات، وفيما يتعلق بتسوية مستقبلية دائمة للطرفين، اتضح ان الهدف الاستراتيجي للفلسطينيين هو اقامة دولة

فلسطينية في الضفة الغربية والقدس الشرقية وغزة. وفي المقابل لم يكن الهدف الاستراتيجي واضحا على الجانب الاسرائيلي، حيث لم يتحدد بعد الوضع النهائي المطلوب للمناطق. غير ان الفلسطينيين ايضا لم يضعوا لانفسهم بعد، حدود التنازلات ومدى المرونة المطلوبة بشأن تسوية دائمة، أي انهم لم يحددوا بعد أهدافا ذات أهمية استراتيجية أقل، كما لم تتضح الخطوط الحمراء التي سيلتزمون بها تجاه كل موضوع من الموضوعات المطروحة على جدول الاعمال. لذا اعتمد البحث بصورة أساسية على تحليل المؤلف «إيريا شيلو»، وبصورة أقل على آراء وأفكار استمع اليها من شخصيات فلسطينية واسرائيلية.

شروط إقرار تسوية دائمة

١. التسوية السياسية:

ان الترتيبات الامنية الناجحة ليست مجرد قصور فوق الرمال. انها مرتبطة ارتباطا وثيقا بنظرات أخرى ذات صلة بالتسوية الشاملة. حيث لا يبدو ان اتفاق المبادئ يمكن ان يصبح - على ما هو عليه - تسوية دائمة مقبولة - فالفلسطينيون أنفسهم سيرفضون ذلك بشدة وسيساندهم تأييد دولي واسع بما في ذلك الولايات المتحدة الامريكية. ولكن هل ستفشل الأطراف المعنية - على عكس ما يفترضه هذا البحث - في التوصل الى اتفاق حول مضمون التسوية الدائمة، أم ان تحقيق ذلك سيتأجل، ويستمر العمل باتفاق المبادئ قائما. فيتمخض عن ذلك: اتساع دائرة الارهاب الفلسطيني والمخاطر الامنية، وتقلص فرص التوصل الى معاهدات سلام بين اسرائيل والدول العربية.

ومن شأن المضمون السياسي للتسوية الدائمة ان يكون له تأثير مباشر على الابعاد الامنية الاسرائيلية، وبالتالي على التسويات الامنية المطلوبة. لذلك فمن الضروري الاتي في التسوية الدائمة أية نقاط مفتوحة لاحد الطرفين، وان تشمل هذه التسوية حلا متفقا عليه لمختلف الموضوعات المدرجة على جدول الاعمال.

فالمخاطر الامنية بالنسبة لاسرائيل ستتقلص اذا ماكانت المملكة الاردنية الهاشمية طرفا في التسوية الدائمة. ومن المرغوب فيه جدا، وليس لاعتبارات أمنية فقط، ان تكون الاردن مشاركة في التسوية وان تأخذ التزامات على عاتقها وتعمل على تحقيقها كأن تمنع أية تنظيمات تتخذ من اراضيها قاعدة للقيام باعمال ارهابية في الضفة الغربية وغزة واسرائيل، وبالطبع فقد

قراءات

أوفصיות
لסידורי
בטחון
אריה שלו

ישראל-
פוליטיים:
סוגיות
בהסדר
הקבע
מחקר מס' 4



نص اتفاق السلام الذي وقع بين اسرائيل والاردن في اكتوبر ١٩٩٤ على مثل هذه الاسس والمبادئ الامنية.

٢ - مصير المستوطنات اليهودية:

بالنسبة لمصير المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وغزة في ظل التسوية الدائمة، فان الفلسطينيين سيصرون على ان يتم اخلاؤها جميعا، ربما رغبة في تسكين لاجئين فلسطينيين فيها. وفي المقابل فانه من الصعب افتراض ان يتحمس عدد كبير من هؤلاء السكان اليهود للعيش في مستوطناتهم، حتى اذا سمح لهم بذلك، تحت سيادة فلسطينية. فكيف والحال هكذا، يمكن ايجاد حالة من التعايش بين سكان يهود وفلسطينيين، على الاقل في المرحلة الانتقالية الى ان يتطور الامر الى تطبيع كامل بين اسرائيل والفلسطينيين؟ فالاحتكاك بين سكان لهم مصالح سياسية متعارضة، من شأنه ان يرتب اثارا سلبية. فالمطلوب اذن هو تقليل التوتر المتوقع ان ينشأ من التقارب بين السكان اليهود والباقيين في المناطق وبين الفلسطينيين.

وهناك احتمالان اساسيان بالنسبة لمصير المستوطنين اليهود في المناطق.

الاول: وهو الأكثر طرحا، يذهب الى اخلاء معظم المستوطنات، ومنها عدد قليل قريب من الخط الاخضر. أما الاحتمال الثاني: فيرى استمرار غالبية المستوطنين في الاقامة تحت سيادة فلسطينية، في ظل صلة مباشرة باسرائيل، على اعتبار ان المستوطنين رعايا اسرائيليون. ومن الممكن ان يطالب الفلسطينيون كمقابل لمثل هذا الترتيب، بان تستوعب اسرائيل عددا من اللاجئين الفلسطينيين يماثل عدد اليهود الباقين في مستوطنات داخل المناطق. ولكن الانسب هو الاخذ بافتراض ان هذا المقابل التعويضي لم يكن مقبولا لدى الفلسطينيين.

وفي حالة ما إذا تم الاتفاق على الاحتمال الاول، فان حملة اخلاء معظم المستوطنين ستصبح عسيرة للغاية على اسرائيل. وهناك شك كبير في ان يتم تنفيذ ذلك فور التوقيع على تسوية دائمة والافضل ان يؤجل الامر حتى يحدث تطور ايجابي باتجاه اقرار معاهدة سلام في المنطقة وبخاصة فيما يتعلق بعناصر التطبيع في هذه المعاهدة. وفي هذه الحالة سيظل جزء كبير من المستوطنين اليهود باقين لعدة سنوات اخرى على الاقل. وعلى اية حال فسيتم اخلاء عدد قليل منهم في السنوات الاولى، وبخاصة المستوطنات المبعثرة وايضا تلك الموجودة داخل أو بالقرب من مدن فلسطينية. لذا وفي هذه المرحلة، ستبقى مشكلة الاحتكاك بين المستوطنين اليهود والسكان الفلسطينيين، قائمة.

٣ - ترسيم الحدود:

من الواضح ان خلافا حادا سيبرز في مفاوضات ترسيم

الحدود في اطار التسوية الدائمة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية. فسيصر الفلسطينيون على حدود متطابقة او متسقة قدر الامكان مع الخط الاخضر. واسرائيل من جانبها ستطالب بان تكون اجزاء معينة من الضفة الغربية تحت سيادتها. بناء على ذلك فمن الهمية ان نشير الى ان تحريك الحدود عدة كيلو مترات شرق الخط الاخضر لن يمنح امنا استراتيجيا لاسرائيل. فتحريك الحدود عدة كيلو مترات شرق الخط الاخضر، مطلوب امنيا لكنه يبقى في الاساس ذا أهمية تكتيكية، تبعا لما يرتبط بذلك للدفاع ضد الارهاب المحتمل ولضمان تأمين المستوطنين اليهود في اسرائيل. عموما فانه اذا ماتم التوصل الى اتفاق في هذا الشأن فإن الحدود لن تكون متطابقة «متماصة» مع الخط الاخضر لكنها لن تكون أيضا بعيدة عنه.

٤ - القدس الشرقية:

تتأثر المفاوضات حول السيادة على القدس الشرقية، تأثير اعتبارات سياسية، قومية، ودينية، وليست أمنية. فاسرائيل تصر على ان القدس بكاملها ستبقى عاصمة لها وتحت سيادتها أما الفلسطينيون فيريدون ان تكون القدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية في ظل التسوية الدائمة. أما تأثير الاعتبارات الأمنية في هذه المسألة فهو سلبي لدى الطرفين.

٥ - اللاجئين الفلسطينيين:

من المعروف ان الحل الاسرائيلي لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين سواء من الناحية الامنية او السياسية، هو تسكين غالبيتهم في الدول العربية. فاسرائيل تعارض اغراق الضفة وغزة باللاجئين (من لبنان ومن الاردن وغيرهما) زيادة على الموجودين هناك. بل ان اسرائيل قد تضطر الى الاصرار على ان يعود معظم اللاجئين الذين يعيشون في غزة للاقامة في الدول العربية. وذلك الرأي يقوم على افتراض ان امتلاء الضفة وغزة باللاجئين سيتسبب في تصعيد التوتر والصراع الاجتماعي والسياسي الداخلي. وسيدعم قوة المعارضين لمسيرة السلام والمطالبين بتحقيق مبدأ «حق العودة» الى اسرائيل نفسها. ومن جراء هذا الامر ايضا ان يعكر صفو الهدوء الامني ويصعد من تيار الارهاب ضد اسرائيل. كما ان ضررا مماثلا من شأنه ان يتنامى عما عليه في غزة التي فشلت حتى الآن في تسكين اللاجئين الذين يعيشون فيها.

وعلى ضوء هذا التحليل المختصر، يتضح انه لتقليص اخطار الحرب قدر الامكان. ولوضع حل لمشكلة لاجئي ١٩٤٨ في مناطق الضفة وغزة، يجب تهيئة الظروف المواتية للتوصل الى تسوية دائمة معترف بها مع الفلسطينيين بما في ذلك حل مشكلة اللاجئين وتقليل المخاطر الامنية، وذلك بتوقيع معاهدات سلام مع اكبر عدد ممكن من الدول العربية. وربما

٢٠ ألفا وهو العدد الذي سيظل قائما في ظل التسوية الدائمة. كما تعرض البحث لمسئوليات الشرطة الفلسطينية تجاه مواطنيها وتجاه المستوطنين اليهود الذين سيبقون بالمناطق الفلسطينية، ومدى امكان نشر شرطة اسرائيلية في مناطق الاستيطان الاسرائيلية تحت اشراف الشرطة الفلسطينية، ومدى التعاون المطلوب تحقيقه بين الشرطة الفلسطينية والاسرائيلية في تبادل المعلومات والتصدي لاعدال العنف والعمليات الارهابية. غير ان من أهم الموضوعات التي تناولها البحث بالتفصيل، في هذا الاطار، تأمين الأماكن الهامة الحرم الابراهيمي نظراً لقدسيتها وحساسية الحرم الابراهيمي للديانتين اليهودية والاسلامية، ولكونه مصلى لابناء الديانتين، وعلى خلفية وجوده داخل مدينة عربية كبيرة (١٢٠,٠٠٠ نسمة) سيكون ضروريا ان يتم التوصل الى حل وسط مقبول مع السلطة الفلسطينية وليس فقط لاعتبارات أمنية. وهذا الحل الوسط ستكون الحاجة ماسة اليه مع المرحلة الثانية من اتفاق المبادئ عندما ستتولى سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية مسئولية مدينة الخليل وي طرح البحث خيارين الاحتمال الأول: ان يتم التوصل الى اتفاق حول ترتيبات الصلاة لليهود والمسلمين، يتضمن عدم الاحتكاك والمصادمات. والاساس في هذه الترتيبات هو منع اقامة الصلاة اليهودية والاسلامية في الحرم الابراهيمي كله في نفس الوقت. فيتم تحديد قاعات منفصلة للصلاة المسلمين ولصلاة اليهود. كذلك دخول اليهود الى الحرم (سواء للصلاة او الزيارة) وخروجهم منه يكون من طريق مختلف عن طريق المسلمين. وفي جميع الاحوال يمنع من الدخول للصلاة او الزيارة اي شخص يحمل سلاحا. والميزة في هذا الحل انه يلبي الحد الأدنى من متطلبات الجانبين فيما يتعلق بالصلاة داخل الحرم. ويعيبه الصعوبة البالغة في الاتفاق وتنفيذه، عندما تصبح مصلحة السلطة الفلسطينية في منع اليهود بتاتا من الصلاة داخل الحرم الابراهيمي.

اما الخيار الثاني: ان يصبح الحرم الابراهيمي اثرا للزيارات (سواء يهود او مسلمون أو غيرهم) وليس مكانا للصلاة. فلا يصلى فيه يهود ولا مسلمون وميزة هذا الحل تضائل الاحتكاك بين الجانبين، غير ان ذلك يعد عيبا رئيسيا في ذات الوقت، لانه لن يلبي بمتطلبات الدين او يفى باحكامه لدى الطرفين.

وعلى أية حال فإن مسئولية تأمين المصلين والزائرين ستتزايد بما يتلاءم مع أي من الخيارين السابق ذكرهما، ففي حالة الاتفاق على السماح لليهود والمسلمين بالاستمرار في الصلاة في الحرم الابراهيمي، يمكن ان تكون مسئولية التأمين على النحو التالي. مسئولية مشتركة لشرطة اسرائيل والشرطة الفلسطينية، بالتبادل.

بعد توقيع مثل هذه المعاهدات ايضا مع دول عربية، سيتطلب الامر فترة زمنية طويلة حتى تتطور علاقات حسن جوار، وتطبيع كامل وسلام حقيقي بين الدول العربية واسرائيل. من هنا، فإنه اثناء المراحل الأولى لتنفيذ هذه المعاهدات، ستبقى هناك معوقات ضخمة واطار أمنية ايضا. فالأمر يتطلب التقارب التدريجي المرحلي ايضا مع الفلسطينيين. ثمة تأثير متبادل بين ترتيب أمنى اسرائيلي وعربي شامل، وبين الترتيب الامنى الاسرائيلي الفلسطيني «المحلى» وفيما يلي الخيارات الامنية المطروحة في الحالتين

خيارات المرحلة الأمنية الأولى

خلال السنوات الأولى بعد توقيع معاهدة بشأن الوضع الدائم ستبقى العديد من الاخطار. وأول المعرضين للاخطار السكان اليهود الذين سيواصلون العيش في المناطق الفلسطينية، لكن الأمر قد يصل الى حد تعريض السكان في اسرائيل ايضا للخطر وبخاصة في القدس. كما انه لا يمكن تجاهل خطر اندلاع حرب ضد اسرائيل، بمبادرة من دول تقع الى الشرق من اسرائيل.

وإذا قابلنا بافتراض التطور والتقدم الذي يمكن ان يحدث في الشق السياسى للتسوية الدائمة وعلى رأسه التطبيع والتعاون المشترك وتسكين اللاجئين الفلسطينيين واقرار سلام شامل في الشرق الاوسط - فسيؤدى ذلك بمرور الوقت الى خلق الظروف التي تتضائل معها الاخطار السابق ذكرها. كما ان الاخطار الامنية من جانب الدول العربية الواقعة شرق اسرائيل (سوريا والاردن) ستتضائل خلال المرحلة الأولى لتطبيق معاهدة السلام بينها وبين اسرائيل.

وفي ظل هذه المخاطر الحالية، فإن الخيارات المطروحة لترتيبات امنية بين اسرائيل والفلسطينيين، والتي تبدو ملائمة للمرحلة الأولى تنحصر في خيارين.

أ. الخيار الأول: ان يستمر العمل بالترتيبات الامنية التي اتفق عليها بين الطرفين خلال مدة اتفاق المبادئ، مع توسيع محدد لصلاحيات السلطة الفلسطينية، ويعتمد هذا الخيار على افتراض ان المخاطر الامنية في المرحلة الأولى وفي اعقاب التوقيع على التسوية الدائمة ستكون كبيرة لم تنته بالنسبة للطرفين.

ب. الخيار الثاني: تبقى مسئولية الأمن الخارجى في يد اسرائيل، أما مسئولية الأمن الداخلى فتنتقل الى السلطة الفلسطينية وهذا الخيار يستند الى افتراض ان ترتيبا كهذا سيؤدى الى تقليل ملموس فى المخاطر الامنية التى تهدد الأمن الداخلى الى أدنى مستوى ممكن.

وفي تعرضه للأمن الداخلى أشار البحث الى عدد من الموضوعات ذات العلاقة بذلك منها، عدد جنود الشرطة الفلسطينية والزيادة التى ستطرأ عليه فيصل الى ما بين ١٥ -

وعملى وثيق بين اجهزة الشرطة وخدمات الامن لدى الجانبين. اما عمليات التحقيق والمحاكمة والتقاضى بشأن تسلل أى كان عبر الحدود من قبل اسرائيليين الى منطقة السلطة الفلسطينية، فستتم هذه العمليات بأحدى صلاحياتين: إما بموجب صلاحية نظام الحكم فى اسرائيل، طالما انه سيتم بالمقابل التحقيق والمحاكمة مع الفلسطينيين لعبورهم الى اسرائيل بواسطة مؤسسات السلطة الفلسطينية. ومسئولية ضمان النظام وحمايته فى الاماكن المقدسة للعرب وللإهود معا (خاصة الحرم الابراهيمى فى الخليل) ستكون من صلاحيات السلطة الفلسطينية ولا يبدو انه فى حالة سلام متقدم بين اسرائيل والفلسطينيين والدول العربية يمكن ان توافق السلطة الفلسطينية على الا تكون هذه المسئولية فى يدها وحدها.

الامن الخارجى

من المفترض ان يتضامل تماما خطر شن حرب من دول عربية الى الشرق من اسرائيل بعد اقرار السلام. ومن غير المفترض ان توافق السلطة الفلسطينية فى هذه الحالة على وجود قوات من جيش الدفاع الاسرائيلى فى شرق الضفة الغربية. من هنا يبرز خياران للمسئولية الامنية تجاه الشرق. الأول: ان تتولى حكومة الاردن مسئولية اقامة حاجز امنى والتصدي لاي مخاطر عسكرية من الشرق وازالتها. وهذا الخيار يمهّد لتضاؤل تدريجى وربما اختفاء مخاطر الحرب من جهة الشرق.

اما الخيار الثانى: فتتاط فيه المسئولية لقوات دولية تتخذ مواقع فى شرق الضفة الغربية. وهناك عدة ترتيبات اخرى يجب اتخاذها اذا ما اعتمد احد الخيارين، على نشر قوات عسكرية عربية ما فى الضفة الغربية بما فى ذلك قوة فلسطينية ذات قدرة عسكرية. كذلك يبقى نظام انذار اسرائيلى فى عدة نقاط عاليه فى الضفة، وبالمقابل نظام محطة انذار اردنية أو اكثر هناك ولكن من المشكوك فيه امكان استمرار واقرار مثل هذه التسوية فى ظل سلام متقدم بين اسرائيل والفلسطينيين والدول العربية.

اما مسئولية المرور عبر الحدود فستكون جميعها فى يد السلطة الفلسطينية طبقا للمبادئ التى سيتفق عليها الجانبان، وسيسمح أو يمنع بناء عليها الدخول الى الضفة الغربية وقطاع غزة.

مسئولية شرطة اسرائيل عن دخول وخروج اليهود وعن قاعات الصلاة الخاصة بهم، ومسئولية الشرطة الفلسطينية عن دخول وخروج المسلمين وعن القاعات الخاصة بهم مسئولية تأمين من طرف ثالث، كالأمم المتحدة. اما فيما يتعلق بالامن الخارجى فقد ركز البحث على امرين:

أولهما: مراقبة العبور من حدود الضفة وغزة مع الاردن ومصر، حيث أرجع البحث ضرورة مراقبة هذه الخطوط لهدفين رئيسيين، الأول منع دخول اشخاص يمكن ان ينفذوا أعمال ارهابية أو منع تهريب الاسلحة والثانى التأكد من عدم تدفق لاجئين فلسطينيين يعيشون فى الدول العربية الى الضفة الغربية وغزة، خوفا من أن يؤدي ذلك الى اثاره شديدة للوضع الامنى والسياسى.

ثانيهما: التأمين ضد تهديدات من خارج الحدود، والمقصود ايجاد التأمين اللازم ضد اخطار الحرب أو الارهاب التى مصدرها الاردن وسوريا. وذلك على افتراض ان الخطر الذى يمكن ان يأتى من دول تقع الى الشرق من اسرائيل، سيظل قائما فى السنوات الاولى من توقيع معاهدة سلام بين اسرائيل والفلسطينيين حتى يتم اقرار سلام شامل وراسخ فى الشرق الاوسط. ومع ذلك فان الخطر سيكون أدنى بكثير عنه قبل التوقيع على التسوية الاسرائيلية الفلسطينية الدائمة، وعلى معاهدات سلام مع الاردن وسوريا.

خيارات المرحلة الأمنية الثانية

وهنا نصل الى مرحلة معاهدات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين والدول العربية (بما فى ذلك الاتفاق بشأن توطين اللاجئين الفلسطينيين) التى ستصل الى مرحلة متقدمة فى التنفيذ، وسيطور سلام حقيقى بين الشعوب (مثل السلام بين فرنسا والمانيا) وتتضام فى ظله تماما المخاطر الامنية.

الامن الداخلى

فى هذه الحالة ستنتقل المسئولية الكاملة عن الامن الداخلى الى السلطة الفلسطينية. وستبقى الشرطة الفلسطينية فى حجم مماثل حجمها فى المرحلة الاولى «حوالى من ١٥ الى ٢٠ ألف جندي».

وستظل المستوطنات اليهودية تحت سلطة الفلسطينيين فى الاطار العام وان بقى امن المستوطنات ذاتها فى مسئولية شرطة محلية اسرائيلية. وتصبح مسئولية الامن الداخلى فى المنطقة من شئون السلطة الفلسطينية. وينشأ تعاون معلوماتى



سوريا واسرائيل بين الحرب والسلام أيل زيسر

(تل أبيب: مركز دايان لدراسات الشرق الأوسط وإفريقيا، معهد شيلواح، سلسلة معطيات وتحليل، أغسطس ١٩٩٤).

■ إن سياسة سوريا تجاه اسرائيل تشير داخل المجتمع الاسرائيلي شعورا بانعدام الثقة والخوف والعداوة على مدى سنوات طويلة. وقد ساهم ذلك في تصور سوريا كدولة متشددة ومعادية، تسعى الى مواصلة المواجهة مع اسرائيل حتى تحقق الهدف النهائي، الا وهو تصفية دولة اسرائيل. وفي بداية التسعينات طرأ تغير ما في سياسة سوريا تجاه اسرائيل فقد شاركت سوريا في مؤتمر سلام الشرق الاوسط الذي عقد في مدريد نهاية أكتوبر ١٩٩١، وبدأ ممثلوها بالتباحث مع ممثلي اسرائيل. وكان لاستعداد سوريا أن تشارك في المسيرة السياسية بالمنطقة، رد فعل مدهش لدى كثيرين في اسرائيل أو على الأقل أثار مشاعر متداخلة فهناك من رأوا فيه علامة على تغير في سياسة سوريا بالنسبة للصراع العربي الاسرائيلي. يقابلهم من اعتقدوا أن هذا الاستعداد مجرد اجراء تكتيكي، ليس فيه مايشير الى تخليها عن الاهداف بعيدة المدى الرامية الى القضاء على دولة اسرائيل. فهل غير الاسد علاقته باسرائيل من طرف الى آخر، وهل يمكن أن تتم بالفعل

عن الهدف الملح والعاجل بعودة هضبة الجولان بكاملها الى سوريا، اذا أمكن في عهد الاسد ذاته.
 النظرية الايديولوجية

يذهب عدد كبير من الباحثين الى التشكيك في التزام الاسد بوجهة نظر حزب البعث، ويعتقدون أن الاسد ملتزم بهدف واحد فقط - تأمين حكمه فقط، ومن ثم ضمان وتقوية وضع سوريا بزعامته. ويرى آخرون ان الاسد يحلم في داخل نفسه «بسوريا الكبرى»، أي التطلع لبسط السيادة السورية على مساحة جغرافية تشمل اليوم أراضي سوريا، ولبنان والاردن واسرائيل «بلاد الشام»، هناك ايضا باحثون يقبلون ادعاء الاسد بأنه ملتزم بفكرة «وحدة عربية» شاملة شعارا لحزب البعث. وهي الفكرة التي تضعه وسوريا في طليعة المعسكر العربي على طريق تحقيق هذه الوحدة.

على ان التوجه السياسي لسوريا منذ تولي الاسد مقاليد حكمها، لايشير الى أي جهد أو رغبة من جانبه تتسق مع العمل على تحقيق حلم «سوريا الكبرى» أو حلم «الوحدة العربية» بل على العكس، تميزت سياسة سوريا تحت زعامته بسعيها من أجل أهداف متواضعة للغاية، كان اساسها في المرحلة الاولى هو محاولة تقوية النظام الحاكم داخليا، ثم في مرحلة تالية السعى للقيام بدور قوى اقليمية. وذلك من خلال اعتراف واضح بحدود قوة الدولة السورية.

وقد تأثر حافظ الاسد باعتبارات شخصية ومصالح طائفية وسياسية ولكن مما لا شك فيه أن التزامه الاساسي بالقضية العربية والمصالح ذات الصلة بها، كان التزاما ثابتا لم يؤثر سلبا أو ايجابا على النظرية الايديولوجية لسياسته التي غذت لسنوات طويلة رفضه التام لاسرائيل:

اولا: الارض التي قامت عليها دولة اسرائيل - أرض فلسطين

مصالحة تاريخية بينهما؟ وللدرد على هذه الاسئلة وبالتالي الوقوف على المدلول المحتمل لتحول سياسة سوريا تجاه اسرائيل، يجب دراسة وتحليل وضعية اسرائيل من وجهة نظر الرئيس السوري حافظ الاسد، وسياسته تجاهها حسبما تبلورت منذ تولي مقاليد الحكم في ١٦ نوفمبر ١٩٧٠

اسرائيل في تصور الاسد

منذ تولي الاسد مقاليد الحكم في سوريا وسياسته تجاه اسرائيل تتحرك فيما بين طرفين متناقضين. وعكس هذان الخطان بعض الجوانب في شخصية الاسد نفسه، وفي نفس الوقت تجسد من خلالهما نهجان سياسيان هما في الواقع، هدفان رئيسيان للنظام السوري الحاكم. ويبقى بين هذين الهدفين التناقض والتوتر.

كان النهج الاول متشددا من الناحية الايديولوجية، وهو القاضي برفض الاسد الاعتراف باسرائيل وبحقها بالبقاء في المنطقة وبالتالي رفض الدخول معها في مفاوضات سلام. وقد عكس هذا التوجه هدفا لم يكن ملحا أو فوريا، وهو تصفية اسرائيل كحل وحيد للنزاع العربي الاسرائيلي. وقد تغذى هذا الهدف من ثلاثة مصادر رئيسية، وجهة نظر الاسد الايديولوجية، خوفه من اسرائيل، وأخيرا التزامات وضغوط النظام الذي يقوده.

أما النهج الثاني فقد كان معتدلا وعقلانيا، وتمثل في استعداد الاسد للتوصل - في صمت - الى تفاهم مع اسرائيل «مثال لبنان»، للحفاظ على استقرار وهدوء الاوضاع على طول الحدود السورية الاسرائيلية في هضبة الجولان، بل وحتى مناقشة امكان التوصل مع اسرائيل الى تسوية دون الافصاح عن تفاصيلها. وقد كشف هذا النهج على الاقل في جانب منه

الى «اسرائيل الكبرى» التي تمتد من النيل الى الفرات.. وتلك حقيقة يجب أن نضعها دائما نصب اعيننا وعلينا ألا ننساها اعتمادا على ادعاءات اسرائيل الكاذبة بشأن رغبتها في السلام. فعندما نتحدث اسرائيل باعتدال فإن هدفها هو خداع الرأي العام العالمي. فتظاهر بالاعتدال لكن زعماءها يرغبون في تحقيق «اسرائيل الكبرى» وطالما ان هذا الهدف هو هدف مقدس بالنسبة لهم، فإنهم سيعملون مايمكن لتحقيقه. وقد يستغرق ذلك وقتا طويلا او قليلا لن يتنازلوا عن هدفهم هذا. ومنذ عام ١٩٧٦ وتحديدا فيما بعد العام ١٩٧٩ واجه النظام السوري الحاكم أزمة حقيقية. أولا: بسبب الصراع العنيف ضده من قبل الحركة الاسلامية ثانيا: بسبب تورطه في لبنان. وثالثا: بسبب انعزال سوريا عن العالم العربي.

وجاءت تصرفات اسرائيل في هضبة الجولان بضمها، وفي لبنان بمابذلته للاحاق الضرر بالموقف السوري وايضا محاولة ابعاد سوريا عن لبنان وفهم الاسد ذلك على انه تخطيط اسرائيلي لاستغلال أزمة دمشق لضربها وازعاج سوريا ودفع المصالح الاسرائيلية على حسابها. وأدى كل ذلك بالطبع الى تشديد موقف الاسد العدائي والسلبى تجاه اسرائيل، وجعلته مرتابا وحذرا اكثر من ذي قبل بالنسبة لدوافع اسرائيل وتصرفاتها. وأصبح كل ذلك، فيما يبدو، يشكل الاساس في نظرية التوازن الاستراتيجى مع اسرائيل التي أصبحت بدورها العنصر الرئيسى في نظرية الأمن القومى السوري وتقول هذه النظرية بضرورة أن تصل سوريا الى مستوى متساو فى القوى العسكرية مع اسرائيل، مما يتيح لها التنافس معها بمفردها فى ميدان المعركة، وحتى تدافع عن سوريا أمام هجوم اسرائيلي محتمل، وحتى تتمكن سوريا - فى المستقبل - من التغلب على اسرائيل ومن إقرار سلام عادل فى المنطقة طبقا لمواجهة النظر السورية.

الاسد واسرائيل - قوة الاعتدال

منذ تولى الاسد الحكم فى دمشق وهو يتبع سياسة معتدلة كثيرا بالنسبة لسياسة سلفه المتشددة، وهذا الاعتدال الذى تمتع به الاسد لم يكن فى صراعه مع اسرائيل فقط، لكنه برز أيضا فى قائمة طويلة من المجالات مثل: سياسة سوريا الخارجية العربية والدولية، وسياسته الاجتماعية والاقتصادية. وقد نبع هذا الاعتدال من عدة أسباب:

اولا: شخصية الاسد نفسه، فهو انسان واقعى وعقلانى. يعرف جيدا كيف يفرق بين الحلم والواقع. ثانيا: أن الاسد عرف النتائج الخطيرة لسياسة سابقه المتشددة. والتي ربما كانت هى السبب فى ضياع الجولان عام ١٩٦٧ بالاضافة الى أنها عجلت بانعزال سوريا عن العالم العربى وعن الساحة الدولية، وإثارة مشاعر العداء تجاه الحكم داخليا. وقد وضع الموقف العقلانى المعتدل للاسد تجاه اسرائيل

. هى ارض عربية تخص الشعب العربى الفلسطينى، وقد سلبها منه بالقوة المحتل الصهيونى. ثانيا: ينكر الاسد الحق الدينى والتاريخى لاسرائيل فى الوجود لأن اسرائيل فى راية ماهى إلا ذراع القوى الامبريالية الكبرى التى سيطرت على المنطقة فى النصف الاول من هذا القرن، وقسمت الوطن العربى وخاصة «سوريا الطبيعية» الى كيانات مستقلة ومن بينها ايضا اسرائيل.

ثالثا: يعتقد الاسد أن سكان اسرائيل اليهود لا تربطهم أية صلة تاريخية بأرض فلسطين، وعليهم العودة الى البلاد التى جاءوا منها. سواء جاءوا من أوروبا أو امريكا الشمالية أو كانوا عربا معتنقين الديانة اليهودية. فعليهم العودة الى مسقط رأسهم بالدول العربية، ليعيشوا فيها كمواطنين متساوين فى الحقوق.

الخوف من اسرائيل

هناك عامل آخر فى تشكيل موقف الاسد السلبى تجاه اسرائيل، وهو الخوف المتزايد منها ومن مواجهتها. لقد كان الاسد رجلا حذرا بطبعه وهى ميزة اكتسبها من خبرته فى الحياة، وعلى ضوء الطريقة التى استولى بها على الحكم فى سوريا، والتي مازال بها قويا حتى الآن. والرئيس السوري ايضا غير واضح بالنسبة للغرب، وبالمثل فان درجة معرفته باسرائيل وفهمه بالمجتمع الاسرائيلى قليلة.

وخوف الاسد من اسرائيل قائم، فيما يبدو، على مايعتقده الاسد من أن اسرائيل عدو لنظام حكمه وسوريا، وبالتالي للأمة العربية كلها، لأن:

اولا: اسرائيل تمثل قوة اقليمية متفوقة سياسيا، عسكريا، اقتصاديا، وتكنولوجيا - على جميع الدول العربية، بما فيها سوريا. فهى دولة تمتلك قدرة نووية، وجيشا ضخما وخاصة سلاح الجو الذى يتمتع بتفوق واضح امام سلاح الجو السوري، وهذا ما اثبتته حرب لبنان عام ١٩٨٢ كما أن اسرائيل تتمتع أيضا بتأييد كامل من الغرب وبالأخص الولايات المتحدة الأمريكية.

ثانيا: تجسد اسرائيل عند الاسد كيانا عدوانيا يتطلع للتوسع والسيطرة على أراضى العرب حتى يصل الى حدود «الامان الالهى» من الفرات الى النيل. وفى سبيلها لتحقيق هذا الهدف فإن اسرائيل تحاول الاضرار بالعرب واذلالهم، وتعمل على ابقائهم فى واقع متخلف ثقافيا وتكنولوجيا وتدن فى وضعهم العسكرى والاقتصادى والسياسى، وبذلك تأمل اسرائيل فى منع القوات العربية التقدمية ذات القدرة، مثل سوريا، من تهديدها أو منعها من تحقيق اهدافها.

ويمكن أن نجد معنى هذا الموقف فى خطاب الاسد فى مارس ١٩٨٩ الذى قال فيه: «لقد أحلت اسرائيل فلسطين وهى تريد أن تحتل أرضا عربية أخرى بقدر استطاعتها لتصل

الشرق الاوسط. وشاركت سوريا فى مؤتمر السلام بمديرد فى أكتوبر ١٩٩١، ومنذ ذلك الحين يتفاوض مندوبوها مباشرة مع ممثلى اسرائيل فى المفاوضات.

ويمكن أن نقرر بأن استعداد سوريا للانضمام الى المسيرة السلمية السياسية افصح عن تغير حقيقى فى السياسة التقليدية تجاه قضية النزاع مع اسرائيل. فأولا: هى المرة الاولى فى تاريخ حكم الاسد التى توافق فيها سوريا على القيام بدور ما فى مسيرة سياسة ما فى المنطقة.

ثانيا: الظروف الصعبة التى أحاطت ببدء المسيرة التفاوضية خاصة من وجهة نظر السوريين، وهى الظروف التى رفضوا الانصياع لها تماما فيما مضى. ثالثا: حدد الرئيس بوش فى خطابه بالجلسة الافتتاحية لمؤتمر السلام بمديرد أن هدف هذه المسيرة السياسية هو توقيع اتفاقات سلام واقرار علاقات طبيعية كاملة بين اسرائيل وجيرانها العرب. وأضاف الرئيس بوش أنه فى اطار اتفاق السلام سيكون من الضرورى مراعاة الضرورات الأمنية لاسرائيل.

وهذه الملاحظة عبرت عن اعتراف امريكى بضرورة اجراء تعديلات حدودية فى هضبة الجولان يكون من شأنها أن تضمن أمن اسرائيل، وعدم اعادة الجولان كاملة لسوريا.

الواضح أن القاعدة التى قام عليها الاستعداد السوري للانضمام الى المسيرة السلمية وربما أيضا للتوصل الى اتفاق سلام مع اسرائيل، تأسست على ما عانتها سوريا من ضعف استراتيجى فى أعقاب أزمة فقدان الثقة الذى تعرض له نظام الحكم السوري بعد انهيار الاتحاد السوفيتى مما وضع سوريا مع نهايات الثمانينات على طريق جديد ربما دفعها للبحث عن تقارب وصداقة بالولايات المتحدة. وكانت ارمصاصات ذلك استئناف العلاقات مع مصر فى ديسمبر ١٩٨٩ والانضمام الى الائتلاف المناهض للعراق بزعامة الولايات المتحدة أثناء حرب الخليج، مما شكل نماذج جلية واضحة كذلك انضمام سوريا للمسيرة السلمية تحت ضغط امريكى، ومع ذلك يبدو ان الاستعداد السوري لاجراء مفاوضات سلام مع اسرائيل يمكن ارجاعه ايضا الى الاسباب التالية:

اولا: طرا تغير ملموس فى العالم العربى فيما يتعلق باسرائيل حيث لم تعد هناك اعتراضات، كما كان فى الماضى، على امكانية التعايش معها.

ثانيا: أصبح واردا أمام الاسد احتمال استعادة هضبة الجولان، بعدما بدا اليأس من امكان عودتها فى عهده وحياته. وكان ذلك على ما يبدو نتيجة المفاوضات التى جرت بين الاسد والامريكيين عشية اجتماع مؤتمر مديرد، ولما يعنيه ذلك من رعاية الولايات المتحدة واشرافها على هذه المفاوضات.

هذا الاستعداد من جانب الاسد عبر عنه فى مقابلة مع المراسل البريطانى باتريك سبل، والتى نشرت فى مجلة الوسط العربية الصادرة فى باريس فى ١٠ مايو ١٩٩٣ ومنها:-

حتى بداية المسيرة السياسية فى الشرق الاوسط، فى عدة مجالات:

■ منذ وقعت الدولتان على اتفاق الفصل بينهما عسكريا فى مايو ١٩٧٤ حرص السوريون على الحفاظ على الهدوء بطول الحدود فى هضبة الجولان. كما ان السوريين منعوا تنفيذ اعمال ارهابية ضد اسرائيل على هذه الجبهة. والواقع فان الحدود فى هذه المنطقة كانت الأهدء بالنسبة لاسرائيل خلال العقدين الاخيرين. مقارنة بحدود السلام مع مصر وشرقا مع لبنان.

■ توصلت سوريا واسرائيل بشأن لبنان الى سلسلة من الخطوات باتجاه تهدئة الاوضاع، بعضها بوساطة امريكية. ومن بين هذه الخطوات موافقة سورية على تحليق دورية استطلاعية من سلاح الجو الاسرائيلى فوق اراضى لبنان، وفى المقابل اعتراف اسرائيل بوضع سوريا الخاص فى لبنان «باستثناء جنوب لبنان» وقامت هذه الخطوات التفاهمية منذ بدء التدخل السوري فى لبنان عام ١٩٧٦ وحتى اندلاع أزمة الصواريخ بين الدولتين عام ١٩٨١.

■ لم ينكر الاسد من قبل، بشكل واضح وصريح، امكانية الانضمام الى مسيرة سياسية فى المنطقة، أو ادراكه لأمكان التوصل الى اتفاق مع اسرائيل. بل أنه كان مستعدا فى الماضى لعدة مرات، لدراسة هذه الامكانية بشكل جاد. غير أن الاسد امتنع عن توضيح ماهية هذا الاتفاق «ويبدو أنه كان اتفاق وقف قتال، وليس اتفاق سلام». وكان استعداد الاسد لدراسة امكانية التوصل الى اتفاق مع اسرائيل. لا يغفل مدى الفائدة التى ستعود على نظام حكمه بعودة الجولان كاملة الى سوريا. فى ضوء ما أثبتته حرب يوم الغفران من عجز القوة العسكرية السورية عن اجبار اسرائيل على اعادة الجولان الى سوريا.

ولكن منذ زيارة السادات للقدس فى نوفمبر ١٩٧٧ وحتى بدء المسيرة السلمية الحالية فى المنطقة، اتخذت سوريا موقفا متشددا ومعاديا يرفض الانضمام الى أى مسار سياسى تفاوضى مع اسرائيل. وأتسم هذا الموقف بمزيد من التشدد كما هو معروف فى أعقاب توقيع اتفاق السلام المصرى - الاسرائيلى واعلان اسرائيل ضم الجولان وحرب لبنان.

ويبدو أن رفض الاسد لتبنى موقف أكثر اعتدالا بالنسبة لاسرائيل ينبع أيضا من اعتقاده ان الظروف غير مواتية لمسيرة سياسية كهذه، وأن الثمار التى يمكن أن يجنيها من هذه المسيرة لاتتناسب أو تعادل الثمن الذى سيضطر الى دفعه فى المقابل.

سوريا وإسرائيل فى ظل مسيرة مديرد

فى الرابع عشر من يوليو ١٩٩١، فى خطوة هامة، اعلن الرئيس الاسد استعداده للانضمام الى المسيرة السلمية فى

الصغويات بشأن هذه المفاوضات تنبع في الاحساس من حذر وتردد وارتياح زعماء الدولتين، حيث اهتم كل منهم بضرورة ان يبادر الجانب الآخر باتخاذ الخطوة الاولى والمؤثرة لبدء المفاوضات. وبالتالي يسهل عليهم مواجهة شعبهم بالتنازلات التي يتوجب عليهم تقديمها من اجل السلام.

والواضح ان استمرار الخط المعادي لاسرائيل يمثل جزءا من التكتيك السوري في ادارة المفاوضات مع اسرائيل. وهذا التكتيك يستهدف الابقاء على خيار الانسحاب من المسيرة السياسية في يد النظام السوري. وبصورة خاصة ان يتضح لاسرائيل انه طالما لم يحدث تقدم يرضى عنه السوريون، اي انه يضمن انسحابا اسرائيليا تاما من هضبة الجولان وحلا كاملا للمشكلة الفلسطينية فانه لن يحدث تغير في علاقة السوريين باسرائيل. ومع ذلك فإن استمرار العداء لاسرائيل من شأنه أن يجعل الامر صعبا على النظام السوري عندما تضطر سوريا في المستقبل للافصاح عن اتفاق سلام مع اسرائيل امام المجتمع السوري

■ هل ليس صعبا بالنسبة لرجل بعثي او قومي عربي أن يتقبل وجود اسرائيل في المنطقة؟

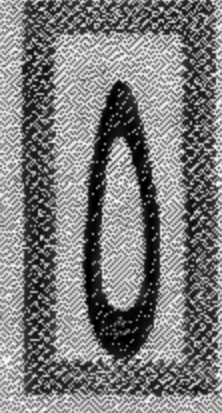
□ منذ تأسست منظمة التحرير الفلسطينية، وهي تؤكد انها الممثل للشعب العربي الفلسطيني، وقد قبل العرب هذا الامر. والكثير من العرب اختلفوا في الرأي مع المنظمة، كما اختلفت المنظمة مع بعض العرب، لكن هذه الخلافات تبقى بين اخوة. وفي هذا الاطار علينا القبول بأمور محددة، فعندما أعلنت المنظمة انها تريد التوصل الى تسوية «مع اسرائيل» بما يتفق مع القرارات الدولية فإن الدول العربية الاخرى وافقت على هذا القرار، واننى انوى تبني موقف جديد مفاده أن فلسطين تستوعب العرب والاسرائيليين معا.

■ هل يعنى ذلك قبول وضع اسرائيل في المنطقة؟

□ اننى اتحدث عن الطابع والاطار الذى يتعامل من خلاله الفلسطينيون مع هذه القضايا وبالطبع المصريون أيضا. فقبول قرارات الامم المتحدة يعنى أن العرب يعترفون بالواقع القائم. فللفلسطينيين والاسرائيليين وجود في فلسطين.

وفي منتصف ١٩٩٤ بدا أن البدء في مفاوضات سورية - اسرائيلية امر ممكن وربما أصبحت مجرد مسألة وقت، وأن





شخصية العدد

بنيامين بن اليعازر

«شارون الصغير»

وزير البناء والاسكان

في حكومة رابين

العملية



لم يكن وصف بنيامين بن اليعازر «بشارون الصغير»، ليأتي من فراغ، فهو بوصفه وزيراً للبناء والاسكان في حكومة رابين التي تعهدت بوقف الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، استطاع في مجال الاستيطان تحقيق ما عجز أريئيل شارون وزير الاسكان في آخر حكومة يمينية بزعامة اسحاق شامير عن تحقيقه. يتضح ذلك ليس فقط من خلال الوتيرة المتسارعة للاستيطان في الضفة الغربية وتحديدًا القدس الشرقية، بل وأيضا الحادثة التي وقعت عقب مصادرة اسرائيل في مايو الماضي قرابة ٥٢٥ دونم من الأراضي العربية في القدس الشرقية، فقد ضم لهذه المصادرات الجديدة في بيت حنينا، وبيت صفافا، مصادرات قديمة في جبل - حوما - حيث يوجد جزء كبير من الأراضي التابعة لليهود من أجل طمس البيانات والقول بأن أغلب الأراضي المصادرة تابعة لليهود.

وقد أقتنع بيريز بهذه البيانات، وعرضها على الرئيس مبارك ونبيل شعث رئيس لجنة الارتباط العليا حينما زار مصر عقب المصادرة لشرح وجهة نظر الحكومة الاسرائيلية للجانبين المصري والفلسطيني، ولكنه أندھش من فداحة الخطأ الذي وقع فيه، وأن المعلومات التي في حوزته غير صحيحة، وأن أغلب الأراضي التي تقول وزارة البناء والاسكان أن لاوضع محدد لها، هي اراض عربية، وليس هذا كلام المصريين والفلسطينيين فحسب، بل وأيضا نفس الكلام الذي سمعه بيريز عن عودته لاسرائيل من عوزي وكسلر رئيس إدارة اراضي اسرائيل. ومن ثم بات من الواضح بأن السياسة التي يتبعها رئيس الوزراء رابين ووزير اسكانه بن اليعازر، هي تمهيد السبل للعودة لفكرة التقاسم الاقليمي التي عبر عنها ألون في السبعينات، وأن كان ألون على استعداد لتقديم ٧٥٪ من اراضي الضفة للفلسطينيين، فإن رابين - بن اليعازر قلصا هذه المساحة الى ٥٠٪ فقط مع استثناء القدس منها.

النشأة والنشاط السياسي:

ينتمي بنيامين (فؤاد) بن اليعازر، الى جيل الشتات السفاردي في الزعامة السياسية في حزب العمل، فهو من مواليد العراق عام ١٩٢٦، وقد هاجر لاسرائيل عام ١٩٤٩، أي بعد قيام الدولة في مايو ١٩٤٨، وخدم في الجيش الاسرائيلي لمدة ثلاثين عاما، وتولى خلالها العديد من المناصب، فقد خدم أولا في لواء جولاني، وتدرج حتى أصبح قائدا لسرية. وفي عام ١٩٦٧ كان قائد الفرقة استطلاع عمل في سيناء، وبعد الحرب انتقل للعمل ضمن البعثة الدبلوماسية الاسرائيلية في سنغافورة. وفي حرب ١٩٧٣ كان نائبا لقائد لواء مدرع، وبعد الحرب تم تعيينه قائدا لأحدى الكتيبة في المنطقة الشمالية، وخلالها استكمل دراساته العسكرية في كلية الأمن القومي في تل أبيب، وفي عام ١٩٧٨ تم تعيينه قائدا للضفة الغربية.

وبعد أن سرح بفترة قصيرة، عُين سكرتيرا عاما لحزب «تامى» بزعامة أهارون أبوحسيرا ولكنه فشل في دخول الكنيست على قائمة «تامى» في انتخابات عام ١٩٨١ ثم عاد الى الجيش الاسرائيلي منسقا للأعمال في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الفترة من ٨٢ - ١٩٨٤ ثم سرح ثانية، وأنضم الى قائمة «ياحد» بزعامة عيزرا وايزمان، وقد تم انتخابه عضوا في الكنيست الحادي عشر عن قائمة «ياحد» التي شغل فيها المرتبة الثانية بعد وايزمان، واستطاع الحزب الحصول على ثلاثة مقاعد في هذا الكنيست، دخل بن اليعازر حزب العمل، حينما وافق وايزمان على دمج قائمته «ياحد» مع حزب العمل في كيان واحد، وكان ترتيبه الـ ٢٥ في قائمة حزب العمل لانتخابات الكنيست الثاني عشر عام ١٩٨٨، وخلال ولاية هذا الكنيست عمل بن اليعازر ضمن فريق حزب العمل في لجنة الشؤون الخارجية والأمن، وفي انتخابات الكنيست الثالث عشر يونيو ١٩٩٢، كان ترتيبه في قائمة حزب العمل الرابع، مما أهله للحصول على حقيبة وزارية كانت البناء والاسكان.

التوجه الايديولوجي:

يميل بن اليعازر في توجهاته السياسية ناحية التيار المركزي المتشدد في حزب العمل، ومن ثم فهو أقرب ايديولوجيا لرئيس الوزراء رابين منه لوزير الخارجية شمعون بيريز، وحينما كان بن اليعازر قائدا في المنطقة الشمالية، كان أحد الداعين الى إقامة الجدار الأبيض على الحدود الشمالية بين اسرائيل ولبنان ومناقشاته في لجنة الشؤون الخارجية والأمن، أعادت تأكيد توجهاته الايديولوجية ذات الطابع المتشدد خصوصا في قضايا الأمن والاستيطان، وحينما

المستوطنين في هذه الاراضى لاكثر من ٢٠٠ ألف مستوطن، مما يعنى انه خلال عامين ونصف من ولاية حزب العمل، استوطن الاراضى الفلسطينية المحتلة ٢٠٪ تقريبا من مجموع ما استوطنتها خلال الـ ٢٥ عاما السابقة. وقد تعهد رابين ونفذ بن اليعازر اكمال بناء ٢٤,٥٠٠ ألف وحدة سكنية في الاراضى المحتلة، منها ١٢ ألفا في القدس، كانت حكومة الليكود قد باشرت في بناءها من قبل، بالاضافة الى مبادر حزب العمل نفسه الى بنائه او التخطيط لبناء ٤ آلاف وحدة سكنية في الضفة والقطاع، و ١٥ ألف وحدة سكنية في منطقة القدس الكبرى في الفترة ١٩٩٢ - ١٩٩٧.

وكانت سنة ١٩٩٤ أول سنة كاملة تمر بعد توقيع اتفاق أوسلو، وتشهد تطبيق بنوده، ولكن ذلك لم يمنع بن اليعازر وزارته من مصادرة خلال هذا العام مامجموعه ٢٠ ألف دونم من الاراضى العربية في الضفة: ٤ آلاف دونم لتوسيع ١١ مستوطنة، ١٧ ألف دونم لاستعمالها مناجم، ونحو ٩ آلاف دونم أعلنت محميات طبيعية، مما يظهر بجلاء أن اللجنة الاستثنائية التى شكلت قبل عامين تقريبا بهدف محدد هو المصادقة على بدء اعمال البناء في المستوطنات خلافا للامر العسكرى الذى يمنع ذلك

الحالة الاجتماعية:

يبلغ بنيامين بن اليعازر من العمر ٥٩ عاما، ومتزوج وأب لخمسة أبناء، ويقيم في إحدى ضواحي تل أبيب ويشون لتسيون.

أصبح وزيرا للبناء والسكان، اضطلع بن اليعازر بتنفيذ سياسات رابين الداعية لوقف البناء في المستوطنات السياسية، وتدعيم الاستيطان في المستوطنات الأمنية، كانت القدس الكبرى «متروبوليس القدس» قرابة ١١٪ من مساحة الضفة الغربية هي محور اهتمامات وأنشطة بن اليعازر، والهدف هو فصل هذه المنطقة عن الضفة والمفاوضات مع الفلسطينيين، خلال زيارته للولايات المتحدة في اكتوبر ١٩٩٢، أعلن بن اليعازر عن بناء ١٢ ألف وحدة سكنية إضافية في القدس الشرقية قائلا «أرفض قبول فكرة القدس الشرقية، وثمة قدس واحدة فقط، وأن خططي ترمى الى دعم القدس وتلبية حاجاتها..» حينما رأس بن اليعازر في مارس ١٩٩٤ احتفالا بتدشين ضاحية جديدة في مستوطنة إفرات الى الجنوب من بيت لحم، أعلن أن «الحكومة تنظر الى كسلة عتيسون (١٦ مستوطنة)، بأنها جزء لا يتجزأ من حزام الدفاع عن القدس».

ومن خلال التمعن في أليات عمل الحكومة الاسرائيلية، يتضح أن ثمة قرارا وسياسة حكومية رسمية بوقف الاستيطان، وثمة لجنة استثنائية «سرية» تضم بن اليعازر وشمعون سيفي، ونوح كنيرتي، تفرغ قرار الحكومة رقم ٢٦٠ «بوقف البناء» من أى مضمون، بدعم من رئيس الحكومة رابين والنتيجة هي اتساع وتيرة الاستيطان ومصادرة الاراضى بشكل غير مسبوق، فمنذ يوليو ١٩٩٢ انتقل نحو ٥٠ ألف يهودى للاستيطان في سائر انحاء الاراضى الفلسطينية المحتلة، منهم ٢٢ ألفا في منطقة القدس، وهى مارفع عدد



رقم الايداع بدار الكتب

١٩٩٥ / ٦٦١٦

مطابع الاعتماد بكونغرس انليل

مختارات إسرائيلية

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام

النشاط والأهداف :

أنشئ المركز في عام ١٩٦٨ كمركز علمي مستقل يعمل في إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلي والقضية الفلسطينية ، ثم أمتد اختصاصه إلى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة . ويسعى المركز من خلال نشاطه إلى نشر الوعي العلمي بالقضايا الاستراتيجية العالمية والاقليمية والمحلية ، بهدف تنوير الرأي العام المصري والعربي بتلك القضايا ، وأيضاً بهدف ترشيد الخطاب السياسي وعملية صنع القرار في مصر .

الدوريات والمطبوعات :

- التقرير الاستراتيجي العربي : تقرير سنوي يرأس تحريره د. محمد السيد سعيد ، بدأ في الصدور عام ١٩٨٦ ، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢ ، ويشترك في إصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية في المركز ، وينقسم التقرير إلى ثلاثة أقسام رئيسية : النظام الدولي والإقليمي ، النظام الإقليمي العربي ، جمهورية مصر العربية ، إلى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية .

- كراسات استراتيجية : سلسلة يرأس تحريرها د. طه عبد العليم ، صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥ ، وتتوجه الكراسات إلى صانعي القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التي تواجه مصر والوطن العربي ، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها .

- الكتب والكتيبات : أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التي شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية .

الإصدارات الجديدة :

- « ملف الأهرام الاستراتيجي » ، شهرياً باللغة العربية .
- « مختارات إسرائيلية » ، شهرياً باللغة العربية .
- مجلة « الاقتصاد الدولي » ، ربع سنوية باللغة العربية (تحت الإعداد) .
- النشرة الإخبارية للمركز ، باللغتين العربية والإنجليزية (تحت الإعداد) .

عضوية المركز :

يمكن الاشتراك في عضوية المركز التي تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التي يعقدها المركز ، وتقديرات المواقف والنشرات التي يصدرها في لحظات الأزمات ، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوي ، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج في خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها . قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئات وخمسة آلاف جنيه للأفراد) .